ابريل
١٩٦٦

الثمن ٦٠ مليما

مجاناً
اطلب من البائع
الجزء الثاني
من كتاب "سقوط برلين"

المختار
من ريدرز دايجست

صفحة

الرجل الذي غزا القطب ١٨ مرة ١١
عندما تقول المرأة لا ٢٢
خذ نفسا عميقا وتمتع بصحة طيبة . . . ٢٦
الحرب الخفية ضد عصابة كوكلوكس كلان . . ٣١
وداعا أيها الصلع ٤٣
المؤامرة التى أفلت منها ابراهام لنكولن . . . ٥٢
هذا الرجل خطر خلف عجلة القيادة . . . ٦٠
طفلك ليس قطعة بسكويت ٦٤
الانفجار الكبير الذي خلق الكون ٦٨
أيتها المراهقة تحكمي في عواطفك ٨٣
مكواة دائمة في ثيابك ٨٨
تبرعات التلاميذ تبني المدارس في الدول النامية . ٩٣
حياة جديدة للقلوب المريضة ١٠٣
عندما يدخل الزوج المطبخ ١١١
أنقذوا البندقية من الغرق ١١٥
وداعا ياجدي ١٢١

كتاب الشهر : واحد في المليون . . ١٢٦

كلمات شابة ٢١ ـ عندما داعب جدى النور ٣٨ ـ افكار للتامل ٤١ ـ لحظات التامل تبدد الوحدة ٤٩ ـ أسماء تتكلف ملايين ٩٨ ـ تعبيرات راقصة ١٠٢ هذه هى الحياة ١٤٥

نيسان ١٩٦٦ ـ ذو الحجة ١٣٨٥

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار
من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

APRIL 1966

تصدره موسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكنداوالدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعـلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سـعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ أنة
الكويت	١٢٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيزا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة ٠

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ٠ نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست انكوربوريتد

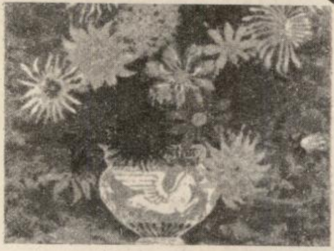

صورة الغلاف

زهور الداليا

***

الاقمار الصناعية تشترك فى معركة محو الامية

يقف العالم اليوم على حافة انقلاب كبير فى الاتصالات اللاسلكية سوف يغير اساليب الحياة تغييرا عميقا مثلما فعل الانقلاب الصناعى فى القرن التاسع عشر ٠

وفى السنوات الخمس او العشر التالية ستقوم الاقمار الصناعية التى تدور فوق خط الاستواء بالاشتراك فى معركة محو الامية ٠٠ وستتولى ارسال برامج التليفزيون العالمية الى أصحاب الاجهزة فى كل مكان فى العالم ٠

وقبل سنة ٢٠٠٠ سيتمكن الانسان من التخاطب مع أى انسان آخر بالصوت والصورة فى اى مكان على ظهر الارض ٠٠ وسوف يستطيع ان يسال العقل الالكترونى فى أى موضوع يخطر على البال فيتلقى الاجابة خلال ثوان ٠

اقرأ التفاصيل المثيرة

لهذا البحث العلمى الهام

فى عدد مايو

من المختار

C 1966 The Reader's Digest Association, Inc.

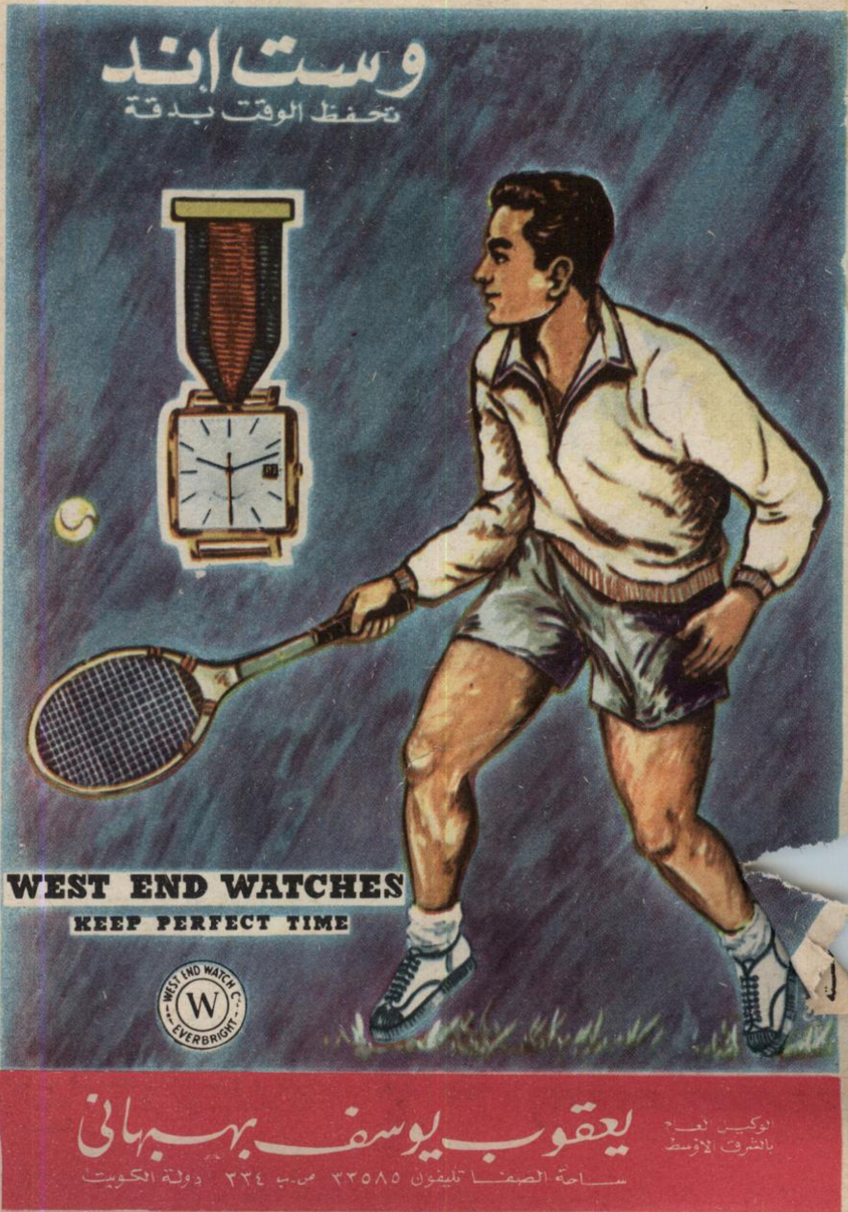

وست إند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
WEST END WATCH C°
W
EVERBRIGHT
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٢٥٨٥ ص.ب ٣٢٤ دولة الكويت

سافر فى اجازتك هذا العام على طائرة نفاثة

انك لاتتمتع بالشباب الا مرة واحدة

وقد يكون ذلك فى هذا العام

بلادلك – بل العالم كله فى الواقع – فى متناول يدلك بسرعة وراحة بواسطة طائرات بوينج النفاثة ، وتستطيع طائرات بوينج النفاثة نقلك الى ٢٦٩ مدينة فى ١١٣ دولة وتقطع فى ساعة واحدة ماتقطعه انت بالسيارة فى يوم ، واذا لم تكن قد سافرت بالطائرة من قبل تكتشف ان سفرك فى طائرة بوينج النفاثة ، هو اكثر اجزاء رحلتك كلها اثارة ودهشة .

وقد نقلت طائرات بوينج الركاب أكثر من ١٠٠ مليون وحلقت فى الجو وقتا أطول مما ... الطائرات الإخرى–أكثر من ٥١/٢ مل... ساعة (أى ٦٢٧ عاما) .

فسافر فى اجازتك هذا العام على طائرة نفاثة ، وتذكر انك لن تتمتع بالشباب الا مرة واحدة .

BOEING JETS

أول اسرة للطائرات النفاثة فى العالم – ٧٠٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢٧ ، ٧٩٧

تستخدم شركات الطيران الآتية طائرات بوينج النفـاثة : ايركنغو – ايرفرنس – ايرانديا – اير مدغشقر – أول نيبون – أمريكان – انسيت انا – الخطوط الجوية البريطانية – افينكا – برانيف – خطوط الطيران الدولية البريطانية – كونتننتال – ايسترن – اليوبيا – فلايغ تايجر – آند مان – ايران اير – ايرش – جال – جابان دومستك – لوفتهنزا – شركة طيران الشرق الاوسط – ناشيونال – نورث ايست – نورثوست – باسيفك نورذدن – بيا – بان امريكان – بسا – كانتاس – الخطوط الجوية العالمية – يونيتيد – فاريج – واردر كندا سابينا – الطيران السعودية – ساوث افريكان – ت ا – تاب – وسترن – ورلد ، وستستخدمها قريبا شركات الطيران الآتية : ايرولينياس – ارجنتيناس – الاسكا – براتيز (نرويج) – كاليدونيان فرونتير – مكسيكانا – اولمبيك – باسيفك – بيدمونت – فين اير الاسكاء

متعة كبرى
تستمتع بها مع سانسوى
من أول نغمة !

جهاز جديد تقدمه «سانسوى» لمن يتذوقون الاستماع الكامل .

موديل 1000 A ، ١٠٠ وات AM/FM للتشكيل الاتساعى والترددى .

. موديل AU-70 ، ٥٠ وات ، بمكبر ضبط

سوف تعجب بهذا الجهاز الحساس الفريد من نوعه من الوهلة الاولى التى ستسمع فيها صوته . انه يعطيك صوتا طبيعيا بمعنى الكلمة ، لان «سانسوى» تنتج سلسلة كاملة من الاجهزة والمعدات الصوتية ، لتطابق كل الاحتياجات ، وتناسب كل ميزانية .

وسواء أكنت من عشاق الموسيقى ، او ممن يمارسون الصناعة ، فان سانسوى تقدم لك وحدات « الاستريو » ، والمحولات ، ومختلف مصادر القوى . ان حوالى ١٠٠٠ خبير فى الصوت فى « سانسوى» يعملون بكل مايملكون من خبرات لامداد الاسواق العالمية باجود الاجهزة الصوتية .

استمع اليوم الى الصوت الرخيم الباهر لجهاز « سانسوى » وثق انك ستجد برفقته متعة كبرى من اول نغمة.

Model «1000 A»

Model AU-70

Sansui

Sansui Electric Company Limited 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo Japan

التقط الآن ٤ صور سريعة

Blue Dot Flashcube

اختراع جديد لالتقاط الصور السريعة

أن التصـــــوير بمكعبات الفلاش موجود فعـــلا.وهو أكثر ملاءمة وأكثر لهـــوا مما كان عليــــه من قبــــل - بواســـــطة مكعبات الفــلاش . Sylvania BLUE DOT

ويوجد داخــل كل مكعب فلاش ســــلفانيا BLUE DOT اربـــــع لمبات فلاش زرقاء قوية وأربع مرايات عاكســـــة صــــغيرة . وما عليــــك الا ان تضع واحـــدة فى آلة التصوير ثم تلتقط الصور ، وفى استطاعتك التقاط أربع صور سريعة بمكعب واحد . وبعــد التقاط الصـــورة يدور المكعب الى اللمبة التالية . الامر الذى يسمح بالتقاط ٤ صور فى أقل من خمس ثوان والحصول على تسلسل فى التصوير جليل القيمة. وبعد الانتهاء من التصوير يبرز مكعب الفــلاش ساخنا لاتستطيع لمســــه ، ولكنك بمكعب سلفانيا BLUE DOT تكون دائما على أستعداد للتصوير التالى سواء فى الصــور الأبيض والاسود أو فى الصور الملونة ، وعندما نقول انه اختراع جديد لالتقاط صور الفــــلاش السريعة ، فانما نعنى ما نقول .

تذكر دائما ان ســــيلفانيا هى مخترعة مكعب الفلاش. فابحث عنه اليوم عند أقرب بائع لادوات التصوير تتعامل معه .

SYLVANIA

GENERAL TELEPHONE & ELECTRONICS INTERNATIONAL GT&E

٣ مكعبات
١٢ فلاش فى العلبة

بالفلاش بدون تغيير اللمبات
SYLVANIA BLUE DOT FLASHCUBE
Sylvania

لن تجد مكانا لحفظ الموز في هذه الثلاجة

.. ولكنك ستجد مكانا خاصا لكل شيء آخر تقريبا. مكانا لحفظ اللحوم - حيث تبقى طازجة عدة أيام بدون أن تتجمد. وأقساما لحفظ الخضروات هشة تتقصف والفواكه غضة ريانة وكأنها قد جمعت حديثا.. بل هناك قسم يحفظ فيه الزبد ويبقى لينا يمكن بسطه، والجبن بحيث لا يجف. إن جميع الأغذية تبقى طازجة في ثلاجة وستنجهاوس لأنها مصممة لتكفل درجة الحرارة الصحيحة ودرجة الرطوبة التي يحتاج إليها كل نوع من الأغذية.. أما الموز؟ فنحن نضعه في وعاء فوق الثلاجة.

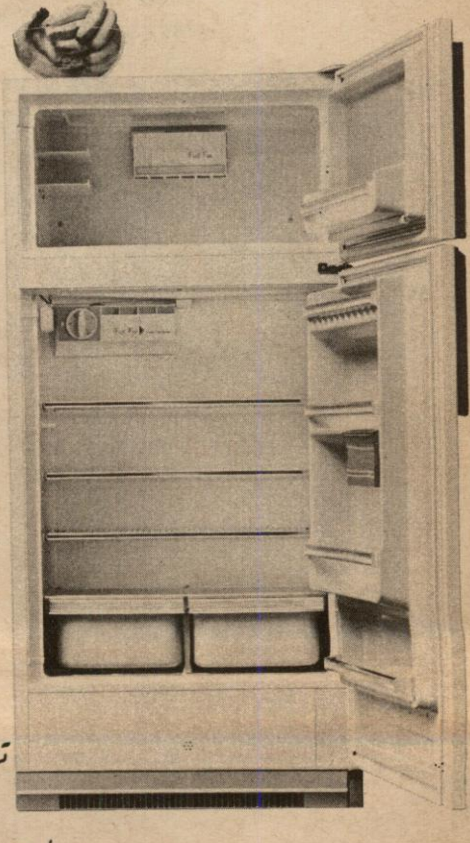

تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة
وستنجهاوس

شركة مصر للمستحضرات الطبية
مراد
احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية
رائدة صناعة الدواء بالشرق الأوسط
MISR
• تسير بخطوات ثابتة
فى سبيل تحقيق الاكتفاء
الذاتى لتصنيع الدواء محليا وجعله
فى متناول كل مواطن فى كل ركن من
الوطن العربي • وهى أول شركة عربية
قامت بانتاج مضادات الحيويات • كما تصنع بمعاملها
الخامات الدوائية التالية : خلاصة الكبد (لعلاج
بعض حالات فقر الدم) - سلفايود ورادييكس (لعلاج
بعض حالات الروماتزم) - نيجللون (لتخفيف وطأة الربو
الشعبى) - لاكتوزان (لعلاج النزلات المعوية) اوفوبريت
(لعلاج قصور المبيض) • وتصدر إنتاجها إلى الدول العربية الشقيقة
المملكة العربية السعودية - المملكة الأردنية الهاشمية - المملكة الليبية المتحدة
الجمهورية العراقية - الجمهورية العربية اليمنية - دولة الكويت - قطاع غزة
الإدارة العامة والمصانع : ٩٢ شارع المطرية العمومى - القاهرة ج.ع.م ت ٨٦٣٨٦٥ / ٨٦٢٠٩٣
العلاقات العامة والمكتب العلمى : ٣٤ أ شارع قصر النيل - القاهرة ت : ٤٩٥٥٥
فرع الاسكندرية : ٤٧ شارع النبى دانيال ت : ٣٣٨٢٦/٣٧٣٧٠

كيف تسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتعود فى أى شهر مقابل ٢٥٩ جنيه و ٣٠٠ مليم

PAN AM

١٤ – ٢١ يوما الاسعار الاقتصادية من (القاهرة) الى	الاسعار السابقة ملیم جنيه	الاسعار الجديدة مليم جنيه
نيويورك	٣٠٦ر٢٠٠	٢٦٢ر٤٠٠
بوسطن	٣٠٣ر١٠٠	٢٥٩ر٣٠٠
فيلادلفيا	٣١٥ر٠٠٠	٢٧١ر٢٠٠
بلتيمور	٣١٩ر٦٥٠	٢٧٥ر٨٠٠
واشنطون	٣٢٠ر٥٥٠	٢٧٦ر٧٥٠
اتلانتا	٣٤٩ر٧٠٠	٣٠٥ر٩٠٠
ميامى	٣٦٩ر٢٠٠	٣٢٥ر٤٠٠
نيو اورليانز	٣٦٩ر٦٠٠	٣٢٥ر٨٠٠
شيكاغو	٣٣٩ر١٠٠	٢٩٥ر٣٠٠
ديترويت	٣٢٩ر٤٠٠	٢٨٥ر٦٠٠
هوستون	٣٨٤ر٣٠٠	٣٤٠ر٥٠٠
دالاس	٣٧٩ر١٠٠	٣٣٥ر٣٠٠
لوس انجلس	٤٣٣ر٣٠٠	٣٨٩ر٥٠٠
سان فرنسيسكو	٤٣٣ر٣٠٠	٣٨٩ر٥٠٠
بورتلاند	٤٠٣ر٠٠٠	٣٥٩ر٢٠٠
ستيل / تاكوما	٤٠٣ر٠٠٠	٣٥٩ر٢٠٠

اليك هذه الانباء الطيبة ٠٠ ان اجورنا الاقتصادية المخفضة للسفر الى الولايات المتحدة الامريكية ، سوف تصبح سارية المفعول ابتداء من اول ابريل * وسوف تبقى كذلك طوال شهور السنة (صالحة من الاثنين الى الخميس اسبوعيا فيما عدا الفترات المعينة التى تشتد فيها حركة السفر)

وكما يتضح لك من جدول الاسعار ، فان كل سعر أصبح الآن اقل من ذى قبل ٠٠

وليست هذه سوى احدى الاخبار الطيبة ٠٠ فاليك المزيد منها : ان المسافرين على طائرات بان امريكان للرحلات بما فيها الاقامة لمدة من ١٤ – ٢١ يوما

سوف يوفرون المزيد من نفقات رحلتهم *

وبالاضافة الى ذلك فهناك الاسعار المخفضة الجديدة لرحلات المجموعات * استفسر من وكيل بان امريكان للسفر او اتصل بنا مباشرة.

ان طائرات بان أمريكان النفاثة تسافر بلا توقف وراساء الى ١٧ مركزا هاما فى الولايات المتحدة الامريكية من اوربا والشرق الأوسط ، واذا رغبت فى زيارة اية مدينة بالولايات المتحدة الامريكية فاننا نستطيع ان نحجز لك تذكرتك ذهابا وايابا

سافر اذن الى الولايات المتحدة الامريكية معنا ، وسوف تدرك انك تسافر على الافضل

بعد موافقة الحكومة.

بان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ – القاهرة

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى

الاولى عبر المحيط الهادى

الاولى فى امريكا اللاتينية

الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
ابريل ١٩٦٦ — السنة الحادية عشرة

شخصية لا تنسى : — بقلم رذارفورد بلات

الرجل الذي غزا القطب ١٨ مرّة

هذه قصة دونالد ماكميلان العالم الذي ذهب الي القطب ١٨ مرة وعاش مثل الاسكيمو على لحم الدب القطبي وجاموس البقر ··· ولكنه قطع بزحافته اكثر من ١٧ الف كيلومتر في المنطقة القطبية ···

منذ حوالي ١٩ عاما مر بي أسعد نصف ساعة في حياتي ، فبينما كنت أنتظر القطار ، قرأت في الجريدة خبرا عن « دونالد ب· ماكميلان» المستكشف العظيم ، الذي سرعان ما سيبحر بسفينته الشراعية الشهيرة « بودوان» مرة أخري الي جرينلاند · وكنت قد علمت في نفس الصباح بالذات من صحيفة متخصصة في علم النبات ، أن علماء الدنمرك عثروا هناك علي بقايا متحجرة لاشجار «الدردار» و «الاسفندان» فوق الدائرة القطبية الشمالية بخمسمائة كيلومتر · وهزني

دونالد ب . ماكميلان

التفكير في احتمال أن تكون هذه الجزيرة القائمة في سقف أمريكا الشمالية كان يسودها الدفء والخضرة في الماضي البعيد ، فساءلت نفسى عما اذا كان ماكميلان سيهتم بالتحقق من وجود غابة جرينلاند في يوم من الايام .

وكتبت الي ماكميلان في موطنه ببلدة « بروفينستاون » بولاية «ماساتشوستس» . فبعث برده موجها لي الدعوة لمرافقته كعالم النبات للبعثة قائلا : « ولكنك تعلم أنه يتعين عليك أن تكون واحدا من طاقم البعثة» ووافقت معتقدا أن ذلك لن يتضمن غير بعض الاعمال الصغيرة .

وهكذا وصلت الي ميناء «بوثباي» بولاية «مين» في يونية ١٩٤٧ للانضمام الي بعثة ماكميلان القطبية ، وتوقفت قبل أن أصعد الي ظهر السفينة لأرقب الرجال الذين تبدو آثار البحر علي وجوههم في ثيابهم الخشنة وهم يتدافعون حول شبكة معقدة من حبال السفينة . وفجأة أحسست كأنني تلميذ جديد في المدرسة وما أسرع ما سيتكشف عجزي وسط هؤلاء الرجال المحنكين .

وسألت رجلا يلبس «العفريتة» : « أين أستطيع أن أجد القائد ؟ » . فأشار الي أعلي .. وهناك في أعلي الصاري ، رأيت ماكميلان العجوز الذي يبلغ الثالثة والسبعين من عمره ، يرتدي بنطلونا رثا ، وطاقية من القماش السميك الملطخ بالطلاء ، وهو يدهن صاري السفينة بالورنيش في قوة، ولوح لي بيده ، ثم أمسك بأحد حبال القلع ، وانزلق الي أسفل. وقال لي : « انني سعيد لقدومك يا راد.. ان سريرك في منتصف المركب علي الجانب الايسر ، وفي الاسبوع القادم سوف تتولي قيادة الدفة » .

كان صوت ماكميلان هو أقوي صوت سمعته في حياتي ، ومع ذلك فقد كان يلفه هدوء عميق . وكان الاتزان هو صفته الاساسية ، وقد أحاطه ذلك بهالة من الثقة به ، وهي

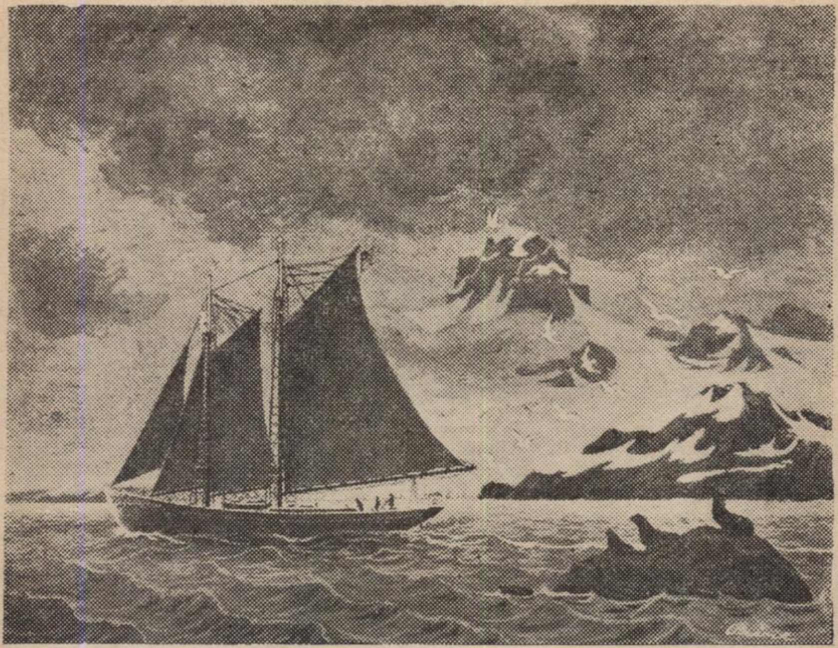

ظل ماكميلان ينتظر سفينة العـــودة فى القطب ٤ سنوات

علامة الزعيم بلا منـــازع ٠ وجال بخاطري أنه اذا كان هذا الرجـــل الصغير الحجم ذو العيـــون الزرقاء يثق بي ، فلعلني أستطيع المســاعدة علي تسيير هذه السفينة ٠ وخـــلال ساعة واحدة كنت أتولي تلميع النحاس علي سطح السفينة ٠

وصفة للشجاعة :

وفي ساعة العشـــاء ذلك المساء ، تبينت أن غالبية الرجال «ذوي الخبرة» لا يعرفون عن السفن الشراعية أكثر مني ، فقد كان هناك أستاذ لعـــلم الجيولوجيا يبلغ من العمر ٧٠ عاما، وواحد من رجال الصناعة ، وجراح، وطلبة جامعيون ٠٠ كنا اثني عشـــر رجلا تتراوح أعمارنا بين الســـابعة عشرة والسبعين ، كلنا غـــرباء عن البحر ٠ ومع ذلك فقد شكلنا طاقم السفينة ، وأعـــددناها ثم أبحرنا متجهين الي المناطق القطبية ٠ وكنا بالنسبة لماكميـــلان «أولاده» ٠ وكان يعامل كل شخص عديم الخبرة ، علي

أنه بحار مسئول جـــدير بالثقة ، وعندما كانت تحل نوبة أي واحد منا ليمسك بعجلة القيـــادة لاول مرة ، كنا نجد «ماك» هنـــاك يذرع سطح السفينة وكأنه جاء مصادفة ، ولم يكن أحد يدرك أنه يرقبه ، وعندئذ كان يصدر الامر بالاتجاه قليلا نحواليسار ونحو اليمين ٠ ولم يكن يظهـــر أي شك علي الاطلاق في قدرتـــك علي القيام بعملك ٠٠ وأنت بطريقة ما لم تكن لتخذله ٠

وخلال تلك البعثة التي قمنا بها في عام ١٩٤٧ ، علمنا ماك بطريقتــه الهادئة وبكلمات قليـــلة فلسفته في الحياة ٠٠ فعرفنا الشجاعة وطريقـة الامر الواقع العملية التي جعل منها ماك حجر الزاوية في حيـــاته ٠ ان الناس يعتقدون عادة أن الشجاعة هي العزم أو الجرأة ، أما شجاعة «ماك» فكانت مجرد ادراكه أنه مستعد لاي طاريء ٠ وكنت حينـذاك في منتصف العمر ، وقد تضخمت كرشى قليلا ، لم أقم في حياتي بشىء أكثر مغامرة من البحث عن النباتات التي تنمو في الغابات ، غير أنني آمنت برســـالة ماك وهي : ان الشجاعة في متناول أي شخص ٠ لقد علمنـــا أن نحتفظ بهدوء أعصـــابنا ، وأن نبذل ما في وسعنا ونتذكر أن الشـــجاعة ليست أكثر من أن تكون مستعدا عندما يقع الشىء غير المتوقع ٠

وبينما كنا نشق طريقنا الى الشمال ظل ماكميلان دائمـــا يرقب ويدرس أعمال السحب والبحر ، وأثر الرياح، ومسلك الطيور ٠ لقد جاء لكي يعرف كل كيلو متر وكل صـخرة خطيرة تقريبا في طريقنـــا على طول ساحل ولاية « مين » ، متجــــــاوزين «نيوفاسكوشيا» الى «لابرادور» عبر «جرينلاند» حتى مسافة عشر درجات من القطب الشمالى ٠

رجل يدعى ناجيلاك :

وفي جرينلاند حططنا الرحال في قري الاسكيمو ٠ وكان ماكميلان يعتبر بطلا عظيما علي طول شـــواطيء لابرادور و «جرينلاند» بينما أطلق عليه الاسكيمو اسم «ناجيلاك» أوالزعيم وعندما أقلعنا مبتعدين عن «أوماناك» أقبل كل رجال ونساء وأطفـــال قبيلة الاسكيمو فى شمال جرينلاند ، واصطفـــوا على الشاطىء ليلوحوا له بتحية الوداع ٠

لقد استمد ماكميلان جانبا من قوته عن أسلافه رجال البحر ، فقد كانت أمه ابنة صانع سفن ٠ وأبوه ربانا لسفن الصـــيد ، عندما ولد ماك فى «بروفينستاون» عام ١٨٧٤ ٠ وكان

أبوه هو بطله المفضل ، قويا لوحته الشمس ، يسرد على مســـامعه حكايات مثيرة عن البحـــر . وكان أبوه يقلع بعيدا عدة شهور كل عام. وفي كل خريف تتسلق الأم وابنهـا الكثبان الرمليـــة يترقبــان ظهور الشراع . وفي شهر نوفمبر من أحد الاعوام ، وكان الصبى في التاســعة من عمره وقفا يرقبان شراعا لم يأت قط . لقد فقدت السفينة بكل رجالها، وكان ذلك على الارجح خلال عاصفة شمالية شرقية قاتلة على مقربة من «نيوفوندلاند» .

ولكي يساعد أمه ، راح « دان » ـ كما كانوا يسمونه وهو فتى صغير ـ يجمع ثمار التوت البري عقب خروجه من المدرسة ، وينتزع جلود أســماك البكلاه ، ويعزف علي الارغن في أيام الآحاد . وبعد ثلاث سنوات ، خلف وراءه قبر أمه وهو يفيض بالحزن .

وواصل «دان» دراسته بحماســة ملتهبــة في «فريبورت» بولاية «مين» حيث ذهب ليقيم مع أخته المتزوجة.. وأصبحت العاطفة المسيطرة على حياته هي أن «يتعلم شيئا ما» . وفي سنته النهائية بالمدرسة الثانوية ، استدعاه الناظر وقال له : « يجب أن تلتحق بالجامعة» . وأخبره (دان) أنه لايملك نقــودا . ولكن الناظر أجابه قائلا : «يجب أن تجد وسيلة ما للذهاب» .

وكانت كلية «بودوان» قريبة، ولكي يكسب مايقيم أوده ، عمل دان بوابا للمدرسة الثانوية ، وكان يتجول من باب الى باب ليبيــع الكتب ، وقاد عربة اللبن ، وأدار مدرسة خاصــة للرياضة البدنية ، واشتغل بالتدريس في المدارس الاولية بالريف .

وكان من الواضح أن الطبيعة قد أعدته لمهنة التدريس . وبعد تخرجه في كلية «بودوان» أصبح ناظرا لمدرسة ثانوية في «نورث جــورهام» بولاية «مين» . وقام بالتدريس في بنسلفانيا، ثم ذهب في عام ١٩٠٣ الى « أكاديمية وورشســتر» بولاية «ماساتشوستس» كمدير للرياضة البدنية ، غير أنه لم ينس السفن الشراعية وحكايات البحر، وأحلام الصبا .

طعم المغامرة :

وفي نفس الوقت كان ماكميلان قد أقام معسكرا صيفيا على ســاحــل ولاية «مين» ليعلم الفتيان الملاحــــة والابحار . وذات ليلة سمع صيحات استغاثة فقفــز في زورق المعسكر ، وأنقذ ستة أشخاص تحطم زورقهـــم على احدي الشعاب الصخرية. ومرت أربعة أيام وشاعت المصادفات الغريبة

أن يسمع «دان» مرة أخري صيحات المغامرة الخرافية . فكيف يستطيع استغاثة . وفي هذه المرة انتشل أربعة أشخاص من المياه الغادرة . وسمع «روبرت بيري» مستكشـــف القطب الشمالى ـ وكان له بيت صيفى قريبا من المعسكر نبأ حادثى الانقاذ ، وقام بتحريات عن المدرس الشاب فازداد اهتماما به . وفي ربيع عام ١٩٠٨ تلقى برقية تقول : « اذا كان يهمـك ارتياد القطب الشمالى فتعال لمقابلتى على الفور بنيويورك» .روبرت بيري.

وذهب «دان» ثم أسرع عائدا الى المدرسة ليقـدم استقالته . وقال له ناظر المدرسة: « اننى لاأقبل استقالتك ياماكميلان . وعندما تتغلب على هذه الفكرة المجنونة بالتجمد حتى الموت، عد الى هنا حيث تنتمى» . واليـوم وبعد مضى ٥٨ عاما ، لايزال دان ماكميلان في أجازة من « أكاديميـــة وورشستر » !

وفي بعثة بيري الاستكشافية لعامى ١٩٠٨ـ١٩٠٩ ، رأي ماكميلان عالما قطبيا خياليا ـ أساطيل من جبـــال الثلج المتألقة تسير في استعراض فى البحر ، وصخورا لونتها أعشاب البحر بلون أحمر ملتهب ، وطيـورا تتألق كرقائق الثلج الذهبية تحت أشـــعة الشمس الغاربة . وسرعان ماانتهت

ماك العودة الى الكوكب القطبى على حسابه الخاص .. دون نقود ؟

وخـلال مواسم الصيف الثـــلاثة التاليـة استطاع دان أن يصل حتى «لابرادور» . وأخيرا في عام ١٩١٣ قاد بعثة «كروكرلاند» الشهيرة ، التى كانت كخيط أسود يضـم ١٩ رجلا و١٦٥ كلبا ، خرجوا من ســـــفينة شراعية كبيرة في شـمال جرينلاند واتجهوا الى الغرب بمحاذاة الحافة الشمالية التى لم تستكشف بعـــد للقارة الامريكية ، حيث عاشوا مثل الاســكيمو على لحـــم الدب القطبى وجاموس البحر .

سفينة في الافق :

وظلت البعثة طوال سنتين تقيس أعماق المحيط ، وتجمع المعلومات عن جاموس البحر ، والدب القطبى، وثور المسك الامريكى ، ثم عاد الرجال في الصيف أثناء ذوبان الجليد الى مكان اللقاء في جرينلاند لانتظار السفينـــة التى ستنقلهم . غير أن الســـفينة عجزت عن شق طريقها وسط البحار التى سدتها الثلوج . وقضى ماكميلان شتاء آخر في دراسة الارض ، ومرة أخري انتظروا دون أن تبدو أي علامة

للدخان في الافق . وقاد ماكميــلان الزحافات التى تجرها الـكلاب الى منطقة أخري لم يتم استكشافها من قبل . وكان ماكميلان يصيح في كلابه كي تواصل سيرها للامام .. وهكذا قطع بزحافاته في أربع سنوات ١٧٠٠٠ كيلو متر طولا وعرضا في المنطقــة القطبية .

وفي الصيف الرابع انتظر ماكميلان مرة أخري عنـد مكان اللقاء ، ومن حوله ٢٠٠ صـندوق من العينات ، وحشد قلق من الاسكيمو والكلاب . وفي تلك المرة شاهدوا اشارة الدخان، وهكذا انتهت رحلتـه التاريخية على الزحافات التى تجرها الكلاب .

وفي خــلال تلك السنوات الاربع أصبح «دان» أكثر هدوءا وانطواء على نفســه ، اذ بدلا من ليالى القطب الشمالى الرهيبة التى يهلك فيها كثير من الرجال أو يفقدون عقــولهم ـ شاهد هو «جمالا وصفاء يعجز المرء عن وصفهما » . ولعل الشجعــان وحدهم هم الذين يستطيعون أن يروا مثل هذا الجمال .. وعاد ماكميلان الى المدنية وهو يحمل بين جوانحـه فكرة مذهلة أتاحت له أن يصــبح مستكشفا وعالما ومعلما للرجال فى وقت واحد .

خط منتظم للقطب الشمالى :

قام ماكميلان بتصـميم سفينــة شراعية كبيرة لم يبن مثلها من قبل. كانت ذات ضلوع مزدوجة ، يغلفها خشب متين للغــاية ، ذات مقدمة طويلة على هيئة الملعقة ، تستطيـع رفع وشق ثغرة خلال حقل من الثلوج وكان لها محرك يستطيع احراق مزيج من الكيروسين ، والزيت المستخرج من الحيتان وعجول البحر ، وحتى يدفع ماك تكاليف السفينة ، كان عليه أن يدير خطا منتظمــا الى القطب الشمالى جيئة وذهابا . وكان على العلماء والطلبة أن يشتروا الاسرة وأن يكونوا طاقم البحارة ، ويتعلموا فنون الملاحة ، ويدعموا أرواحهم بالمغامرة.

كانت خطة القيام برحلات من هذا النوع بواسطة ملاحين هواة تبـدو ضربا من الجنون . غير أن الرجال آمنوا بحلمه ، وتم بناء الســفينة الجميلة . وفي عام ١٩٢١ عنـدما أبحرت السفينة الشراعية «بودوان» في رحلتها الاولى ، اعتبرت من أقوي السفن المصنوعة من الخشب في العالم كله . (ومازالت كذلك) . وأصبحت السفينة الرشيقة كطائر بحري نواة لمعهد للتعليم فريد في نوعه . فان «الفتيان» وهم اليوم مدرسون، وعلماء

وأطباء ، ورجال مبرزون في الصناعة، يعودون بصور وتسجيلات ومجموعات تتدفق على الجامعات والمتاحف ٠٠ ولقد نشر ماكميلان رسالة الشجاعة – وجمال القطب – عن طريق محاضراته وكتبه ، وبلغ مجموع رحلاته الى القطب الشمالى مع ملاحيه الهواة ١٨ رحلة ٠ وفي هذه الرحلات أخذ ماكميلان ٣٠٠ بحار من السادة المهذبين الى ماوراء دائرة القطب الشمالى ، وعاد بهم جميعا مرة أخري ٠

وبعد ١٤ عاما من رحلات الاستكشاف التى قامت بها السفينة «بودوان» تزوج دان وهو في الحادية والستين من عمره «ميريام لوك» ابنة صديق قديم له ٠ ويقول دان وعيناه تتألقان مرحا : « لقد انتظرتها حتى تكبر » ٠

وبعد ثلاثة أعوام قرر دان السماح لميريام بمرافقة الرحلة الاستكشافية حتى لابرادور حيث تعود على ظهر سفينة البريد ٠ وبعد أيام مجيدة من الاهتزازات في البحر كانت ميريام تحزم أمتعتها استعدادا للرحيل عندما سلمها أحد الرجال ورقة كتب عليها :

« ان ليدي ماك كشافة جيدة ، ونحن الموقعين أدناه أعضاء بعثة ماكميلان الاستكشافية لعام ١٩٣٨ ننتخبها بالاجماع عضوا بالبعثة » ٠

ومنذ ذلك الحين أصبحت ميريام جزءا من طاقم السفينة ٠

أنشر الشراع وانطلق :

خلال الحرب العالمية الثانية أبحر ماكميلان مع طاقم من رجال البحرية الامريكية لاختيار مواقع للمطارات في جرينلاند ٠ وقادت سفينة «بودوان» سفن الامدادات التابعة للبحرية خلال الضباب وبين الشعاب الصخرية والى الخلجان الصغيرة ٠ وفي عام ١٩٥٤ منحه الكونجرس الامريكى رتبة «رير اميرال» الفخرية « اعترافا بخدماته التى لاتقدر بثمن» ٠

حدث ذلك في العام الذي أبحرت معه مرة أخري الى الشمال ٠ وفى جرينلاند أبدي ماك اهتمامه بكل عينة جمعها رجاله ، من الصخور الى جنين طائر البطريق٠ وكان عندئذ في الثمانين من عمره ٠ ولم يكن هناك ماينذرنا بأن رحلة العودة ستكون أكثر الرحلات مغامرة ٠

كنا قد أبحرنا جنوبا حتى شمال لابرادور ، وقد ألقت السفينة مرساها في سلام في «هوبديل» في ذلك اليوم من شهر أكتوبر، عندما لاحظ ماكميلان أن مقياس الضغط الجوي «البارومتر»

قد هبط بمعدل ٢ر٥ سنتيمتر كل ساعة . وأمر ماك بالخروج الى البحر !.. وأقلعنا بالسفينة ودرنا حول لسان من الارض ثم ألقينا بالمرساتين معا .. وعندئذ هب الاعصار ، غير أن المرساتين ظلتا ثابتتين في قاع البحر بقوة .

وبعد ظهر اليوم التالى كان الجو لايزال قاسيا ، وواصلنا مسيرتنا جنوبا داخل سلسلة من الجزر الصخرية. ولم تكن هناك أي مناورات تحذر من الخطر ، ذلك أن السفن لاتبحر نحو الشاطىء في الظلام .. وعندما أقبل الغسق ، كنا لانزال وسط الجزر والامواج تهدر علي الصخور من حولنا .

كانت نوبة وقوفي أمام عجلة القيادة ، وقد وقف ماكميلان على مقربة منى في صمت . وقال بصوت هادىء : « اتجه بقوة الى اليمين» . كنا ننطلق وسط الامواج المتلاطمة على صخور الشاطىء، وركز ماكميلان نظره على خطوط الصخور على هدي الوهج الخافت للسماء الغربية ، ثم قال : «اتجه بقوة نحو اليسار» .. ومالت السفينة وقد غطتها كلها أمواج الشاطىء الساحقة . وقال ماك : «بقوة الى اليمين» .

اننى لم أشعر قط بقوة سلطان ماكميلان أكثر مما شعرت به عندئذ. كان هذا الطريق يبدو انتحارا ، ومع ذلك لم ينطق أي شخص بكلمة .. وكان ماكميلان وحده هو الذي يعرف بوجود فتحة في الصخور . وانزلقت السفينة وسط الامواج الجهنمية بينما كانت الصخور قريبة منا حتى نكاد نلمسها على كلا الجانبين . وفجأة وجدنا أنفسنا نطفو في سلام داخل ميناء صغير . وأمسكت بيد « دان » بدافع غريزي . وغمغم من تحت أنفاسه قائلا : «مجرد مزحة» ! وقد أخبرنى فيما بعد أنه تذكر مكان الميناء لان بعثة استكشافية للقطب الشمالى لجأت الى هناك قبل ذلك بواحد وأربعين عاما !

وأدركت عندئذ معجزة ماكميلان ، وكيف عاد «بالفتيان» دون أن يفقد رجلا واحدا . أهو الحظ ؟ لاشك فى ذلك . غير أن المشاق التى لانهاية لها التى يبذلها ماكميلان قللت من الحاجة الى الحظ . ان ماك لم يكن خائفا لانه كان يعرف في كل دقيقة ماذا يفعل بالضبط . لقد واجه كثيرا من المخاطر ، ولكنه واجه قليلا من المفاجآت .

وبعد ٣٨ عاما ، قطعت فيها

السفينة الشراعية «بودوان» أكثر من ٣٠٠ ألف كيلو متر ، أبحرت وعلى ظهرها ماكميلان الذي بلغ الخامسة والثمانين ، نحو مرساها الاخير في مرفأ «ميستك» بولاية كونكتيكت ، حيث يسير على ظهرها اليوم آلاف الزائرين كل عام .

وفي صيف عام ١٩٦٥ ، ذهب بعضنا الى زيارة «ماك» في بيته المطل على ميناء «بروفينستاون» وكان قد بلغ من العمر ٩٢ عاما ، وبينما كنا ندلف الى الخليج ، خلال موجة الجزر اذ أقبل ماك وسط المياه الضحلة والرياح والامواج الباردة لكي يصافحنا . وفي المساء تناولنا الطعام الذي أعدته زوجته ميريام من السمك والكابوريا ، ثم جلسنا في غرفة الجلوس بين مصابيح طويلة صنعت من عاج «كركدن البحر اللولبى» ، وفراء الدب القطبي وحراب صيد الحيتان ، ونقوش الاسكيمو الغريبة.

واستغرق «ماك» في التفكير ثم قال : « ان السفينة «بودوان» لاتزال صالحة للعمل في البحر ، ولعلنا نستطيع أن نجمع بعض الاولاد ، ونخرج بها الى عرض البحر يوما أو يومين» .. وفي تلك اللحظة كنا جميعا مرة أخري فوق السطح المألوف وأشرعتها البيضاء تنتفخ على صفحة السماء الزرقاء !

✪ ✪ ✪

لاداعى !

لايعدم جون دالى معقب التليفزيون المعروف كلمة يصلح بها أى موقف طارىء .. وقد حدث يوما ان عهد اليه أن يشرح للجمهور فى احدى الحفلات تغييرا طفيفا فى البرنامج .. فوقف قائلا :

ـ سيداتى وسادتى .. ان ضيف الشرف فى هذا المساء لايحتاج الى تقديم .. لانه لم يحضر !

أمل !

قالت الزوجة لزوجها :

ـ لا تبتئس .. اننى واثقة انه بمرور الوقت سوف يساعد برنامج مكافحة الفقر الاشخاص الذين لايكسبون غير ١٤ الف دولار فى العام !

كلمات شابة

ان مأساة الحرب .. هي أنهــا تستخدم أفضل ما في الانسان لاحداث أسوأ مايصيب الانسان ! (هارى ايمرسون)

***

تستغرق مناقشة المسائل التافهـة وقتـا طويلا لان بعضنا يعرف عنهـا أكثر مما يعرف عن المسائل الهامة !

***

تعلمت أن أعمل في الصباح ، عندما أستطيـع أن أنزع القشدة من وجه النهار .. وأستخدم الباقى في عمـل الجبن ! (جوته)

***

ان حب الاستطلاع في العقـــول العظيمة السخية ، هو أول وآخر حب! (صمويل جونسون)

***

النزاع الطويل يعنى أن كلا الطرفين على خطأ .

(فولتير)

***

الرجل الحكيم يضع جانبا عشرة في المائة من النقود التى يحصل عليها.. و٩٠٪ من النصائح المجانية !

***

كل المرايا مرايا سحرية.. لانستطيع أبدا أن نري وجوهنا الحقيقية فيها !

***

جهل الانسان شىء من ممتلكاته الخاصة .. يراه ثمينا في نظره كأنه من تراث أسرته !

***

اننا نعيش في عصر يفخر بالآلات التى تفكر ، ويشــك في أي انســان يحاول ذلك !

***

ان قوة الذرة تصبح سهلة الفهـم الى حد ما بعد أن تعرف كمية السعر الحراري الموجود في أوقية من الكلام الفارغ !

يتزوج اغلب الرجال لسبب واحد فقط : ان يعيشوا مع امرأة ! •• ومنذ عهد آدم ، والمشكلة هي : كيف يتسنى عمل ذلك ؟ •• انني لا املك كل الاجابات ، ولكنني بعد ان امضيت ١٨ عاما مستشارة في المشكلات الزوجية و١٤ عاما كزوجة ، فانني علي ثقة من ان لدي بعض الاجابات •••

عندما تقول المرأة لا ..

ليست هناك قاعدة عامة لفهم المرأة ، ولكن هناك سرا سوف أتيح للرجال مشاركتي فيه ، وهو ان المرأة لابد ان تكون غير معقولة في أغلب الاحوال ، وذلك لسبب نفسى مناسب ، فقد تكون تلك هي الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها ان تجعل زوجها يتصرف كرجل !

ان الرجول صفة تتسم بالصراحة والحزم والارشاد الذاتي •• والرجولة هي الشىء الذي تستجيب له الانوثة ، ومن ثم فعلي المرأة في كثير من الاحيان ان تقول «لا» لكي تتحداه او تثيره • قد تقول « ماري » : لا تتذكر عيد ميلادي ، لانها تتلهف الي ان يذكره ، ولا غرو انه عندما يفشل هذا التحدي في اثارة رجولته ، فانها تبكى !

والمرأة التي تبدو غير معقولة ، هي في العادة تعاني جوعا عاطفيا لان زوجها لا يسهم برجولته الحقيقية فى امتزاجهما فهو ليس نشطا الي حد كاف ، ولا يعرض اية مقترحات كما انهما لا يخرجان معا الا اذا كانت تلك فكرتها هي ، ويكون عليها بعد ذلك ان

ملخصة عن مجلة (كوليرز)
بقلم مارجريت بليرجونستون

تقول له الي اين يذهبان !

وقد تقـول الزوجة : « انك لا تحبني » في حين انها تريد ان تقول في الحقيقة : مهما حاولت فلن تأخذ كل شيء أمرا مسلما به ٠٠ انك لا تقول أبدا انك تحبني ، وكثيرا ما اتساءل ان كنت تحبني حقا ٠٠ولعلني لو ذكرت لك ما اخشاه فعلا ــ لو قلت انك لا تحبني ــ فسوف تقول لي انك لا تحبني حقا ! »

أهي غير معقولة في ذلك ؟ ٠٠٠ هذا غير حقيقى ٠٠٠ فأغلب النساء يتلهفن الي اعتراف الرجل فهناك نساء تخلين عن أعمالهن من اجل الزواج ، ونساء يشعرن انهن مهملات خلف مصالح أزواجهن المهنية او التجارية المتسعة ، ونساء يحاولن ملء الفراغ الذي خلفه ابناء كبروا ورحلوا عن البيت ٠

ان الرجال يشبعون ظمأهم للاعتراف عن طريق اعمالهم ، ولكنهم غالبا ما ينكرون نفس الاشباع علي زوجاتهم ، فهم لا يناقشون اعمالهم معهن ، ولا يظهرون اي اهتمام بأعمالهن ٠

ومن اسعد النساء اللواتي عرفتهن ، زوجة لطبيب كثير العمل ، وقد سألت الطبيب يوما عما اذا كانت لديه أية قاعدة خاصة للصفاء الزوجى ، فحدثني عن البطاقة التي اعطاها له أبوه ــ وكان طبيبا هو الآخر ــ يوم زواجه ، وكان مكتوبا عليها : « تذكرة طبية للسعادة الزوجية وجاء فيها : « ان بيت الطبيب يكون سعيدا بالقدر الذي يجعله هو به سعيدا ٠ ولا تنس ان حب الرجل شيء منفصل عن حياة الرجل في حين انه كل وجود المرأة كما قال لورد بيرون »

هذه التذكرة الطبية ليست مقصورة علي بيت الطبيب ، فقد سمعت يوما سائق سيارة نقل كتبت زوجته ان مهنتها « ربة بيت » ولكنه صحح لها ذلك قائلا : « انك لست ربة بيت بل انت زوجتي ، ومهنتك (صانعة بيت) » ٠٠ هذا الرجل كشف ماذا تعني الحياة مع امرأة ٠

ولعل اكثر الرجال اضطرابا في حياتهم ، هم اولئك الذين لا يستطيعون ان يضعوا أصابعهم علي ما يزعج زوجاتهم ، ويتساءل كثيرون من الرجال : « ماذا حدث للنساء ؟ انني اكسب مرتبا محترما ، ولنا بيت مريح وثلاثة اطفال رائعين ٠٠ فماذا تطلب اكثر من ذلك ؟ ٠٠٠ ولماذا هذا القلق وعدم الاقتناع ؟ »

هناك رد علي هذا السؤال :

ان الزواج يبدأ عندما يشاطر كل من

الرجل والمرأة الآخر في السراء والضراء .. فنحن انما نقول في الواقع فيقسم الزواج : « لن يكون هناك انا وانت بعد اليوم ، بل سنصبح من الان فصاعدا (نحن) » .

ان اغلب الازواج يعرفون هذا الاحساس بالوحدة العاطفية والروحية في نظرة مشتركة عبر غرفة مزدحمة ، او في الاطفال الذين أنجباهم ، والقلق الذي قاوماه ، والمشاجرات الصغيرة التي تغلبا عليها ... كل هذه التجارب التي يتقاسمها الاثنان ، تبني مايسميه علماء النفس « الاحساس بنحن » ، وهو مصدر الحياة الزوجية .

وعندما تنهار هذه الوحدة ، تبدأ المتاعب التي يمكن ان تثيرها كلمة ، او تصرف ، او حتي مجرد ايماءة ..

هناك رجل اعرفه يقوم بعمل بارع لتغذية هذه الوحدة في الشعور ، فقد كانت زوجته علي مقربة عندما أقبل اصدقاء لهما الي المنزل ، ونظروا الي سيارة الاسرة ، ثم سألوه :

« من الذي حطم حاجز سيارتك الامامي ياجاك ؟ »

وسمعته زوجته يرد قائلا : « حسنا .. لقد اهملت عند ادخالي السيارة الي الحظيرة بظهرها ليلة امس ، وكنت اعرف انها قريبة جدا من قائمة كتف الباب ومع ذلك لم أحركها من مكانها .. وعندما خرجت بها جين في الصباح التالي ، كادت تأخذ كتف الباب معها .. واعتقد اننا نحن الاثنين حطمنا هذا الحاجز »

ولو استطاع رجل وزوجته ان يدعما شعورا بينهما علي اساس « نحن ضد العالم » ولم يفقداه قط ، فسيكون زواجهما حصينا حقا .

والسيطرة علي الزواج بوساطة الزوج او الزوجة لا يجلب أبدا اي امان للزواج ، اما الزيجات التي يتقاسم فيها الزوج والزوجة السيطرة بنسبة ٥٠ ٪ فهي اسعد الزيجات ، ومن السهل الوصول الي ترتيبات الخمسين في المائة ، فاذا كانت زوجتك تبدو عنيدة ، فجرب معها هذه التجربة الصغيرة ، عندما تفقد اعصابك فى المرات القليلة التالية ، تقدم اليها وقل « انني مخطيء »

هذه هي احسن السبل التي تستطيع اتباعها لافحامها ، وسوف تفاجأ بزوجتك وهي تقول : « كلا ... انت لست مخطئا ، بل انا المخطئة » .

واترك الامر عند هذا الحد ، فلا تتنازعا حول ايكما المخطيء ، واحترما خلافاتكما وتذكر انكما معا في نفس الفريق .

ان الكثيرين منا يحتاجون الي المزيد من المتعة في المغامرة بالحياة معا ٠٠٠ فهل زوجتك امرأة صعبة ، قلقة كئيبة المزاج ؟ ٠٠ متي كانت آخـــر مرة خرجتما فيها للعشاء او الي المسرح ؟ متي كانت آخر مرة قدمت اليهـــا مكافأة فيها ؟

قد تستطيع ان تجد في هذه القصة الصغيرة ما يوحى اليك بشيء : « كانت هناك سيدة وابنتها المراهقة تجلسان ذات يوم امام المائدة المواجهة لي اثناء تناول الغداء ، ومدت السيدة يدها في جيب معطفها لتخـــــرج منديلها ، فأخرجت معه مظروفا ٠

وسألتها ابنتها : ما هذا يا اماه ؟

ففتحته المرأة وقالت : « لســـت ادري »

ثم اضاء وجهها عندما سقط في يدها قرط فضى وقالت لابنتها :

« انظري يا نانسى ٠٠ ليست هذه عادة ابيك ، بل وليس هذا عيـــد ميلادي ! »

ان الفرحة والفخر اللذين تبادلتهما المرأة وابنتها كانا اشادة بالرجل الذي استطاع ان يغمر امرأة بمثل هـــذه السعادة ، ولابد ان نفس هذه الهالة من السعادة كانت تحوم فوق المرأة التي رآها « ايناس بادرفسكي » يوما في أحد الصفوف الخلفية في كنيســة احدي الكليات فسألها عازف البيـانو الشهير : « فيم تفكرين ؟ »

فقالت : « انني انما افكر في ان سعادتي اكثر مما كنت اعتقد انهـــا ستكون »

فقال :

ـ اتعنين انك وقد اصبحت امرأة ناضجة ، أسعد اليوم مما كنت وانت تلميذة ؟

ـ بلا شك ٠٠

فانحني بادرفسكي امامها قائلا :

ـ ســـيدتي ٠٠ احب ان اقابل زوجك !

المهـــم !

أهدى الشـــاب فتاته قميص نوم أحمر شفافا بمناســبة عيد ((سانت فالنتين)) ولكنه أصيب بحرج شديد ، عندما فتحت الفتاة الهدية امام والديها اللذين التقى بهما الشاب لاول مرة فقط فقال الشاب فى ارتباك

ـ ليست الهدية هى التى تهم .. بـــل الفكرة التى وراءها !

خذ نفسًا عميقا
وتمتع بصحة جيدة

« نصيحة من خبير عن كيفية استخدام رئتيك من أجل مصـــــلحتك ٠٠ »

بقلم : جون فرازير

يقول وليم نولز الذي يبلغ الرابعة والسبعين من عمره ـ من أهالى لندن ـ : « عندما كنت شابا اعتدنا أن نتنفس جيدا لاننا كنا نعمل بجـد واجتهـاد ٠٠ كان الرجال ينشرون الاخشاب ، ويذرون الدريس، ويحفرون الخنـادق ، وكانت النساء يغسلن الثيـاب بأيديهن ، ويمسحن الارضيات ٠ وكان الجميع يمشـون كثيرا ٠٠ لم يكن التدريب الرياضى شيئا تأخذه ، بل كان شيئا تحصـل عليه ٠ أما اليوم فان كل مانفعله هو أن نجلس ٠ ومن ثم فان علينا الآن أن نتقن فن التنفس من خلال عادات متغيرة » ٠

ان «المتنفس» نولز ـ كما يسمى أحيانا ـ قام خـلال الثلاثين عاما الاخيرة بتعليـم ١٠٠ ألف شخص كيف يستخدمون رئاتهم بطريقـة صحيحة ، وكانت وسيلته الاساسية لذلك البريد ، ولكن لديه عيادة يقابل فيهـا أصحاب الحالات الصـعبة ، ويعرض أمامهم وسائل السيطرة على التنفس ٠

وقد توجهت لمقابلة نولز بعـد أن تأثرت بالانباء المثيرة التى سمعتها من أشخاص ساعدهم ٠ فقد كتب أحـد الاطبـاء يقول : « لاول مرة منذ ٧ سنوات ، استطعت أن أجتاز فصل الشتاء دون نزلات شعبية وذلك بفضل

تدريباتك» ٠٠ وهناك شهادات أخري كثيرة من نفس النوع ٠

وقلت لنولز : « هذه الشهادات تتعلق بما فعلته لاشخاص لهم عادات تنفس سيئة للغاية ، ولكن ماذا بشأن الباقين منا ؟ اننى أتنفس جيدا ـ أو أعتقد ذلك علي الاقل ٠٠»

فأجابنى وهو ينظر الي في امعان: «لعلك تستخدم سدس طاقة رئتك فقط ٠٠ »

ونولز يتمتع بشخصية قوية ، متين كالفولاذ ، وهو يبدو أصغر ٢٠ عاما من ثلاثة أرباع القرن الذي تجاوزه ٠ ويقدر أنه جذب ٧٠٠مليون نفس في حياته ، وأن الاربعمائة مليون الاخيرة هي التى استخدمت فقط بطريقة صحيحة ، ويقول ان غالبيتنا تأخذ بين ١٤ و١٨ نفسا غير عميق في الدقيقة ، وهو يأخذ الآن أربعة أنفاس عميقة في الدقيقة فقط ، واذا اتبعت نصيحته ، فسرعان ماستأخذ ثمانية ٠

وقال لى : « افتح فمك ، وازفر كل ماتستطيع من الهواء » ٠٠ وفعلت كما طلب ، وعندما أوشكت على التعب ، واصل حديثه قائلا : «والآن اقفل شفتيك باحكام ، وانفخ» وقد أثبتت فكرته أن هناك كثيرا منالهواء في رئتي ٠٠ وعاد يقول : « ان مابقي فيها هواء راكد ٠ فالغازات تملأ مناطق الفراغ في الرئة ، وهي تخدع أنسجتك وتسلبها الاوكسجين ٠ فالرئتان تحتفظان بحوالي ثلاثة لترات من الهواء ، ومع ذلك فان الشخص الذي يعمل جالسا أمام مكتب لايستنشق مع كل نفس غير حوالي نصف لتر فقط ، وهذا يعنى أن خمسة أسداس طاقة رئتك تقبع فى خمول » ٠

ويسرد نولز النتائج الطيبة التى تعود من العودة الى استخدام رئتيك استخداما كاملا ٠ فنحن نشعر بتحسن ، وتزداد طاقتنا ، ولا نشعر بتعب كثير ، وننام نوما أفضل ، ونستيقظ في وقت أسرع ، ونكتسب عادة التنفس جيدا ، كما يقل تدخيننا أو لاندخن على الاطلاق ٠ ويقول نولز « ان التدخين بديل للاستنشاق، وهذا هو السبب في سيطرته على الناس٠ فنحن نستنشق ونزفر الهواء ، وكلما قل شهيق المدخن ، زاد ميله الى التدخين ٠٠ وكلما تحسن تنفسه ، قل تدخينه ٠٠ ان ٨٠٪ من تلاميذي أما أن يقلعوا عن التدخين ، أو يقللوا منه كثيرا » ٠

ويسبق كل تمرينات نولز، مشاهدة

الى أي حد تستطيع أن تضم ألواح كتفيك وليس الى المدي الذي تستطيع أن توسع فيه صدرك ·· وكقاعدة، يضغط جانب كبير من ثقل الرئتين الى أسفل فوق الحجاب الحاجز ، ولهذا فانه يعرقل الارتفاع والهبوط في انتظام ·· ان ضم ألواح الكتف يفتح تجويف الصدر على الفور ·

ولكي تختبر كيفية عملك عندما تصل الي مرحلة الزفير ، يقترح نولز ان تأخذ نفسا عميقا ، ثم تقرأ فقرة من هذا المقال بصوت مرتفع ··· وفي اول يوم عليك ان تنظر الي اي مدي تستطيع ان تقرأ في نفس واحد ··· جرب ذلك مرة اخري في اليوم التالي ، وزد تدريجا عدد السطور التي تستطيع أن تقرأها دون شهيق ولكي تختبر قدرتك علي الزفير ، خذ نفسا عميقا وافتح فمك علي سعته (ولا تقفل شفتيك هذه المرة) ثم انظر ان كان في استطاعتك ان تطفىء عدد ثقاب من الورق علي مسافة ٨ سنتيمترات من شفتيك ، فاذا لم تستطع فأنت في حاجة الي مساعدة ·

ويؤكد نولز أن الزفير لا يخلص رئتيك من الشوائب المتجمعة فحسب ، بل ويزيد سهولة التنفس العميق · وبين تدريباته تمرين للشهيق مع العد لغاية اربعة ، والزفير لغاية الرقم ١٢ مع زيادة العد الي ان تصبح قادرا على الشهيق لغاية ٧ والزفير لغاية ٢١ ويجب تكرار كل سلسلة ثلاث مرات ·

وقد وجدت نفسى اطوف انحاء لندن مجريا وسائل نولز ، وقد نجحت ·

خذ نفسا عميقا ·· امسك أنفاسك عندما يكون هناك شىء ثقيل تقوم برفعه ، ولاحظ كم يزداد هذا الشىء خفة · وعندما تصعد درجات السلم ، استنشق الهواء كل درجتين وازفره كل درجتين ، وستجد انك اقل لهثا في أعلى الدرج ، واذا تقطعت انفاسك فالهث في تأن كما يفعل الكلب بضع دقائق ، وسوف تسترد ما فقدته من هواء بسرعة واذا كنت تشعر بالبرد ، فافعل نفس الشىء ، وانظر كيف ستسخن بسرعة ·

هذه الاعمال تظهر بعض منابع القوة في التنفس ، ويعرف الرياضيون تلك « الريح الثانية » التي تأتي خلال تدريب عنيف ، وهي في الواقع مجرد انتقال من تنفس غير عميق الي تنفس عميق ، والهدف من التنفس العميق المنتظم هو ان تجعل هذه الطاقة متاحة أمامك دائما ·

والاشياء التي يعلمها نولز توصل اليها من تجاربه الخاصة ... فعندما كان شابا في انجلترا اصيب بسعال مستمر بعد ثلاث سنوات من العمل كبحار عادي ، ولم يستطع الطبيب الذي ذهب لرؤيته في موطنه « مانشستر » الا ان يقترح ذهابه الي جو أكثر جفافا .. ولم يستطع نولز تحمل نفقات الذهاب الي جو جنوبى ، ولكنه سافر الي مونتريال للاقامة مع احدي عماته هناك ، وقد اوصته بعرض نفسه علي طبيب يدعى : و. ز. هانيش ، وقال هذا الطبيب ذو الاسم الغريب لمريضه الشاب انه ربما كان هناك عيب في تنفسه .

واحتج نولز بأن تنفسه طبيعى مثل نبضات قلبه ، ولكن الطبيب اشار الي اختلاف مهم بينهما قائلا : اننا لا نسيطر علي نبضات قلبنا ، ولكن فى استطاعتنا السيطرة علي رئتينا ... وفي امكانك ان تسىء استخدامهما ، او ان تستخدمهما جيدا ..

واتبع الشاب امر الطبيب حتي يكتسب عادة التنفس بعمق ، وعندئذ اختفى سعاله !

ومع أن نولز ليس طبيبا ، فانه يعتقد ان التنفس الصحيح يستطيع ان يخفف الصعوبات الناتجة منأمراض الجهاز التنفسى . وهناك ادلة طبية كثيرة تؤيده في ذلك .. ولاشك ان تدريبات التنفس يجب ان تكون بأمر من الطبيب في حالات المرض الذييعرقل الجهاز التنفسى كما يجب تنفيذها تحت اشرافه .

وقد اكتشف نولز بين تلاميذه أن تحسين تهوية الرئتين يشفى النزلات الشعبية المزمنة . ويقول عن مرض « الامفيزيما » ـ او ضيق التنفس ـ : اعرف ان تلاميذي وبينهم عشرات من الاطباء حصلوا علي فوائد كبري ، فقد عاد كثيرون من المرضي الي مزاولة نشاطهم العادي وذكر الدكتور البرت هاس بالمركز الطبي بجامعة نيويورك انه نجح في تأهيل اكثر من ثلثي مجموعة من مرضي ضيق التنفس الذين كانوا مصابين بعجز خطير ، وكانت تدريبات التنفس عاملا هاما في علاجهم ..

ويشير نولز الي ازدياد أهمية استخدام ما بقى من اوكسيجين فى الهواء هذه الايام جيدا وعن طريق الاستخدام البارع ، وهو يقول اننا نعالج آلاتنا بطريقة افضل مما نعالج بها نفوسنا ... ويفسر المسألة كما يلي :

ـ اننا لا نسمح بوجود انابيب

مسدودة بالغاز في سياراتنا ، او ترك أجهزة تبريدها مصابة بخلل ، او غير ذلك من الاشياء المماثلة التي قد تؤدي الي عرقلة المحرك ، ولكننا نتقبل سوء اداء جسمانى بسبب عـــدم كفاية الاوكسيجين الضروري للصحة ولخير الملايين من خلايا اجسامنا ٠٠٠ وفي استطاعتنا ان نشق طريقنا الي صحة افضل وحياة اجمل عن طريق التنفس

لقد حان الوقت ـ كما اعتقد ـ لتعلم هذا الدرس الاساسى من دروس الحياة ٠

في العدد القادم من المختار

كيف انتصرت اليابان علي مشكلة السكان ـ بعد نجاح تجربة اليابان لوقف الانفجار السكاني أصبح الامل كبيرا أمام الشعوب الاخري للتغلب علي هذه المشكلة رقم ١ في العالم ٠

راهبة ٠٠ وشيطان ـ استطاعت الأخت وينفريد أن تحارب شياطين الليل في مدينة لوس انجيليس وأن تنتصر عليهم ٠

رياح القومية تهب علي كينيا ـ يقول جومو كينياتا بطل استقلال كينيا أن المستقبل هو الذي سيعيش أما الماضي فقد مات ٠

الشمس لا تنام ـ ان الشمس هي النجم الوحيد الذي استطاع العلماء أن يدرسوا سطحه وغلافه بالتفصيل ٠٠ ولكن معلوماتنا عنها مازالت متواضعة ٠

سيداتي وسادتي ٠٠ زوج الملكة ـ كيف يتصرف الامير فيليب عندما يواجه موقفا حرجا بوصفه زوجا للملكة بريطانيا ؟

كتاب الشهر : من أجل أسرتي

قصة غلام مات أبوه وترك له أمه و ٥ أطفال دون أية نقود علي الاطلاق ٠ وقرر الصبي أن يصبح رجلا وأن يعول الاسرة ٠٠

« وراء كواليس الاضطرابات العنصرية في أمريكا يخوض رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي معركة رهيبة لا شكر عليها ضد عصابة كوكلوكس كلان الارهابية »

قال مارتن لوثر كنج الزعيم الزنجى الامريكي : « ان مكتب التحقيقات الفيدرالي يتبع طريق التهدئة مع انصار التفرقة العنصرية » وقالت احدي منظمات الطلبة من انصار الحقوق المدنية للزنوج : « لقد أصبح مكتب التحقيقات الجنائية بالنسبة للزنوج جزءا من ظلم الجنوب » وقال جوزيف راو نائب رئيس رابطة العمل الديموقراطي الامريكية انه لا

الحرب الخفيّة ضد عصابة كوكلوكس كلان

بقلم جون بارون

يبذل اي جهد – او مجرد جهد قليل – لاعتقال ومحاكمة قاذفي القنـــابل ، ومرتكبي جرائم الحرق والقتل ٠

تلك هي عينة الشتائم التي تنهـال علي مكتب التحقيقات الفيدرالي ، ومع ذلك فان الحقيقة هي ان حوالي ٢٠٠٠ من رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي يخاطرون اليوم بأرواحهم للدفاع عن قضية الحقوق المدنية المشروعة ضـد الارهاب والتخريب والفوضى ٠ وفي هذه اللحظة بالذات ، يخوضـون في يأس حربا خفية قاتلة ضد « كوكلوكس كلان » وهي جمعية سرية تنـــادي بالابقاء علي سيطرة البيض بوسائل عنيفة ، وتدور المعركة بقوة من أحراش مظلمة في المسيسبي حتي الشـــوارع الضـــارية في لوس انجليس ، والي الاحيــــاء الحقيرة المكتظـة في المدن الشمالية ، والمهمة التي يقومون بهـا هي اكثر المهام صعوبة في تاريخ مكتب التحقيقات الجنائية واقلها تلقيـــــا للشكر !

× في منتصف الليل ، يتسلل اثنان من رجال كوكلوكس كلان عبر ساحة احدي كليات الزنوج في مدينة « ليتل روك » بولاية اركنســاس ٠٠ والي جوار حائط احد عنابر النوم ، يضعان صندوقا أسود ، يحوي ٤٠ قطعة من الديناميت وفتيلا يتصل بشمعة وفجأة تبرز من وسط الظلام اشعة المصابيح اليدوية ، ويدوي صوت يقول : « مكتب التحقيقات الفيدرالي ٠٠٠ انتمـــا معتقـــلان ! » ٠٠ ويصاب رجلا كوكلوكس كلان بالذهول وقد وجـدا نفسيهما محاطين برجال المكتب ٠٠٠ ويعرف رجلا كوكلوكس كلان ان البعض قد وشى بهما ، ولكن الشيء الذي لن يعرفاه أبدا ، هو كيف نجح رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي في دس أحـــد مرشديهم في وسطهم !

× اثنـــان من رجـــال مكتب التحقيقات الفيدرالي يرقدان للاصغاء الي جمـــاعة كوكلوكس كلان وهم يناقشون خططا لاطلاق نيرانهم علي اول من يحاول من الزنوج دخول أحد المسارح في بلدة « كوفنجتون » بولاية جورجيا ٠ وفي الليلة التالية ، عنـدما تتدفق علي كوفنجتون السيارات المحملة بأعضـــاء كوكلوكس كلان المدججين بالاسلحـــــة ، يملأ رجال البوليس المتأهبون الشارع الرئيسى في البلدة ، ولا يستطيع المتآمرون علي القتل الا ان ينظروا في كآبة بينما يدخل ١٨ زنجيا المسرح ويجلسون لمشاهدة البرنامج ، ثم ينصرفون دون اي حادث ٠

هذان الحادثان – من تجـــارب

مكتب التحقيقات الفيدرالي الاخيرة — يعتبران شيئا نموذجيا مما يفعل المكتب ولكنهما ليسا الا مجرد لمحة لما يجب ان يناضل من اجله رجال المكتب ..

وقد حدث في ولاية المسيسبي ان البحث عن أحد اوكار كوكلوكس كلان قاد اثنين من رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الي قبو مظلم .. وصاح أحدهما : « احترس يابوب ! ... هذا المكان مليء بالحيات ! » ... وتراجع الرجلان ببطء وذعر ، مبتعدين عن بحر يتلوي من الحيات ذات الاجراس والافاعى التي كان اعضاء كوكلوكس كلان قد جمعوها ليدسوها في سيارات وبيوت رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي !

هذه الاساليب الهمجية تذكر الانسان بجمعية كوكلوكس كلان فى أيام عظمتها وذروة قوتها ... والواقع ان المنظمة اليوم تختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه يومئذ ، ففى خلال العقد الثالث من القرن الحالي ، تجاوز عدد اعضائها الاربعة ملايين ، وكثيرون من أصحاب المناصب في ولايات الجنوب يدينون بنجاحهم في الانتخابات لاصوات اعضاء هذه الجمعية . ولكن علي مر السنين ، ثبت ان الفساد والعنف اللذين لامبرر لهما ، كانا سببا في تفكك الجمعية ، التي اضمحلت حتي لم تعد تسبب غير مجرد ازعاج ... حتي ١٩٥٤ ، عندما بدأت محاولة متفق عليها لاحياء الجمعية ، مما رفع عدد اعضاء كوكلوكس كلان الي عشرة آلاف ، مع كثيرين اخرين ممن يعطفون عليها ... وقد تجاوز عدد الاعضاء اليوم رقم العشرة الاف ، وهو في ازدياد مستمر .

هؤلاء المتعصبون المتهوسون يستطيعون ان يسببوا كثيرا من البؤس للمناضلين من اجل الحقوق المدنية ، وهم يفعلون ذلك ، ويزيد مشكلات مكتب التحقيقات الفيدرالي سوءا ، الشيوعيون والغوغاء الذين يسعون لاثارة الاضطرابات والكراهية العنصرية عن طريق التسلل الي منظمات التفرقة العنصرية .

وفي سبيل الدفاع عن الحقوق المدنية ، ابتكر مكتب التحقيقات الفيدرالي اربعة اساليب اساسية :

التحقيق الشامل : في الحالات الطارئة الهامة يكلف عدد قد يصل الي ٢٥٠ من مخبري المكتب بالتحقيق في جريمة خاصة بالحقوق المدنية .

مثل هذا العمل كثيرا ما يكشف ادلة حيوية قبل ان تختفى . حدث مرة ان اشعلت النار بالكيروسين فى

احدي الكنائس الريفية بولاية جورجيا بعد منتصف الليل بقليل ٠٠ وفي الساعة الثانية صباحا كان ١٢ من رجال المكتب يقومون بالتحري في المنطقة وبعد شروق الشمس بقليل ، وفي بيت يبعد أقل من ميل من الكنيسة ، شم أحد المحققين رائحة كيروسين ٠ ولو ان رجال المكتب تأخروا ، لاختفت الرائحة التي تكشف السر ولما امكن اثبات الجريمة علي شاغلي البيت ٠

تجنيد الحلفاء : يسعى رجال المكتب بالمثل الشخصى لتجنيد السلطات المحلية باعتبارها حليفة فى التمسك بقوانين الحقوق المدنية ٠ وفي سبتمبر ١٩٦٤ اجتمع اثنان من رجال المكتب ، ورجال البوليس المحلي ، ومأمور البوليس ونوابه امام متجر للبقالة في حى الزنوج بمدينة (كانتون) بولاية المسيسبي ٠ كانت قنبلة تتكون من ٨ اصابع ديناميت قد اكتشفت للتو الي جوار اساس المتجر ٠

ولم يكن هناك ما يدعو لان يقول رجلا مكتب التحقيقات لبعضهما البعض ، انهما موضع فحص من مأمور البوليس والضباط المحليين الذين يحاولون الحصول على مساعدتهم ٠٠ ومع انهما كانا خائفين فعلا ، فقد زحفا تحت المتجر ، وأزالا الفتيل من القنبلة وأخرجاها ٠

وفي صباح يوم مطير بعد ذلك بسبعة شهور ، عندما زحف ٥٥ زنجيا الي دار المحكمة لتسجيل اسمائهم في القوائم الانتخابية تأكيدا لحقوقهم المدنية ، استقبل مأمور البوليس نفسه زعماء الزنوج قائلا : « لا فائدة من اصابتكم بالبلل هنا ٠٠ استريحوا في الداخل بينما يسجل رجالكم اسماءهم » ٠

الحرب النفسية : ما ان يلتحق أحد الاشخاص بعضوية كوكلوكس كلان ، حتي يزوره أحد رجال مكتب التحقيقات ويقول له : « لو حدث اي شىء في هذه المنطقة ، فسوف تتجه اليك الشكوك آليا اذا ما بقيت في الجمعية » ٠ وعندما حاول احد اعضاء كوكلوكس كلان ان ينظم فرعا للجماعة في المسيسبي في العام الماضى ، حضر الاجتماع الاول ٤٥ رجلا ، وفي خلال ثلاثة أيام ، قام رجال مكتب التحقيقات بزيارتهم جميعا وفي الاجتماع التالي لم يحضر غير خمسة فقط ٠

مكافحة الجاسوسية : ان اهم الاساليب المستخدمة جميعا ، هو دس المرشدين بين صفوف جمعية كوكلوكس كلان والخلايا الشيوعية ٠٠ وهؤلاء المرشدون رجال وطنيون

يخاطرون بأرواحهم ، للتحذير من أعمال التخريب والعنف قبل وقوعها ، والذين يعرفون شخصيات الارهابيين ، ويجمعون الادلة ضدهم ·

حدث في صباح أحد أيام الآحاد ان دعا أحد مخبري المكتب مزارعا شابا للركوب في سيارته ، وفي داخل السيارة قدم للمزارع بعض الصور الفوتوغرافية التي تمثل جثثا منتفخة لشابين دون العشرين ، ورجلا نسف رأسه بطلقة نارية ·

وبعد ذلك توقف امام بقايا بيت ريفى اشعلت فيه النيران قبل ذلك ببضع ساعات ، وفي الغرفة الباقية ، كانت هناك سيدة زنجية تملكها الفزع وهي تحاول ارضاع طفل يصرخ واطعام طفلين صغيرين ، بينما كان زوجها يفتش في الانقاض بحثا عن بعض ممتلكاته التي مازال من الممكن استخدامها رغم احتراقها ·· وقال المخبر : « كان رجال كوكلوكس كلان هنا في الليلة الماضية ·· وأود ان اتحدث مع هؤلاء الناس بضع دقائق اخري · »

وبينما كانا ينطلقان بالسيارة بعيدا سأل المخبر المزارع الشاب : « الا تحب ان تساعدنا علي وقف هذه الاعمال ؟ »

فسأله المزارع :

ـ ماذا تريد مني ان أفعل ؟

فقال المخبر :

ـ الم تفكر قط في الانضمام الي الكوكلوكس كلان ؟

وفي الايام التالية ، تعلم المزارع كيف يتقدم بطلب للالتحاق بالجمعية ، وكيف يجتاز فحص « مكتب تحريات » كوكلوكس كلان ، وكيف يتصرف في الاجتماعات ، وكيف يتخاطب سريا مع مكتب التحقيقات الفيدرالي ، وماذا يفعل في حالات الطواريء · ومنذ ذلك الحين ، أصبح مصدرا شجاعا وثمينا للمعلومات ·· وبفضل مكتب التحقيقات الفيدرالي ، أصبح في كل جماعة من كوكلوكس كلان مثل هؤلاء الامريكيين المخلصين ·

***

وكان لابد من استخدام كل الاساليب الاربعة المشار اليها في القضية الشنيعة الخاصة بالحقوق المدنية ، التي بدأت عندما أصابت طلقتان ناريتان سيارة منطلقة في جورجيا فى الظلمة التي تسبق بزوغ الفجر ، فقتلت سائقها وهو الكولونيل ليميول بن ، أحد المربين الزنوج وضابط احتياط في الجيش ·

كان ادجار هوفر الصغير مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي في احدي الطائرات ، عندما تلقى نبأ الجريمة

باللاسلكي • فقال لاحد مساعديه : « لو أفلتوا من العقاب هذه المرة ، فسوف يظنون انهم يستطيعون الافلات من اي شيء آخر ••• اسأل اتلانتا عن عدد المخبرين الاضـــافيين الذين يحتاجون اليهم • انني اريد ان يذهبوا جميعا الي هناك اليوم »

وعند حلول الظلام ، كان ٧٨مخبرا من رجال المكتب في مكان الجريمة ، يقومون بتفتيش المنطقة الريفية •• وفي المقر المحلي لمكتب التحقيقـــــــات الفيدرالي ، عكف المحللون علي قراءة ١٢١٦ ملفا سريا ، وبعد ان عملوا ليلا ونهارا ، جمعوا قائمة تحوي ١٤عضوا من جماعة كوكلوكس كلان هم اكثر من غيرهم احتمالا لارتكاب مثل هـــذه الجريمة الفاجرة ••• وبمســـاعدة المرشدين والسلطات المحلية المتعــاونة بعد ذلك ، قاموا بالتأكد من المكان الذي كان فيه كل واحد من الاربعة عشر في الوقت الذي قتل فيه (بن) •• وعندما لميتمكنوا من معرفة اماكن وجود ثلاثة منهم ساعة الحادث ، بدأ المخبرون في زيارتهم لسؤالهم ، وفي كل مرة كان الوضوح يزداد بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي يعرف انهم يكذبون فيمـــا يقولون عن وجودهم في محل آخر •

وبعد اقل من شهر واحد ، تكلم أحد رجال كوكلوكس كلان ، ووقع اعترافا مفصلا ، يكشف فيه كيف انه قاد السيارة التي اطلق منها الاثنان الآخران المشتبه فيهما الطلقات القاتلة •• وبعد ساعات ، وقع عضو رابع في الجمعية اعترافا يقول فيه ان هـــذين الشخصين المشتبه فيهما ابلغاه انهمـــا قتلا (بن) •

ولايمكن ان يلام مكتب التحقيقات الفيدرالي علي الفاجعة التي حدثت بعد ذلك •• ففى خلال المحاكمة التي تلت ذلك ، نقض رجـــال كوكلوكس كلان اعترافاتهم ، واصدر المحلفون حكمـــا بأنهم غير مذنبين ، وعندئذ صـــافح البعض اعضاء الجمعية الذين بدتعليهم البهجة ، وقهقه جيمس فينابل زعيم الجماعة ساخرا وقال : « لن تستطيعوا أبدا ادانة رجلأبيضيقتل زنجيا يعتدي على الاسلوب الجنوبي في الحياة » !

ومع ذلك فان اضواء العلانية مازالت تساعد علي تقليل الاثر الفعال لجماعة كوكلوكس كلان

***

وتقول السجلات انمكتب التحقيقات الفيدرالي عالج ١٤ الف قضـية من قضايا الحقوق المدنية في الســنوات الاربع الاخيرة ، واكثر من ثلثهمخارج ولايات الجنوب • وفي قضية واحـدة

فقط ، تتعلق بمصرع ثلاثة من الداعين للحقوق المدنية قرب فيلادلفيا ، انفق المكتب ٧٦٨ الف دولار ، واكثر من ١٧٥ الف ساعة عمل قبل ان يعتقل ١٩ شخصـــا من المشتبه في انهم المتآمرون في هذه الجريمة ، وفي نفس الوقت ، قام رجال المكتب بابلاغ بعض المعلومات في هدوء ، اتاحت لزعمــاء حركة الحقوق المدنية المخلصين ، احباط محاولات شيوعية لتخريب منظماتهم •

ومن خلال الوف التحقيقات التي قاموا بها ،عرف رجال المكتب شخصيات المسئولين عن كل جريمة عنصرية هامة فعلا ، ولو انقضى وقت طويل قبل ان يدفع المذنب ثمن جريمته فقد عرفوا مثلا شخصيات المسئولين عن نسـف كنيســة للزنوج في برمنجهام بولاية الاباما منذ عامين ، راح ضحيته اربع فتيات صغيرات • وقد أصدر هوفر مدير المكتب اوامره لرجاله ان يواصلوا دعم هذه القضية الي ان تصبح من القوة بحيث لا يستطيع اي محلف في البلاد ان يرفض اصدار قرار بالادانة ، وهكذا ، فانه منذ ذلك الحين ، يقوم رجال المكتب بمطـــاردة القتلة مهما حاولوا الفرار ، باحثين عن فرص لاضافة مزيد من الادلة ضدهم •

ومع كل ذلك ، فليست هناك نهاية للاهانات التي تكـــال لرجال المكتب الذين يقاتلون يوميا في خطوط الجبهة ، في حرب الحقـــوق المدنية الشريرة المظلمة ••• ولادجار هوفر فلسفة في ذلك ، فمنذ فترة قريبة ، قال لفريق من رجاله : « اذا قمنا بعملنا جيدا وبلا تحيز ، فان المتطرفين من الجانبين سوف يصرخون في وجوهنا •• والواقع انه كلما كان صراخهم مرتفعا ، كان دليلا علي اننا نؤدي عملنا علي مايرام » •

تشبيه دقيق !

كنت أقف بين مجموعة من الامهات والاطفال الذين ينتظرون فتح عيادة طبيب الاطفـال فى الصباح ••

وعندما وصل الطبيب وفتح ابوابه ، سمعت احدى الامهات تقول :

ـ أعتقد اننا بالنسبة له اشبه بحوض مطبخ ملىء بالاطباق القذرة !

« كانت مفاجأة عندما وقف جدي يربت على ظهر النمر ويقبله ويداعب أذنيه »

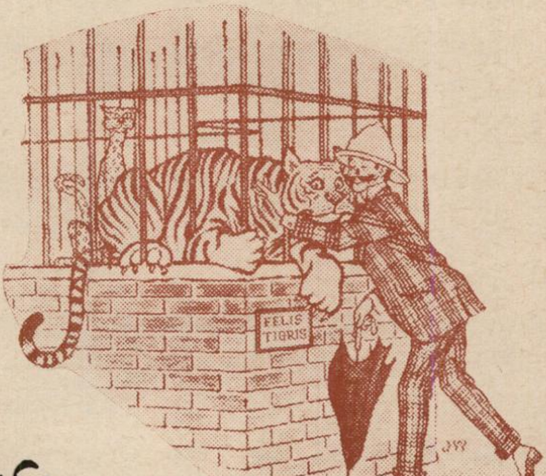

عندما داعب جدى النمر!

ملخصة عن مجلة (ناشيونال أوبزيرفر)

بقلم : راسكين بوند

عثر جدي علي نمرنا الصغير «تيموثى» في احدي رحلات الصيد في غابات «تيراي» بالقرب من «دهرا» في شمال الهند . وكان جدي يتجول في أحد ممرات الغابة عندما عثر على نمر صغير يبلغ طوله حوالي ٤٥سم يختبىء بين جذور شجرة من أشجار التين الهندي ، وبعد انتهاء رحلة الصيد ، أخذ جدي النمر معه الي منزله في «دهرا» ، حيث أطلقت عليه جدتي اسم «تيموثى» .

وكانت حجرة الجلوس هي المكان المفضل لدي «تيموثى» في المنزل . كان يستكين في ارتياح علي الاريكة، مضطجعا عليها في اعتزاز هادىء ، لا يزمجر الا اذا حاول أحد ابعاده عنها . وكان بين تسلياته المفضلة

التسلل وراء كل من يلعب معه ·

وفي تلك الاثناء كان «تيموثى» قد كبر وأصبح في حجم كلب الصيد الذهبي اللون المكتمل النمو ، وعندما كنت آخذه معى للتريض في «دهرا» · كان الناس يفسحون لنا الطريق مبتعدين عنا · وكان ينام ليلا في غرفة طاهينا «محمود» · وعلقت جدتي علي ذلك بقولها « سيأتي يوم نجد فيه تيموثى راقدا في فراش محمود، ولا اثر لمحمود علي الاطلاق » ·

وحينما بلغ تيموثى الشهر السادس من عمره ، أصبح تسلله أكثر خطورة ، وبات من المتعين قيده بالسلاسل في أغلب الاوقات ·· وحتي أهل المنزل بدأوا يفقدون ثقتهم به ، وحينما بدأ في تعقب محمود في أرجاء المنزل وفي عينيه نظرة يبدو أنها تنم عن نية شريرة ، قرر جدي أن الوقت قد حان لنقل الحيوان الي احدي حدائق الحيوان ·

وكانت أقرب حديقة للحيوان تقع في بلدة «لكناو» علي مسيرة خمسمائة كيلومتر من بلدتنا وحجز جدي مقصورة بالدرجة الاولي لنفسه ولتيموثى وانطلق الاثنان الي هناك · وقد أظهر المسئولون عن حديقة الحيوان في «لكناو» اغتباطهم لتلقي نمر جيد التغذية ، ومتحضر الي حد لا بأس به ·

ولم يتسن لجدي ان يري كيف يعيش تيموثى في الحجز الا بعد حوالي ستة أشهر ، عندما زار هو وجدتي بعض الاقارب في «لكناو» · وذهب جدي الي حديقة الحيوان واتجه مباشرة الي قفص «تيموثى» · وكان النمر قابعا في أحد الاركان ، وقد بلغ نموه اقصاه وفراؤه المخطط الرائع يتألق بالصحة ·

وقال له جدي : «مرحى ياتيموثى»

وتسلق جدي الحاجز ، وأدخل ذراعه من خلال قضبان القفص ، فاقترب تيموثى وسمح لجدي أن يطوق رأسه بذراعه · وربت جدي علي جبهة النمر وداعب أذنيه · وفي كل مرة كان تيموثى يزمجر ، كان جدي يقبله في فمه ، وهي الطريقة التي كان يتبعها لتهدئة الحيوان حينما كان يعيش معنا ·

وأخذ تيموثى يلعق يدي جدي ، ولكن النمر كشف عن عصبيته ، ووثب بعيدا ، عندما زمجر فهد في قفص مجاور في وجهه ، الا أن جدي أبعد الفهد ، وعاد تيموثى الي لعق يديه ، وبين الحين والحين كان الفهد يندفع الي القضبان ، فيبتعد تيموثى متراجعا

الي أحد أركان القفص البعيدة .
وتجمع عدد من الناس لمشاهدة لقاء جدي مع النمر ، وعندئذ شق أحد الحراس لنفسه طريقا بين المجتمعين وسأل جدي عما يفعله ، فقال جدي : « انني أتحدث الي تيموثى ، ألم تكن موجودا عندما أهديته الي الحديقة منذ ستة أشهر؟»
فأجاب الحارس والدهشة تعلو وجهه : «انني حديث العهد هنا . أرجو أن تواصل حديثك معه فانني لم أستطع أن ألمس هذا النمر علي الاطلاق ، لانه حاد الطبع جدا » .
وكان جدي قد ظل يربت علي تيموثى لمدة خمس دقائق حينما لمح حارسا آخر يرقبه في شيء من الانزعاج . وعرف جدي فيه الحارس الذي كان موجودا يوم أحضر تيموثى للحديقة . فقال له « انك تذكرني .. لماذا لا تنقل تيموثى الي قفص آخر، بعيدا عن هذا الفهد الغبي ؟ »
فأجاب الحارس متلعثما : « ولكن .. يا سيدي .. هذا ليس نمرك » .
فأجابه جدي قائلا : « انني اعلم انه لم يعد ملكا لي ، ولكن علي الاقل خذ باقتراحى » .
فقال الحارس : « انني أذكر نمرك جيدا . لقد مات منذ شهرين ! »
فصاح جدي : «مات !»
ـ «نعم يا سيدي ، من جراء اصابته بالتهاب رئوي . أما هذا النمر فقد تم اصطياده من التلال منذ شهر واحد فقط ، وهو خطير جدا»
وكان النمر لا يزال يلعق ذراع جدي وقد بدا أنه يشعر بمتعة من ذلك .. وسحب جدي ذراعه من القفص في حركة كانها استغرقت دهرا بأكمله . ثم غمغم يقول ووجهه قريب من النمر : « عم مساء يا تيموثى » . ثم ألقي علي الحارس نظرة استخفاف ، وانطلق جدي خارجا من الحديقة بخفة ونشاط .

بين جيلين !

قال الممثل الكوميدى بوب هوب للمسئولين فى احدى محطات التليفزيون التابعة لشركة الاذاعة الاهلية :

« لقد عملت مع شركة الاذاعة الاهلية ٢٩ عاما ، كرجل ، وكفتى صغير .. وها هو الرجل أمامكم ، أما الفتى فترونه فى الافلام التى يعرضها التليفزيون فى آخر الليل ! »

أفكار للتأمل

من الادلة التي تكشف عن الطبيعة الداخلية للناس ، الطريقة التقليدية التي يتبادلون بها التحية كل يوم ٠٠ ففي أوربا يقولون في ابتهاج : « طاب يومك » وفي أفريقيا تقول قبائل : «ولوف» : « هل تنعم بالسلام ؟»٠٠ واني أترك لعلماء النفس أن يشرحوا القلق غير الصحى الذي يشعر به الامريكيون حيال الآلام والاوجاع عندما يحيي بعضهم بعضا بقوله : « كيف حالك ؟ » ٠

أما الصينيون ، المفرطون في الواقعية ، فقد تعلموا خلال القرون الصعبة أن يتجهوا رأسا الي مايريدون ٠٠ فهم يقولون : « هل أكلت ؟» ٠٠ ان كل شيء آخر بالنسبة لهم ثانوي ٠٠ بما في ذلك الحب والصحة والسلام والحرية ، والدين ٠٠ فالانسان لا يستطيع أن يستخدم عقله الذي يضعه فوق الحيوانات الا بعد أن يتناول طعامه !

وليم وبول بادوك
فى كتاب ((أمم جائعة))

***

المراهقة مرض ٠٠ وقد لاتكون مذكورة كذلك في كتب الطب ، ولكن السبب الوحيد لذلك هو أن الاطباء يشعرون بالحرج اذا ذكرتهم بشيء يقفون حياله عاجزين بلا حول ولاقوة، وأكثر ما يستطيعون عمله ، هو اعطاء اسبيرين لتعساء الحظ الذين يقدر لهم أن يتصلوا بالضحية !

ولكن الزمن يشفي الجروح ٠٠ وقد غادر صغيرانا البيت معا ، وهما الآن ليسا صغيرين تماما ، فقد ذهب ابننا الي الجيش ، وحصل أخيرا علي كل ما يستطيع أن يأكله ، كما قيل لي انه ينظم غرفته بنفسه ، وهو يلبى النداء دائما ، وهذا يثبت أنه اما أن يكون قد جاوز مرحلة المراهقة ٠٠ واما انه جند وهو لم يزل في الثالثة عشرة من عمره ٠٠ وتزوجت ابنتنا وهي تعيش في بيت خاص بها ، أو بيت سيكون ملكا لها اذا واصلنا دفع نصيبنا من الاقساط الشهرية ٠

وأعجب شيء هو : ليس أن ولدينا

المراهقين لم يعودا مراهقين ، أو أنهما تركا البيت ، بل هو أننا نفتقدهما ٠٠ انني أشـــعر كملاكم ، زادته عشر سنوات من الفوز والهزيمة والتعـادل صلابة،ثم وجد نفسه فجأة بلاخصوم! لقد اشتري أخيرا المزرعـــة الصغيرة التي كان يحـلم بها وادخر ثمنها ـ ولكنه ليس سعيدا كما كان يتوقع !

ريتشارد آرمور

فى كتاب ((خلال المراهقة المظلمة))

***

لو كانت قد أجريت دراســات فى الامبراطورية الرومانية في عام ٦٥ بعد الميـلاد حول الاديان المفضلة في ذلك الحين ، لاظهـــرت أن ٥١٪ كانوا يفضلون عبادة «المشتري» و٣٠٪ عبادة «زيوس» وحوالي٩٪ يعبدون «ميشرا» وحوالى ١٪ فقط يؤيدون المسيح٠

وهكذا كان من الممكن أن يعـــود القديس بولصالذي كان يدعو للمسيح الى بيته يائسا ويتخلى عن دعوته ٠

ولكن القديس بولص بقي وصمد٠٠ وهذا هو الفرق !

« هارى جولدن »

***

الانسان والكلب شريكان قديمـان ولا أمل في التفريق بينهما ٠٠ لقـد كان كلب مايكل انجيـلو يذهب مع سـيده للعمل في كنيسة «سيستين» حيث كان يستريح دائما على وسادة من حرير٠ وكان كلب ريتشارد فاجنر يجلس في مكان الاوركسترا ٠٠ وكتب شوبان لحن « الفالس الصغير » من أجل كلب جورج صاند٠٠ وكان هناك كلب يسمى « لوريل » صحب نابليون الى المنفى ٠٠

ان سيطرة الكلب العاطفيـة على الانسان تتحدي كل تحليل ، ولكنها تكفى للقول بأنهما يشتركان في أشياء كثيرة ٠٠ وقد قال مارك توين يوما : « لو أنك أحضرت كلبا جائعا وجعلته يعيش في رخاء فانه لن يعقـرك ٠٠ وهذا هو الفرق الرئيسى بين الانسان والكلب ! »

(مارى جان كمبز)

عيوب !

قال ناشر موسيقى الروك آند رولالشريكه عن أغنية جديدة :

ـ ان لها لحنا جميلا ، وكلمات الاغنية ذات معنى جميل .. ولكننى رغم ذلك أؤيد المخاطرة بنشرها !

« أكثر من ١٠ آلاف رجل وامـرأة أمكنهم التخلص من الصلع بفضل طريقة « الترقيع بالوخز » التي توصـل اليها العلم في معركته الطويلة ضد هذه المشـكلة المزمنـة »

وداعـــًا أيهـا الصّـلع

بقلم فريد وارشوفسكى

مرة في كل أسبوع ، يجلس أحد مديري شركات الاعـلان بنيويورك رابط الجأش ، بينما يقوم أحد أطباء الجلد بازالة خصلات دقيقة من الشعر وفروة الرأس من مؤخرة رأسه ، ويجري جراحة لترقيعها في مساحة كبيرة علي قمة رأسه يبدو فيها الصلع بوضوح ٠٠ وهي عملية شاقة ، وقد لا ينمو أي شعر جديد خـلال ثلاثة شهور ، ولكن الرجل لن يتخلف عن أي موعد مع الطبيب٠٠ ففي نهاية تلك المدة ، وبعد حوالي ١٥٠ عملية دقيقـة لغرس الشعر ، سوف تصبح المنطقة الصلعاء في رأسه مغطاة فعلا بخيوط طويلة سليمة من شعره ، وتواصل نموها ٠

وحتي عام ١٩٥٨ ، كان أي زعم بالتغلب علي مشكلة الصلع العـادي العتيدة ، بأية وسيلة غـير الشعر المسـتعار ، يوصـف بأنه نصب واحتيال ٠ أما الان فان طريقـة « الترقيع بالوخـز » التي تستخدم لاعادة تغطية رأس مدير شركةالاعلان أثبتت فاعليتها ، وهناك حواليعشرة آلاف رجل وعدد قليل من النسـاء لديهم الان شعور في أماكن لم يكن

فيها أي شعر من قبل .

والطريقة التي ابتكرها الدكتور نورمان أورنترايش الاستاذ المساعد لامراض الجلد الاكلينكية بمدرسة الدراسات الطبية العليا بجامعة نيويورك بسيطة أساسا في جوهرها ولا تتطلب غير مخدر موضعى . وباستخدام مثقاب خاص عبارة عن جهاز أجوف يشبه الابرة يستخدم لاخذ عينات من النسيج لدراستها تحت الميكروسكوب - يقوم الدكتور أورنترايش أولا بازالة واستبعاد شريحة دائرية صغيرة من الجلد يبلغ قطرها حوالي ٤ مليمترات من المنطقة المصابة بالصلع ، ثم يقوم باخراج شريحة أخري صغيرة من فروة الرأس التي تحوي الشعر من رأس نفس الشخص وبنفس المثقاب ، وتوضع هذه الشريحة في الجرح الصغير المتخلف عن ازالة الشريحة من الجلد الاصلع . ويكفي الضغط البسيط بأصابع الشخص نفسه لابقاء الرقعة في مكانها حتي تتكون جلطة دموية بعد دقائق قليلة تربطها بالمكان ولما كانت الشريحة صغيرة جدا وتحوي عددا يتراوح بين ٦ و ١٦ شعرة ، فان بعض الرجال يحتاجون الي عدد يتراوح بين ٣٠٠ و ٥٠٠ عملية ترقيع لكي تبدو رؤوسهم ممتلئة بالشعر .

وقد قال لي الدكتور بيرجر أحد مساعدي اورنترايش : « اننا فيالغالب نغرس حوالي ٢٥ شريحة في الجلسة الواحدة » ولكنه قال لي ان كل رقعة يجب أن تأخذ وقتها الكافي للالتئام قبل أن يتسنيوضع غيرها بجوارها. وهكذا يعتبر غرس ٧٥ رقعة في الاسبوع خلال ٣ جلسات ، حوالي المعدل الاقصي الذي يمكن انجاز العمل به ، وبالنسبة للرجل ذي المشكلة المعتدلة يمكن اتمام العملية كلها في شهر لغرس حوالي ١٥٠ رقعة .

بين اليأس والامل :

ان العلاج تجربة مثيرة يتأرجح خلالها المريض بين اليأس والامل ، فان الرقع التي توضع تكون أشبه بقطع من الحشائش تغرس في احد المروج الجديدة . فتسير في صفوف منتظمة من مكان حد الشعر الموجود، الي الخارج رأسا لتكوين حد جديد للشعر . وتوضع الرقع بحيث ينمو الشعر في اتجاه موحد ، ويمكن تمشيطه بحيث يتخلل البقع العارية من الشعر .

ولكن هذا ليس نهاية الصلع ، اذ

لا تلبث أن تتكون قشرة فوق الرقعة، وتتساقط الشعرات المغروسة وهي عملية تثير اليأس في قلوب البعض - رغم التحذير السابق - وبعد شهرين أو ثلاثة يعود الامل عندما تبدأ شعرات جديدة تنبت ، وتكون مماثلة تماما في اللون والنعومة لبقية الشعر في رأس نفس الشخص .

وقد اكتشف الدكتور اورنترايش طريقة فعالة لاعادة توزيع الشعر فى فروة الرأس بحيث يتغلب علي الصلع العادي . ومنذ عام ١٩٥٨ استخدم هو ومساعدوه بنجاح طريقة الترقيع بالمثقاب علي اكثر من ٣٠٠٠ شخص اصلع . وهناك الان عدد يتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ طبيب وجراح تجميل امريكي يستخدمون هذه الطريقة ، وبينهم الدكتور جيمس بيركس استاذ امراض الجلد بمدرسة طب جامعة تولين في نيواورليانز وهو يسمي هذه الطريقة : « انجح شىء قمت به في امراض الجلد » وقد استخدم الدكتور بيركس عملية الترقيع بالثقب علي أكثر من ٥٠٠ شخص منذ منتصف ١٩٦٥ ومن اكثر حالاته المرضية حالة فتاة في الثامنة فقدت اغلب شعرها في حريق وهو يقول : « لقد قمنا بوضع ٧١٠ رقع واعدنا تغطية فروة رأسها الي حد كبير » ..

الوقت والمال :

ولكن لطريقة الترقيع بالثقب حدودا ... اذ يجب اولا ان يكون لدي المريض ما يكفى من الشعر في مكان ما علي فروة رأسه ، بحيث يمكن ازالة جزء منه ونقله من مكانه الي مكان لا شعر فيه دون ان يترك المكان الاصلي وقد بدا اشبه بسفح جبل متآكل . وفضلا عن ذلك فان الشعر المزروع يستمر في اتباع اسلوب النمو الذي كان يتبعه في مكانه الاصلي ، وهكذا فانه اذا كان الصلع يتقدم يسرعة فوق اغلب الرأس ، فان الشعر المزروع قد يتساقط عندما تبدأ منطقته الاصلية في التلاشى . ولكن الاختيار البارع لشعر الشخص يمكن ان يحول دون ذلك عادة .

وهناك عيوب اخري .. فان فترة الالتئام التي تتراوح بين اسبوعين وثلاثة اسابيع عندما تغطي فروة الرأس بقشور غير ظاهرة ، يمكن ان تثير اضطرابا ومتاعب ، فان اغلب المرضي الذين يمارسون العلاج يضعون قبعات علي رؤوسهم كلما استطاعوا ، او يستخدمون نوعا من ادوات التجميل تشبه كريم الاساس الذي تستخدمه النساء .

ولكن اعظم حاجز يحول دون جعل طريقة الترقيع بالثقب حلا عاما للصلع العادي ، هو الوقت الذي يجب ان يقضى في الجلسات مع طبيعة الجلد ، وتكاليف العلاج ، اذ يتراوح السعر الحالي لغرس شرائح الشعر بين ٥ و٢٥ دولارا للشريحة ، وقد تصل فاتورة تغطية رأس اصلع الي ١٥٠٠ دولار ، ومع ذلك فهناك عدد متزايد من الناس من حرف مختلفة ، بينهم محامون وفنانون وسائقو سيارات نقل ، يسعون للعلاج ويعتقدون انه يساوي هذا الثمن . وقد عرض علي أحد المحامين صورة لصلعته قبل العلاج ، ثم مر بأصابعه خلال رأسه الممتليء بالشعر في زهو . واراني انه من المستحيل عادة — بعد نمو الشعر — ان تكشف اي ثر في فروة الرأس بدون فحص دقيق .

ولكن الوسائل الجراحية لتغطية الرؤوس الصلعاء يستبعد منها اولئك الذين لا يوجد لديهم شعور باقية ، او مال او وقت ... ولكن هناك املا في البحث المستمر قد يؤدي الي ظهور طريقة جديدة اساسا ، تكون بسيطة ورخيصة . وفي أحد الابحاث — التي قد تكون اهم بحث للصلع حتي الان — قام الدكتور كريستوفر بابا اخصائى امراض الجلد بكلية طب جامعة بنسلفانيا بتدليك رؤوس ٢١ رجلا اصلع بهورمون قوي ، فنجح فعلا في تنمية الشعر بها ، ولم يكن شعرا كثا يتطلب كمية من « البريانتين » للبقاء في مكانه ، ولكنه كان شعرا بكل تأكيد ، وكان في بعض الاحيان شعرا طويلا متينا ، يماثل تماما الشعر الذي تنتجه فروة الرأس العادية النامية

وقد بدأ الدكتور بابا تجاربه لاختبار آثار هورمونات مختلفة علي جلود بعض الكهول . وكان بين النتائج غير المتوقعة للبحث عودة نمو الشعر تحت الابط وعلي الساعد بعد دعك هذه المناطق بهورمون الجنس للذكور المعروف باسم (تستوسترون) .

وقال الدكتور بابا : « ما ان رأينا ان التستوسترون يشجع نمو الشعر تحت الابط ، حتي فكرنا في انه قد ينجح في شعر الرأس »

وكان هذا الافتراض جريئا ومثيرا ، فلم يسبق في التاريخ ان نما الشعر بمجرد دعك أى شىء علي رأس بشري ، فضلا عن ان استخدام « التستو سترون » أثار ظاهرة تناقض طبيعية محيرة ، اذ ان كل الاخصائيين يتفقون فعلا علي ان كمية التستو سترون الذي يدور في مجري

الدم عامل هام في الطريقة التي يصاب بها رأس الرجل بالصلع ، فالذكور الذين اجريت لهم عمليـة اخصاء ـ وتكون مستويات التستو سترون لديهم اقل كثيرا من القـدر الطبيعى ـ لا يصابون بالصلع اذا اجريت لهم العملية قبل البلوغ ، في حين ان النســاء اللواتي يأخـذن حقنا من هورمونات الذكر بكميات كبيرة ، يملن الي فقـد شعورهن ٠٠ فهل يمكن ان يكـون لهورمون الذكر اثر مضاد اذا استخدم موضعيا ؟

الصبر والاحتمال :

ولكي يتحقق الدكتور بابا من هذا الاثر ، اختار ٢١ رجلا تطوعوا لاجراء التجربة عليهم ، وكانت أعمــارهم مختلفة تتراوح بين ٢٩ و ٧٨ عاما ، وهي الفترة التي يصاب فيها الرجال بالصلع عادة ، ولكنهم جميعا كانت لهم « حدوة الحصان » المعهودة فى المنطقة الوسطي الامامية من فـروة الرأس ٠ وكانت رؤوس المتطـوعين تدعك بكريم التستو سترون مرة كل يوملمدة خمسة شهور ، واستمر خمسة منهؤلاء فيالعلاج سبعة شهور اخري ، بينما كانت هناك جماعة اخري من ٢٠ رجلا اصلع يعالجون بكريم آخـر غير ضار ولا يحوي اي هورمون ٠

وكانت النتائج متواضعة من ناحية نوع الشعر الذي نما وكميته ٠ ويقول الدكتور بابا : « ولكننا حصلنا فعـلا علي استجابة ايجابية للتستوسترون ٠ وتحولت الشعرات الهشة التي لا تري عادة في الرأس الاصلع الا تحت عدسة مكبرة ، تحولت الي شعرات طويلة متينة ثابتة الجذور في حوالي ١٠ ٪ من منطقة فروة الرأس الاصلع ، وبدا انه كلما طال العلاج ، كانت النتائج أحسن ، فقد اظهر رجل استمر فى البرنامج لمدة سنة استجابة بنسبة٢٥٪

وقال لي الدكتور بابا ان « التستو سترون » لا يخلق حويصلات جديدة في الفروة الصلعاء ، ولكنه يشجع نمو الشعر في الحويصلات التي مازالت حية ٠٠ وهو يعتقد ان التستو سترون قد لا يعمل باعتباره هورمونا عنــدما يستخدم موضعيا ، بل يبدو انهيشجع نمو الخلايا في الجلد فقط ، بدلا من احداث مجموعة من التفاعلات في انحاء الجسم كما يفعل عندما يؤخذ باطنيا ، وهذا يفسر سبب عدم ظهـور آثار جانبية غير مرغوب فيها في أى مريض ممن عالجهم الدكتور بابا ، ولـكن احتمال ظهور مثل هذه الآثار الجانبية يعتبر خطرا ملازما لاي استخدام مفرط للهورمونات القوية ، فالتستو سترون

مثلا اذا اخذ باطنيا بكميات كبيرة ، يمكن ان يؤدي الي احتجاز الماء والملح بكميات كثيرة ، والي اختلال شديد في الغدد ، مع ردود فعل اخري خطيرة ٠

والسؤال الآن هو : متي يمكن ان يجد العلاج بالهورمون طريقـه الي الاستخدام الطبي العادي ؟

لقد كتب الدكتـور بابا في مجلة « الجمعية الطبية الامريكية » يقول : « اننا لا نعتبر اننا توصلنا الي علاج نافع للصـلع العـادي باستخدام التستو سـترون علي الرأس ولـكن المغزي الحقيقى لهذه الابحاث يكمن في انها فتحت الباب للبحث في ايجاد او كشف مركبات اخري قد تكون لهـا آثار موضعية بحتة »

وتضيف مجلة الجمعية الطبيـة الامريكية قائلة في مقال افتتاحى : « في هذا العصر الكيميائى الحيوي الساحر ، لانشك كثيرا في انه سيتم انتـاج هورمون الذكر الجنسى المعروف باسم « اندروجين » بطريقة مناسبة ، وتكون قدرته علي تنمية الشعر مستقلة عن الآثار الجانبية الاخري ٠٠ اما بالنسبة للطبيب والمريض علي السواء ، فان الدراسة الحالية انما تبعث الامل فحسب مع ضرورة الصبر والاحتمال ٠

بالـدور !

يتعلم متطوعو الاسعاف التابعون للصليب الاحمر ان الاسعافات الاولية تعطى للمصاب فورا ثم يستدعى الطبيب بعد ذلك ..

وفى احدى حوادث المرور الاخيرة فى بلدة هوستون ، توقف احد الاشخاص وانحنى فوق ضحية الحادث ، وفجاة اندفعت احدى السيدات وأزاحته بيدها جانبا قائلة انها من متطوعات الاسعاف .

وتراجع الرجل فى هدوء وأخذ يرقبها بضع ثوان .. ثم ربت على كتفها وقال :

ـ عندما تصلين الى الجزء الخـاص باستدعاء الطبيب .. فاننى موجود هنا !

موعـد !

قالت ربة البيت للبائع المتجول بينما كانت اصوات اطفالها تدوى فى الداخل :

ـ هل تستطيع العودة فيما بعد .. عندما يذهب الاطفال الى الجامعة !

« ان الانسان لا يستطيع ان يتعرف على حقيقة نفسه الا عنـــدما يكون وحيدا • وعندما تستغرق في لحظات من التأمل سوف تعرف حقا مايجري في قلبـك وعقلك وخيـالك ••• ســوف تعــرف نفســـك ••• »

لحظات التأمل تبدّد الوحدة

ملخصة عن مجلة « ليديزهوم جورنال »

بقلم : فيليب ويلى

دار أحد معارفي حول ناصية منزلي ، فوجدني أجلس في الحديقة بجانب حوض للزنابق فسألني : « هل تستريح ؟ » •• فقلت : « انني افكر فقط » فضحك الرجل وقال : « آه • انك تضع خطوط قصة » •• فقلت : « كلا •• بل افكر »

وليس من السهل ان تجد فرصا لمجرد التفكير ، وحدك ودون ازعاج ، وذلك لان بيوتنا ومكاتبنا ـ اذا كانت في المدينة ـ لا تناسب امعان الفكر في هدوء • وحتي في الضواحى ، فان منازلنا يملؤها الضجيج اثناء دوران آلة تجفيف الملابس والفحيح اثنـاء غسل الاطباق ، والانين بينما المكنسة الكهربائية تقوم بعملها • ومن العسير ان تجد في الخلاء بحيرة تخلو من ضجة محركات القوارب كأنها مصنع لابواق السيارات ، او تعثر علي امتداد لجدول ماء مناسب تجلس بجواره لساعة من التفكير •

ولقداعتدنا ضجة النشاط الانساني هذه الي حد أننا نتقبلهـا علي أنها شيء لا فرار منـه ، بل لقد أصبح الكثيرون منا يعتبرون أن العزلة من أجل التفكير شيء غـير طبيعى • والمعني المذهل لذلك ، هو أنه يجب تحويل الروح الانسانية عن الاغـراء لخلوها بنفسها ، لانه كارثة !

ولكن النـاس لم يكونوا دائما

كذلك ، بل ان المراهقين - عندما كنت واحدا منهم - كانوا يحبون فترات التأمل الهادىء •

وقد قضيت عدة شهور وأنا في الثامنة عشرة من عمري - مع رفقاء ثلاثة في أعماق الغابات الكندية • وكثيرا ما كان الهدوء يسيطر علينا كالبرية نفسها • وحدث ذات مرة أنني ضللت الطريق الي الاخرين لمدة يومين ، فأشعلت نارا ومكثت حيث كنت مدركا أنهم سوف يعثرون علي• ولا أستطيع أن أذكر أني أحسست بالوحدة ، لانه - حتي في ذلك الوقت - كان هناك الكثير لأفكر فيه •

والحقيقة ، كما تعلمت ، أن الانسان لا يستطيع أن يتعرف علي حقيقة نفسه حقا الا عندما يكون وحيدا • ومهما كان الشىء الذي تعرفه علي أنه «نفسك» ، فانه هو الذي يجري في عقلك وقلبك وروحك وخيالك ، بعيدا تماما عن التأثير الخارجى • وان معرفة هذه النفس ، من بعض النواحى ، هي كل المعرفة الحقيقية التي يمكنك أن تحصل عليها ، بينما يوجد الباقي في الكتب أو في رؤوس الاخرين • ونحن لانزال نقربالنصيحة القديمة «اعرف نفسك»، وأنت لا يمكنك أن تعرف أي شخص آخر بنفس الطريقة •

وعندما كنت صبيا ، كان من المتوقع أن يقضي كل فتي ساعات محدقا في السماء - وكانوا يسمون ذلك «أحلام اليقظة» • وكان القليلون يعترضون علي ذلك ، لان معظم الناس كانوا يدركون ان الذين يحلمون يكبرون ليصبحوا عاملين •

وأما اليوم فان الصبي الذي يحلم أحلام اليقظة غالبا ما يحثه والداه العصبيان - اللذان يخشيان ان تكون العزلة خطيرة بصورة ما - الي نشاط لا معني له •، فالغلام الذي يشرد بخياله يرسل الي الشارع بسرعة للعب مع رفاقه خشية أن يصبح غير اجتماعى وتكون النتيجة أن يجتاز الشبان فترة المراهقة دون أن تتاح لهم فرصة اختبار أغوار أنفسهم وتغذي المدرسة هذا التهرب من الذات، فبدلا من أن تؤكد الحاجة الي الادراك الذاتي فانها تعلم الشبان التكيف الجماعى ومصاحبة الاخرين •

والشاب «المتكيف» سوف يسعى بطبيعة الحال للاحتفاظ بالحالة الوحيدة التي يعرف كيف يتكيف معها : وهي الحالة الراهنة الامنة وهدفه في الحقيقة يجب أن يكون التكيف مع عالم دائم التغير • ان

مجتمعنا يمر بفترة تغير سريعة الي حد أن الانسان الذي يعرف نفسه بعمق هو وحده الذي يستطيع أن يقرر أي الافكار المتغيرة سوف يقبلها كجزء مما يؤمن ويحس به ، وأي الافكار سوف يرفضها ٠

ولا أريد أن أنكر أن الانسان كائن اجتماعى ، أو أقلل من المباهج التي نحصل عليها من مصاحبة كل منا للاخر ٠ ولكن قيمة الانسان في رفقة غيره انما تقاس بمدي ما يستطيع أن يعطيه لجماعة من الناس ٠فالضيف المطلوب والصديق المرغوب فيه هو ذلك الذي يجلب اثارة خاصة الي نواحى النشاط التقليدية ، والتي تصبح مملة بغير ذلك ٠ وهذا الشخص دائما هو الذي درس وعرف ما فيه الكفاية عن نفسه بحيث يكون أكثر من نسخة مطابقة للاخرين ٠

والبيئة المثالية لدراسة الشخص لنفسه ، هي قطعة لم تمس في الخلاء، حيث لاتزال تقدم اماكن منعزلة نسبيا صالحة للتأمل، رغم استكشاف الانسان للطبيعة ٠ ولكن الوحدة يمكن خلقها في الذهن حيث يستطيع أي انسان بقليل من المران ولو كان في وسط حشد من الناس أن يكون وحيدا ٠

وان ما يقلقني هو الرغبة المتناقصة باطراد في الوحدة ، فنحن اليوم في حاجة الي عاملين حالمين أكثر من أي وقت مضى : مفكرين ، يستطيعون أن يواجهوا المشاكل الهائلة التي اختص بها عصرنا ٠

علامة النضج !

قالت الطفلة الامريكية ذات الخمس سنوات اخيرا لامها :

ـ هل تعرفين يا أماه اننى لم أعد اؤمن بوجود بابا نويل .. وهل تعرفين ايضا اننى لم أعد اؤمن بوجود جورج واشنطون !

★★★★★

توصيلة !

قالت العجوز للطبيب :

ـ ارجو ان تعطينى شيئا يساعدنى على البقاء الى ان يصدر قانون الرعاية الصحية للشيوخ !

المؤامرة التى أفلت منها ابراهام لنكولن

القصة التي لا يعرفها الكثيرون عن مؤامرة الاغتيال التي لو نجحت في قتل لنكولن قبل تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة ·· لغيرت مجري التاريخ الامريكي ···

ملخصة عن مجلة « كيوانيس »

بقلم آلان هايند

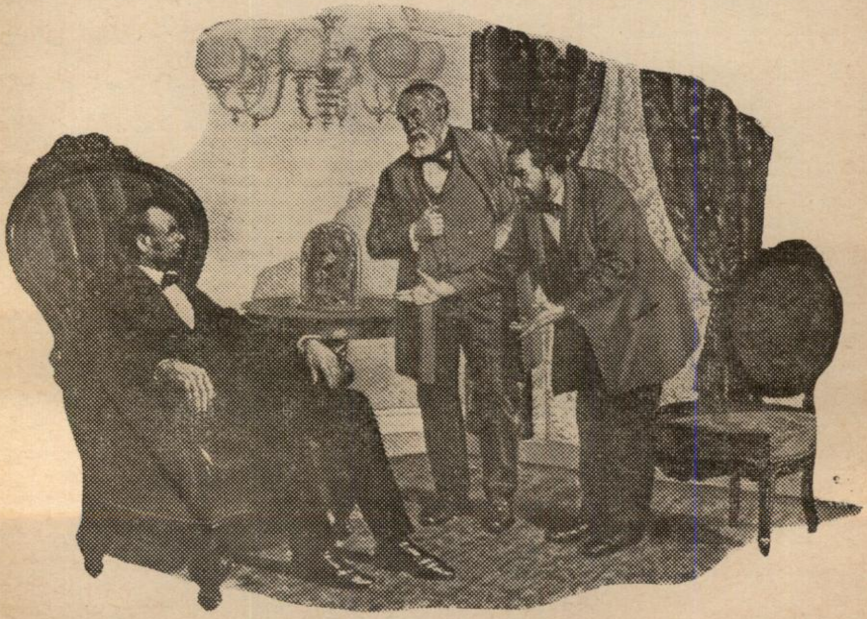

« أذكروا كلماتى هـذه ٠٠ ان «لنكولن» لن يعيش أبدا ليصل الى واشنطون » ٠

ولم يظهر الرجل الطويل النحيل الجالس في المقعد الخلفى للعربة أية اشارة ، الا أنه سمع نبوءة السائق المخيفة ٠٠ ولم يبد أي تغيير فى تعبيرات وجهه الصخري ، الذي اختفى نصفه تحت قبعة رخوة مسحوبة الى أسفل ، ولكن الرجل الجالس الى يمينه ، «آلان بينكرتون»، مؤسس هيئة البوليس السري ، بدا متجهما ، اما الرجل الجالس الي اليسار ـ وهو محام شاب من ايلنوي يدعى «وارد لامون» فقد ازداد اقترابا من الرجل الطويل وكأنما يحاول حمايته ٠

في تلك الايام التى كانت فيها العواطف نهبا ممزقا ـ قبل أن تدوي أصوات المدافع الاولى للحرب الاهلية الامريكية في «فورت سامتر» بساوث كارولينا ـ كان ركاب العربة التى تجرها الجياد ، وهي تدب خلال شوارع فيلادلفيا شبه الصامتة ، في تلك الليلة ، ليلة ٢٢ فبراير ١٨٦١، يعرفون جيدا أي خطر يكمن للرئيس المنتخب للولايات المتحدة وهو في طريقه الى حفل تنصيبه في واشنطون اذ كان بينكرتون قد علم أن ثمانية من الرجال كانوا يعدون العدة لاغتيال ابراهام لنكولن في بالتيمور بولاية ماريلاند ، التى تعد معقلا لدعاة الانفصال ٠

وكان بينكرتون قد وصل قبل ذلك بأسابيع قليلة الى بالتيمور ، في مهمة كان يظن أنها مجرد تحريات روتينية ٠ اذ طلب منه المسئولون في سكك حديد «فيلادلفيا ـ ويلمنجتون وبالتيمور» وهي حلقة الاتصال الاستراتيجية بين الشمال والجنوب ـ التحقيق في الشائعات التى تقول ان دعاة الانفصال كانوا يدبرون خطة لنسف البواخر التى تحمل القطارات عبر نهر «ساسكيهانا» ٠

مؤامرة في بار بارنوم :

وبدأ بينكرتون يعمل لكسب ثقة أنصار الانفصال الذين تقاطروا على بالتيمور في محاولة لضم ولاية ماريلاند التى تقع على الحدود الى جانب الولايات الجنوبية السبع التى كانت قد انشقت فعلا علي الاتحاد ٠ وافتتح بينكرتون مكتبا للسمسرة تحت اسم «جون٠ هـ٠ هتشنسون» كستار يعمل من ورائه بعد أن حرص على النطق بلكنة أهل الجنوب ، وأخذ يرتاد كل ليلة حانة بارنوم وهي المكان المفضل لانصار الانفصال ٠

وسرعان ماعرف أن هنـاك شيئا يتهدده الخطر أكبر كثيرا من بضـع عربات للسكك الحديدية ·· وكان ذلك الشيء في الواقع هو حيـاة الرئيس المنتخب !

فقد حل الشراب عقدة لسان زبائن « بار بارنوم » فذكروا دون أي لبس أن لنكولن سوف يقتل أثناء مروره خلال شـوارع بالتيمور يوم السبت ٢٣ فبراير ، وتباهي أحـد الرجال بأنه ينتمى الى جماعة تؤكد أن لنكولن سيغادر بالتيمور في نعش ·

واكتشف بينكرتون ان اكثر الاشخاص تعصـبا ـ بين جميع من يكرهون لنكولن ـ هو «سبريانو فيرناندينا»، حلاق الفندق ، وهو مهاجر ايطالى ذو ميول فوضوية · وكان فيرناندينا يجمع أموالا لاستئجار سفينة بخارية للهرب بها الى الجنوب بعد مقتـل لنكولن · وقد تبرع لهم «بينكرتون» بمبلغ ، ولكن الحلاق لم يكشف أي تفصيلات عن خطة الاغتيال ·

وبعد أن ترك بينكرتون فيرناندينا، التقى بهاري ديفيز ، وهو مخبر كان قد رافقه الى بالتيمور ·· وكان ديفيز قد تنكر أيضا في هيئة ثري من الجنوب وعقد صداقة مع أرستقراطى مدمن خمر من أهل بالتيمور يدعى « ا·ك· هيلارد» · وقال ديفيز لبينكرتون ان هيلارد يتلقى تقارير برقية عن تحركات لنكولن بالضبط من أجـل مؤامرة اغتيال يشترك فيها هيلارد· واستنتج بينكرتون أن جمـاعة هيلارد تتابع حاشية لينكولن التى كانت قد غادرت سبرنجفيلد بولاية ايلنـوي يوم ١١ فبراير للقيـام بخمس عشرة زيارة ودية قبل الوصول الى واشنطون · وكان المفترض أن يبرق المتآمرون بأي تغيير في برنامج الرحلة ·

وأصدر بينكرتون تعليماته لديفيز قائلا : «حاول أن تنضم الى جماعة هيلارد بأسرع ماتستطيـع ، لانني أشك في أنه والحلاق ينتميان الى نفس المؤامرة » ·

وفي اليوم التالى أبلغ ديفيز هيلارد انه يشاركه في مشاعره العدائية للنكولن وأنه يرغب في أن يصبح عضوا فى المؤامرة · فقـال هيلارد انه سوف يري مايمكن عمله· ومر يوم، ويومان، وقبل أيام قليلة فقط من الموعد المقرر لمرور لنكولن في بالتيمور ، أخبر هيلارد ديفيز أنه سوف يحلف يمين الانضمام الى الجماعة ·

البطاقة السرية الحمراء :

في الثامنة من مساء تلك الليلة التقى ديفيز بالمتآمرين ـ وكانوا حوالي ٢٠

رجلا من جميع مناحى الحياة ـ وكان بينهم ـ كما ظن بينكرتون ـ الحلاق فيرناندينا ٠ وقال هيـــلارد لرجل البوليس السري وهو يقـــدمه الى الحلاق « هذا هو زعيمنا » ٠

وبعـد أن حلف ديفيز اليمين ، افتتح فيرناندينا الاجتماع ، قائلا ان لنكولن سوف يصل الى بالتيمور يوم السبت التالى في قطار ١٢٫٣٠ ظهرا القادم من (هاريسبرج) ببنسلفانيـا ثم يستقل قطارا آخر الى واشنطون ومن المؤكد أن الجماهير ستتجمع في الممرات الضيقة التى سيسير خلالها، وعلى المتآمرين أن يختلطوا بالجماهير٠ وقبــل دخول لنكولن الممر مباشرة يكون بعض أنصار الانفصال الآخرين قد أثاروا شغبا في الشارع خارج الممر وبذلك يحولون انظار بوليس المحطـــة بعيدا ، وفي تلك اللحظة يقترب القاتل من الرئيس المنتخب فيطعنه طعنـــة قاتلة أو يطلق عليه النار ليصرعه ٠

وقال فيرناندينا بعد ذلك ان الوقت قد حان لاجراء القرعة التى تحـــدد شخصية القاتل ٠ ورفع بيده قبعـة وقال ان كل البطاقات الموجودة بداخلها بيضاء ماعدا واحدة ، وأن الشخص الذي سيسحب البطاقة الحمـــراء الوحيدة هو الذي سيغتال لنكولن ٠

وحرصا على عدم افشاء السر فان على كل رجـل أن يكتم لون البطاقة التى سحبها ٠

وعنـدما انتهى السحب « وكانت بطاقة ديفيز بيضاء » ، انفض الجمع المتوتر ٠ وبينمـــا كان آخر الزوار ينصرف ، وديفيز يتمنى ليلة طيبـة لمضيفه ، قرر هيلارد أن يفضى بسره لرجل البوليس السري فقــال له انه ليس صحيحا أن القبعة كانت تحتوي على بطاقة حمراء واحدة ، بل انهـا كانت تحوي ثمانى بطاقات حمراء ، فان الزعماء المتآمرين رأوا ألا يغامروا بأي احتمال قد يفســد خططهم اذا ماخانت رجلا واحدا اعصابه ٠

خطة مضادة في فيلادلفيا :

سرد ديفيز الخطة على بينكرتون في الساعات الاولى من صباح الثلاثاء ١٩ فبراير ٠ وكان بينكرتون يعرف أن محاولة القبض على المتآمرين لن تكون مجـــدية ، وذلك لان رجال بوليس بالتيمور كانوا الى حد كبير من الموالين لدعاة الانفصال ، فضـلا عن أنه اذا اتخذ اجراء مكشوف ضد جمــاعة من المتآمرين فانه يمكن أن تبرز جماعة أخري من المتآمرين بين عشية وضحاها ، ولهذا قرر بينكرتون أن الاستراتيجية المناســبة تتطلب

الصمت واعداد خطة مضادة لاحباط الجريمة المدبرة ٠

ولكن لم يكن هناك وقت لاضاعته فقد كان برنامج زيارات لنكولن محكما، حيث يبـقى في نيويورك حتى يوم الخميس ثم يغادرها الى فيلادلفيا فيصلها في الرابعة بعد الظهر ٠ وفي اليوم التالى كان مقررا أن يصل الى هاريسبرج في الثانية بعد الظهر ، ثم ينطلق في صباح السبت الى اللقاء المنتظر في بالتيمور ٠

وعندما وصلت حاشية لنكولن الى فيلادلفيا يوم الخميس ، كان بينكرتون في انتظارها هنـاك ، ولكن مضت بعض الساعات قبل أن يتمكن من الاتصال بنورمان بيول جاد ، وهو محام من أقرب أصدقاء لنكولن وأحد أعضاء حزب الرئيس المنتخب٠ وعندما انتهي بينكرتون من سرد خطوط مؤامرة بالتيمور ، سـأله (جاد) - الذي تملكه الانزعاج حقا ـ عما يظن أنه يجب عمله ٠ فنظر بينكرتون في ساعته وكان الوقت بعد التاسعة مساء بدقائق قليلة وقال : « هنـاك عربة لواشنطون في القطار الاخير الذي يقوم من هنا الى بالتيمور الساعة ١٠ر٥٠ من مساء الليلة ، وأعتقد أن مستر لنكولن يجب أن يكون فيها» ٠

فقال (جاد) : « وأنا أيضا أظن ذلك » ٠

في تلك الايام لم تكن هناك قطارات تتجه رأسا من فيلادلفيا الى واشنطون بل كانت عربات النوم المتجهـة الى واشنطون تفصل عن القطار في بالتيمور ثم تسحبها الجياد مسافة ٣ كيلو مترات تقريبا من الشوارع ، حتى المحطة الاخري لتوصل بقطارات أخري تقطع بقية الرحلة حتى العاصمة ٠ وكان القطار الذي يبارح فيلادلفيا في العاشرة والدقيقة الخمسين يصل الى بالتيمور في الثالثـة والنصف صباحا ٠ ويقوم قطار واشنطون بعد ذلك بساعة ٠

كانت الساعة العاشرة مساء تقريبا عندما وصـل بينكرتون وجاد الى الفندق الذي ينزل فيه لنكولن وحاشيته فوجداه لايزال يستقبل سيدات وسادة فيلادلفيا ٠ وكانت الدقائق الحرجـة تمضى بسرعة ، وأخيرا دخل الرئيس المنتخب حجرة (جاد) حيث كان الاثنان ينتظران ، وشرح رجـل البوليس السري خطـة الاغتيـال للضحية المقصود بها ٠

وانصت لنكولن دون تأثر ، مقاطعا بين الحين والآخر مزيدا من التفاصيل

.. ثم سأل (جاد) في الطريقة التي يعتقد انها يجب ان تتبع لمعالجة الموقف فأجاب (جاد) بأنه يعتقد انه يجب ان يتسلل هو ولنكولن وبينكرتون من الفندق على الفور ليلحقوا بقطـــار العاشرة والدقيقة الخمسين .

واطرق لنكولن برأسه لحظة ثم قال أخيرا : « لا أستطيع ان أوافق على ذلك » .. وأشار الى ان اليوم التالي هو يوم عيد ميلاد جورج واشنطون - وهو من أهم الاعياد الوطنية فى البلاد .. وقال : « يجب ان اكون هنا في احتفال رفع العلم في فيلادلفيا ، ثم اذهب بعد ذلك الى هاريسبرج » والتفت الى (جاد) وقال : « اذا كان كلاكما يظن ان هناك خطرا حقيقيا في سيري خلال بالتيمور في عربة مكشوفة فسأحاول ان اتسلل بهدوء بعيدا عن الناس في هاريسبرج مساء الغد ، ثم اضع نفسى بعد ذلك بين ايديكما »

وظل بينكرتون يعمل طوال الليــل حتى اليوم التالي ، يحبك اطراف خطته المضادة . كان على لنكولن ان يروغ من المتآمرين بأن يصل الى بالتيمور قبل الموعد المحدد المعلن عنه بنصف يوم تقريبا ، وان يكون في واشنطون قبل الوقت المقرر لاغتياله في بالتيمور بحوالي ست ساعات .

مصابيح الزيت غير المضاءة :

كان على لنكولن مساء الجمعة ان يتناول العشاء مع بعض الاصدقاء في فندق (جونزهاوس) بهاريسبرج ، حيث يقضى الليلة ، وفقا للبرنامج الموضوع له . وبينمـــا كان لنكولن يجلس الى مائدة العشاء ، امر بوقف عربته في هدوء الى جانب المبني ، واستدعى لنكولن من الغرفة بحجـة عمـــل رسمي ، وبذلك استطاع ان يتسلل دون ان يلحظه أحد .

وانطلقت العربة بلنكولن و « وارد لامون » خلال الظلام نحو قطار خاص يتكون من عربتين كان ينتظرهما على خط جانبي يبعد مسافة ٣ كيلومترات خارج هاريسبرج . وانطلق القطـــار الخاص الصـــغير في رحلتـــه التي استغرقت اربع ساعات قطع خلالهـا ١٥٠ كم ليعود بالرئيس المنتخب الى فيلادلفيـــا في الوقت المناسب ليلحق بقطار ١٠ر٥٠ المتجه الى بالتيمور . وللتأكد من انه لن يتسنى لجاسوس ان ينقل الشكوك الى المتآمرين ، قطعت الخطوط التلغرافية الى بالتيمور وتمت رحلة العودة للقطار الخـــاص الى فيلادلفيا في ظلام دامس ، دون انتوقد المصابيح الزيتية .

وكان بينكرتون قد تأكد في غضون

ذلك ببرقية مكتوبة بالشفرة من ان لنكولن في الطريق ووصل بينكرتون الي محطة السكة الحديد في عربة مستأجرة قبل ان يصل القطار الخاص بوقت قصير . وامر السائق ان ينتظر في مكان قريب . ثم بدأ اجتماعا هامسا مع « هنري كيني » وهو احد موظفى الخط الذي كان لنكولن سيسافر به الي بالتيمور .

وبعد ان توقف القطار الخاص بالمحطة صعد الرجال الاربعة الي العربة التي كانت تنتظر حيث جلس كيني بجانب السائق ، ولنكولن بين بينكرتون ولامون في المقعد الخلفى . وكانت الرحلة عبر فيلادلفيا من احدي المحطتين الي الاخري تستغرق عادة حوالي ٢٠ دقيقة مما يجعل لنكولن يصل الي المحطة الاخري قبل موعد قيام القطار بحوالي نصف ساعة . وهناك سوف يراه المسافرون الآخرون بكل تأكيد ، وربما شاهده المتآمرون . وتظاهر كيني بأنه يبحث عن شخص ما لكي يقطع الوقت ، واخذ يوجه سائق العربة منشارع الي شارع . وفي تلك الجولة تنبأ السائق الثرثار بمصرع لنكولن دون ان يعرف ان (آبي العجوز) هو أحد ركاب عربته . .

ظهر «منحني» ولا قبعة عالية :

وفي مخزن فيلادلفيا الخالي تقريبا ، لجأ لنكولن الي بعض التنكر ، فسار محني الظهر ، وقد وضع علي رأسه قبعة رخوة ذات اطار منخفض بدلا من قبعته الحريرية الشديدة الارتفاع ولم يلاحظه احد اثناء دخوله الباب الخلفى لعربة النوم وهي آخر عربة في القطار . ولم يتبادل الجميع غير محادثات قليلة اثناء الرحلة . وبلغ القطار محطته الاخيرة في بالتيمور الساعة ٣٫٣٠ من صباح السبت ، حيث فصلت عربة لنكولن وسحبت خلال الشوارع لتوصل بقطار الساعة ٤٫٣٠ صباحا المتجه الي واشنطون .

وكتب بينكرتون بعد ذلك يقول : « كانت المدينة هاجعة في سكون عميق اثناء مرورنا خلالها . وقد سادها الظلام والهدوء ، ولعل اصحاب البطاقات الحمراء كانوا في تلك اللحظة يضغطون علي اعصابهم او يتقلبون على وسائد من الارق » .

ووصل لنكولن الي واشنطون في السادسة من صباح ٢٣ فبراير ،ولكن نبأ وصوله ظل سرا حتي وصل القطار القادم من هاريسبرج الي بالتيمور ... وهناك ، كان الجمهور المحتشد في المحطة اضخم حشد في

تاريخ المدينة .

وبعد اقل من اسبوعين .. وفى يوم ٤ مارس ١٨٦١ ، وقف لنكولن أمام جمهور صامت في واشنطون ليقرأ خطاب حفل تنصيبه الاول من الاوراق التي حملها بأمان خلال بالتيمور .. وقال :

« في أيديكم انتم ايها المواطنون الناقمون - وليس في يدي - اتخاذ القرار الخطير بالحرب الاهلية ... »

وفي الثاني عشر من شهر ابريل التالي ، أجابت ولايات الجنوب علي هذا التحدي في « فورت سامتر » وبعد ذلك بأربع سنوات دوت اجابة اخري في أحد مسارح واشنطون ، في الرصاصة القاتلة التي اطلقها مواطن ناقم يدعى « جون ويلكس بوث » .

✪ ✪ ✪

النتيجة !

نشرت احدى مجلات التربية البدنية النصيحة التالية لقرائها :

« ها هو اختبار جيد لعضلات الجزء الاوسط من جسمك . اشبك يديك فوق رأسك وضع قدميك معا على الارض ثم اثن جذعك عند الوسط وانت تجلس على الجانب الايسر من قدميك ، ثم استخدم قوة عضلاتك لترفع نفسك الى اعلى ، واثن جسمك بعد ذلك الى اليسار واجلس على الارض على الجانب الايمن من قدميك . واظب على ذلك وابلغنا بالنتائج »

وبعد فترة غير طويلة ، تلقى المحرر رسالة تتضمن كلمة واحدة هى :

« فتاق ! »

خدمة عاجلة ..

يستطيع أهالى باريس الذين يصابون بآلام فى أسنانهم خلال أيام العطلات أو نهاية الاسبوع الحصول على مساعدة سريعة عن طريق الاتصال بأى مركز للبوليس فى المدينة ، وسوف يعطى البوليس للضحية اسم أحد أطباء الاسنان المتطوعين لعلاج الاسنان فى الحالات الطارئة ، فاذا كان الالم شديدا ، فان الطبيب سيكون على استعداد لاستقبالك فى خلال ساعة واحدة من تحديد موعده معك !

هذا الرجل خطر خلف عجلة القيادة

« دراسة أجريت في بريطانيا تكشف أن السائقين المستهترين من الرجال دائما ٠٠ وأن المرأة تتبع دائما قواعد المرور »

ملخصة عن مجلة (رياليتى)

حدث ذات ليلة في أحد الطرق العامة بضواحى لندن ، أن أخذ سائق احدي السيارات يلعن الانوار الامامية للسيارات القادمة من الاتجاه المضاد وأحس بالتهاب عينيه من شدة الضوء ٠٠ وأقبل المزيد من السيارات ، ومعها المزيد من الاضواء ٠٠ ثم توهج مصباحان كشافان آخران ، حتي كاد يصاب بالعمي٠٠ وتملكه السخط ، فقال لنفسه : «لقد حان الوقت لالقنهم درسا ، وسوف يكون ذلك من نصيب أول قادم »٠٠ وبرزت في الليل أضواء المصابيح الامامية ، فاندفع السائق نحوها متعمدا ٠٠ ولم يصب هو بأي أذي ولكنه تسبب في قتل راكبي السيارة التي اصطدم بها ٠٠ وقالت الصحف أنها حادثة !

ولقد اعتدنا القول بأن الحوادث تقع مصادفة ، ولكن الدكتور ت٠ك٠ ويليت المحاضر في علم الاجتماع بجامعة ريدنج بانجلترا لا يستسيغ هذا الرأي ، وقد انتهي لتوه من نشر كتابه «**مجرم علي الطريق**» ٠ وهو دراسة اجتماعية شملت ٦٥٣ من مرتكبي حوادث السيارات الخطيرة

في دائرة أحد أقسام البوليس الانجليزي · ويبين الدكتور ويليت في كتابه أن مرتكب الحادث نفسه مسئول مسئولية مباشرة عن حوادثه لانه يخرق قواعد القيادة الصحيحة ، ولا يمكن تفسير أفعاله الا باعتبارها ميولا معادية للمجتمع : فالرجل يقود سيارته بالطريقة التي يعيش بها حياته ·

ويستخلص الدكتور ويليت من ذلك أن ١٤٪ فحسب من «الحوادث» التي وقعت في المنطقة موضع الدراسة هي التي وقعت فعلا نتيجة أحداث غير متوقعة لم يكن في استطاعة السائق أن يتكهن بها ، مثل «زرجنة» عجلة القيادة ، أو انفجار أحد الاطارات أو وجود دبور يطن داخل السيارة· أما في الـ ٨٦٪ من الحالات الاخري فان مرتكب الحادث نفسه هوالمسئول مباشرة لانه في لحظة معينة فعل ما لا يجب أن يفعله ، أو لم يفعل ما كان يجب أن يفعله به ·

وثمة أسطورة متغلغلة في أذهان الجمهور ، تصر علي أن سائق السيارة المخالف مواطن مطيع للقانون وأنه زوج صالح وأب ، ولكنه بمجرد جلوسه خلف عجلة القيادة ، سرعان ما يتحول الي مجنون خطر · وقد أدت دراسة الدكتور ويليت الى نتيجة عكسية تماما ، وهي أن الانسان خلف عجلة القيادة يكشف عن طباعه الحقيقية ، فاذا ما كان سلوكه في الطريق معاديا للمجتمع ، فمن المحتمل جدا أن يكون كذلك في حياته ·

ومن بين مرتكبي الحوادث الذين أجري عليهم الدكتور ويليت دراسته وعددهم ٦٥٣ شخصا تبين أن ٢٣٪ سبق أن حكم عليهم بالسجن بتهم الاعتداء والسرقة ، والجرائم الجنسية، أو جرائم أخري · في حين أن ٩٪ « معروفون للبوليس » للاشتباه فى نشاطهم غير المشروع ·

ومن ثم فقد أعلن الدكتور ويليت أنه لا يمكن التسليم بفكرة أن الشخص الذي يرتكب مخالفة خطيرة بسيارته مواطن محترم ، فهو اما أن يكون مجرما ، أو يكشف عن صفات يمكن أن تصبح اجرامية ·

ان نزعة العدوان - وهي القوة الدافعة خلف معظم الجرائم - هي احدي الصفات التي أظهرها الدكتور ويليت في السائق المعادي للمجتمع · فنزعة العدوان تكمن في نفس السائق بدرجات متفاوتة في حالة سبات ، غير أنه لا يستطيع التعبير عنها دائما

في حياته اليوميــــة ، أما في الطريق العام ، عندما يصبح شخصية غـير معروفة محاطة بأناس غير معروفين فانه يستطيع أن يطلق العنان لنزعته العدوانية وهو يعتقد أنه يفعـل ذلك دون أن ينال الجـــزاء ، اذ يكفي أن يدوس علي مفتـــاح البنزين ليختفي عن الانظار .

ويؤكد الدكتور ويليت أن الانانيـة صفة أخري من صفات سائق السيارة المخالف . فهو يعتقد أن العــالم كله يجب أن يخضــــع له ، وما أسرع هياجه عندما لا يستحوذ علي الطريق لنفسه . وهو عازم علي أن يفعـــل ذلك ولو اضطر الى أن يسحق أي انسان في طريقـه . والحق أن ثلاثة أرباع الاشخاص الذين أجري عليهم الدكتور ويليت دراســته لا يرون أي خطأ في الخروج علي قواعد قيـــادة الســـيارات ، وفي تجـاهل حقوق الاخـــرين ، اذا ما كان ذلك ملائما واستطاعوا أن يفلتوا من العقاب .

ومرتكب حوادث السيارات الخطيرة كذلك غالبا ما يكون مدمنا للخمر ، ولكن علي الرغم من أن كل الاحصائيات الخاصة بحوادث الطريق العام تعتبر الكحول دون غيره المذنب الرئيسى ، فان الدكتور ويليت يعتبر ذلك نظرة سطحية ، ويري أنه يجب القــــاء الاضواء علي عدم الاتزان العقلي الذي يؤدي بسائق الســــيارة الي شرب الخمر ، ومن ثم الي زيادة اضطرابه النفسى . ويستشهد الدكتور ويليت بدراسة أجريت في أمريكا ، ســـئل فيها سائق سيارة بعد أن اعتقل عدة مرات بسبب تعاطي الخمـــر ، عن تأثير الكحول فيه فأجاب قائلا :

« انني لا أعود أشعر بأي نقص، فأنسى كل متاعبي ، ويخيل لي أنني أستطيع السيطرة تماما علي سيارتي فأجعلها تســــرع أو تبطيء ولكنني لا أريدها أبدا أن تبطىء » .

وها هي بصـــورة عامة أكـثر الصفات العامة التي برزت من تحليل الدكتور ويليت لســـائق السـيارة المخالف :

انه أولا رجل .. فقد وجد الدكتور ويليت في دراسته أن كل ١٢ سائقا مخالفا من الذكـــور تقابلهم امرأة واحدة .

وهو شـــاب يقع في ذلك الفريق الذي تتراوح أعماره بين ٢١ و ٣١ عاما ، وفي غالب الاحيان تبلغ سـنة ٢٦ عاما .

وقد اتضح أن ٤٥٪ من المخالفين الذين شملتهم دراسة الدكتور ويليت

عمال نصف مهـرة أو غير مهرة ، علي الرغم من أن هؤلاء العمـال يمثلون أقل من ٢٩٪ من مجمـوع سكان المنطقة موضع الدراسة .

ويلاحظ الدكتور ويليت في نهـاية الامر أن مرتكب الحوادث المزمن في الطريق العام لا يعتبر نفسه مجرما ، ولا يتخيل أنه يعتـبر كذلك في أعين الناس . وقد قال أحـد السائقين الخطرين :

«ان عدم التوقف عقب وقوع حادث أشبه بالسكوت عنـدما تتناول نقودا صغيرة أكثر من حقك في المتجر . انه اغراء كبـير ، فاذا ما استسلمت له فلن يستطيع أحدأن يلومك أما السائق الذي يعتقل فانه سيىء الحظ » .

وقال آخر :

« ان وقوع حادث يشبه الانضمام الي نوع من النوادي ، اذ ما أن يثير أحد الاشخاص الموضوع حتي يحكي كل شخص قصته . انها مثل اجـراء عملية جراحية » .

هذا السلوك المنتشـر علي نطاق واسع بين السائقين ، والذي غالبـا ما يشاركهم فيـه الجمهور يستنكره الدكتور ويليت باعتبـاره سلوكا بالغ الخطورة ، ذلك أن عدد الجرائم في أي مجتمـع انما يتفق مع عـدد الاشخاص الذين لا يضجون بالشكوي منها . ويقول الدكتـور ويليت أن السائق الخطـر لن يتم استئصاله الا عندما يدرك الجمهور أن القيـادة المستهترة للسيارات ليست نزوة قلة طائشة ، ولكنها سلوك معاد للمجتمع عن عمد ، أو في عبارة أخري ، انها صورة من صور الجريمة .

أثري !

بعـد انتهاء تدريب النـزول الاولى على الشاطىء ، جلس البحارة الجدد فى الحانة يتبادلون الحكايات كأنهم مقاتلون أشداء .. ثم حاول أحدهم اشراك الجاويش فى الحديث .. فسأله :

ــ منذ متى وانت فى البحرية يا سيدى ؟

فقال الجاويش :

ــ يابنى... عندما التحقت أنا بالبحرية ، لم يكن البحر الميت قد أبلغ بعد انه مريض!

قلت للطفل الصغير وأنا أضعه في الفراش : مساء الخير يابسكويته ! ولكنه اعترض قائلا : أنا لست بسكويته .. أنا انسان !

طفلك ليس قطعة بسكويت

ملخصة عن مجلة « فاميلى سيركل »

بقلم مس ميشيل درورى

ذات ليلة ، بينما كنت أضع ابن احدي صديقاتى البالغ من العمر خمس سنوات فيفراشه، أطفأت النور ، وقلت له : «طابت ليلتك يا بسكويته » . واظن انني كنت أعتقد أن كل الاطفال يعتبرون مثل هذا الاسم عزيزا مسليا .

ولكن الطفل اعترض قائلا : « أنا لست قطعة بسكويت » .

وجربت معه اسمين مماثلين هما «ملبس» ، و «جاتوه» ، ولكنه أنكر كليهما بقوة .. فسألته اخيرا : : ماذا أنت اذن ؟ »

فأجاب في صبر وعزة نفس : « أنا انسان » .

وقد حاولت أن أتذكر ذلك في معاملاتى التالية مع الصغار

وأنا ، مثل كثيرين غيري ممن لم يرزقوا بأولاد ، سعيدة بمجموعة مختلفة منالاصدقاء الصغار، وتتراوح مجموعتي بين سن الخمسة الاشهر فما فوق ، وهم جميعا يعملون فى

ثبات في مراجعة آرائى عن الطفولة، وكانت النتيجة أننى في ذهول مستمر بالامانى التى تحيط بعـلاقات معظم الكبار بالاطفال .

ولست متحمسة للاطفال بصـفة خاصة باعتبارهم طبقة ، فأنا أدرك أنهم يمكن أن يكونوا صـالحين أو طالحين ، أذكياء أو بلداء ، ساحرين أو خبثاء - كأي شخص آخر . وهذا يجعل أي صداقة بيننا ، عندما تقوم فعلا ، تلقائيـة صادقة ، أما اذا لم تنشأ فليس هناك التزام على أي من الجانبين لخلقها .

كل منا يتعـلم من الآخر : ان للاطفال قدرا كبيرا من الادراك، فأنت تستطيع أن تتملق طفلا ، ولكنك فى حاجة الى أن تحسن هذا التملق . ففى استطاعة الطفـل أن يكتشف ما اذا كان هناك مرح ، أو مهارة ، أو دافع مهم وراء تملقك ، وقد يفطن سريعا ويزدري أي أداء رخيص !

وقد قلت ذات مرة لفتاة ساذجة تقريبا في العاشرة من عمرها ، ونحن في طريقنا الى حفل ، انهـا جميلة فأجابتنى : « شكرا لك ! لعلنى الآن سأكون كذلك حقا ..» وفتحت فمى ثم أغلقته ثانية .. وانى لاشك فى أنها كانت تعرف فعلا ان الجمـال احساس ، ولكن الفكرة كانت تضطرم فيها . وأي تملق آخر منى سيعتبر اهانة لذكائها والاسوأ من ذلك ، أنه سيكون خيانة لثقتها في دوافعى .

حدود الحب : يبدو أننا ، في هذه الايام، نعتقد أن الحب وحده يستطيع أن يفعل كل شىء للطفل .. ان لهذه الكلمة صوتا مريحا حقا ، غير أن للحب أشكالا عديدة .. وهناك فتاة صغيرة لايفهم أبواها الآن ماتحتـاج اليه ، بالرغم من حبهما الشديد لها، وهي على قدر غير عادي من الذكاء، يفوق كثيرا ذكاء أخوتها وأخواتها بل أبويها . وقد أرادت سلطات المدرسة الحاقها بمدرسة خاصة وهي متلهفة الى الذهاب ، ولكن أباها وأمهـا يخشيان أن تشب منفصلة عن الاسرة مما يسبب تعاستها ، والطفلة تعرف قدراتها وتقول : « ان اهلي لا يودون ذلك حقا لاننى ذكية ، وهم يريدون أن أكون كالاطفال الآخرين » .

ان الافراط في الحب ، بلا محرك عقلى قد يضر بروح الطفل . والحب الذي يرغم طفلا على أن يصير شيئا لايريد أن يكونه ، انما هو حب خداع غادر .

بماذا يدين لنا الاطفال ؟ : باغتنى أخيرا صديق صغير بسؤاله : « هل

أجعلك تشعرين بأنك ذات أهمية ؟ »

فأجبته : « لست متأكدة من ادراكى لما تعنى ؟ »

فقال في ابتهاج : « وأنا أيضا لا أدري ، ولكن أبى وأمى لايكفان عن القول بأنى أجعلهما شخصين مهمين. واذا حصلت على درجات سيئة فى المدرسة . قال أبى وأمى ان الآخرين سيحتقرون شأنهما .. وأنا لا أفهم معنى هذا ! »

ومن أعجب مانطلبه من الاطفال ، هو أن يجعلوا لحياتنا معنى ، ألم يكن من الواجب أن يكون الامر بالعكس ؟ ألا يجب علينا أن نؤكد لهم أن الحياة جديرة بأن نعيشها ؟ واذا وجدنا أنهم يوفون بهذا المطلب، فهذا امتيازنا ومسئوليتنا وليس امتيأزهم ومسئوليتهم ..

ويجب ألا نتوقع من الصغار ماعلمتنا الحياة أننا لانستطيع أن نجده عند أي مخلوق آخر : التبادل التام للمشاعر .. وكون الانسان فردا بذاته ليس حقيقة محزنة يجب ان نوطن عليها انفسنا ، بل هو حقيقة يجب أن تساعدنا على احترام الطفل كفرد ..

هل نكبت مواهبهم ؟ : كثيرا مانخمد قدرة الاطفال على تكوين آرائهم الخاصة . اننا نريدهم أن يفكروا بأنفسهم ، وأن يكونوا مبدعين ، ومع ذلك فنحن نخنق دائما حريتهم فى التفكير والابداع ، ناسين أن الفكر الخلاق يغامر فيما وراء الاخاديد التقليدية .

ان النقد طريقة للتفكير ، ومحاولة للتقدير والفهم . واذا كان علينا أن نساعد الطفل على استكشاف آرائه وقيمه الخاصة ، وأن يقول مايعنيه ، وأن يعنى مايقول ، وجب علينا اذن ألا ننزعج من أولى محاولاته المرتبكة في التفكير .

الدرس الجوهري : لو أننى عشت مع الاطفال على أساس « من يوم الى يوم» ، فلاشك في أننى كنت سأرتكب الاخطاء التى يرتكبها الآباء . ولكنى سأحاول أن أتذكر أن العلاقة مع الطفل ، ككل العلاقات البشرية الاخري ، ناقصة بالفطرة ، وسأحاول قبل كل شىء أن أصغى ، لا الى مايقوله الطفل فحسب ، بل والى مايعنيه أيضا .

وعند وصولى الى المنزل ذات مساء ، وجدت عددا من الفتيات الصغار يلعبن في البهو الواقع خارج مسكنى . وكن قد مزقن صفحة من كتاب . وسألننى عما اذا كان لدي

شريط لاصق شفاف لاصلاح الورقة، فقدمته اليهن ، وشكرنني في أدب • ثم قالت احداهن : « والآن تستطيعين الانصراف » فدخلت مسكنى وأغلقت الباب بهدوء •

وهذا تماما فحوي ما يعلمني اياه أصدقائى الاطفال : وهو : كن من أنت ، وامنح ماتستطيع ، ثم اهتم بشئونك الخاصة بقية الوقت • وانى أقدر قيمة هذا التعليم •

*****

طريقة رائعة ولكن !

اتبع جيرار فيرميت مرشح الحزب التقدمى المحافظ فى غرب كويبك طريقة حديثـة فى اجتذاب الناخبين فى الانتخابات الاخيرة ، فقد كان يعلن عن عرض فيلم كامل بالالوان للنجمة الفرنسية الساحرة بريجيت باردو، مما أدى الى حضـور اعـداد ضخمة من الناخبين الى اجتماعاته الانتخابية ..

وكان جيرار يفتتح الاجتماع بعرض الجزء الاول من الفيلم ، وبعد ان يتحدث حوالى ٣٠ دقيقة ، يدير الجزء الثانى من فيـلم بريجيت ، ثم يعـود الى الحـديث مرة أخرى ، وأخيرا ينهى الاجتماع بالجـزء الاخير من الفيلم .. وقد نجحت الطريقة نجاحا رائعا ... ولكن المرشح سقط !

فكرة جيدة !

توفر احدى مؤسسات تنسيق المعلومات آلاف الدولارات كل عام بفضل تخصيص يوم كل عام للتنظيف ... حيث يقضى مستخدمو الشركة بعد ظهر أحد الايام ينظفون الدواليب والمكاتب ، واخراج مابها من اوراق لا لزوم لها ، ويتسلم كل موظف بطاقة تحمل رقما مسلسلا عند تسليم ما اخرجه من هـذه الاوراق . وبعد ذلك يجـرى سحب على التذاكر ، ويأخذ صاحب الرقم الفـائز جائزة مالية ، تؤخذ من المبلغ الذى تباع به الاوراق غير اللازمة ..

وقد ثبت ان الشركة تكسب هى الاخرى حوالى ٢٠ الف دولار كل عام وذلك بتقليل الحاجة الى اماكن ودواليب زائدة للتخزين

الانفجار الكبير
الذى خلق الكون

« رغم كل الاكتشـــافات التي تمتأخيرا في الفضـــاء فان علماء الفلك مازالوا يعتبرون أنفســـهم في مرحلةروضة اطفال علوم الكون ٠٠٠ ولكنهم يأملون ان ينتقلوا سريعـــا اليالسنة الاولي الابتدائيـــــة »

بقلم ايرل اوبيل: المحرر العلمى لصحيفة نيويورك هيرالد تريبيون

خلال العام الماضى ، اقترب علماء الفلك اكثر مـن اي وقت مضى نحو البت بين نظريتين وتقرير أى منهما ترد بصورة افضل علي هذا السؤال المهيب : كيف بدأ كوننا ؟

ان الادلة الجديدة من الضـــوء الكوني ، والموجات اللاسلكية القادمة الي الارض من عوالم كواكب بعيـدة جعلت الميزان يميــل بين علمـــاء معسكرين : اولئك الذين يعتقدون اننا نوجد في كون أبدي لا حدود له ، ولا يتغير أبدا ٠٠٠ وهؤلاء الذين يعتقدون ان الكون ولد نتيجة انفجار عنيف منذ فترة تتراوح بين ١٠ و٢٠ الف مليون سنة ٠

ويجد عدد متزايد من علماء الفلك أدلة متزايدة علي نظرية الانفجار الكبير ٠٠ منها :

× في الربيع الماضى فقط ، استطاع ايريال « هوائى » من المعـدن علي هيئة النفير يتجه نحو السماء من فوق أحـد تلال نيوجيرسى ، ان يكشف

اشعاعا غريبا لعله من بقايا كرة شديدة الالتهاب من المادة والطاقة : البيضة الكونية التي قد يكون الكون قد فقس منها ٠

× منذ عام ١٩٦٠ يقوم التلسكوب الموضوع فوق قمة جبل بالومار بولاية كاليفورنيا ـ ويبلغ قطره ٢٠٠ بوصة ـ بجمع معلومات عن أجسام غريبة تسمي « اشباه النجوم » وهي اكثر بريقا من ١٠٠ مليون شمس ، وتقف كالمنارات المضيئة علي شاطيء الكون ، علي بعـد الوف الملايين فوق ملايين الملايين من الاميال ، واشباه النجوم هذه تتراجع بسرعة بالغة ، قد تعني كونا متفجرا ٠

× التقط ايريال « هوائى » لاسلكي انجليزي أصواتا غريبة من عوالم فى الفضاء الخارجى لا يمكننا رؤيتها ، وتوزيع هذه المصادر اللاسلكية تجعل بعض علماء الفلك يعتقدون انها تناثرت نتيجة قوة متفجرة ضخمة ٠

الانفجار الكبير ضد الحالة الثابتة :

يعتقد انصار نظرية الانفجـــار الكبير انه حدث في الاصل ان قام جسم بدائى لا شـــكل له من الهيدروجين المتوهج باطلاق شـــظاياه بعيدا في الفضاء ، حيث لاتزال تنطلق بســرعة الوف الكيلومترات في الثانية ٠ هـذه الشظايا من الهيدروجين تركزت الان وأصبحت مجرات مرصعة بالنجـــوم تكون كوننا المتسع ٠٠ وهم يشبهون المجرات بالزبيب المطمور في الكعك ٠٠ وفي الوقت الذي تخبز فيه الكعكة ، تأخذ حبات الزبيب في التفرق في كل اتجاه ٠

ولكن الانفجار الكبير قد يكـــون مجـــرد واحد من تتـــابع ابدي من الانفجارات ٠ ويتوقع بعض علمـــاء الفلك ان هذه المجرات المنطلقة بسرعة سوف تبطيء ، ثم تبدأ التحرك للوراء نحو بعضها البعض ، ثم تسقط في النهاية في تلك الكرة البدائية لكي تنفجر مرة اخري ، وتكرر الدورة الي ما لا نهاية ٠ ويعتقد الدكتور آلان سانديج بمرصـــــــدي مونت ويلسون ومونت بالومار انه من الممكن ان يجدد الكون نفسه بهذه الطريقة مرة كل ٨٠ الف مليون نسمة ٠

وكان اثر الدليل الجـديد المؤيد لنظرية الانفجار الكبير عســيرا علي المدافعين عن النظرية الثانية الكبري ، اذ يعتقد هؤلاء الفلكيون ان الكـــون يشبه حقلا من الحشائش ، حيث تظهر نباتات جديدة محل الاوراق التي تموت فرادي ، ومن ثم فان اية بقعة في الكون تحتفظ دائما بنفس مظهرها ، بنفس

العدد المتوسط من المجرات .

ويتفق اساطين هذه الفكرة علي ان الكون يمتد ويتسع ، وان رؤية المجرات التي تتناثر مبتعدة عن بعضها البعض من مرصد تلسكوبي امر لايمكن انكاره ، ولكنهم مع ذلك يعتقدون ان هذه النتائج ليست نتيجة انفجار ، بل انها من قوة غامضة دائرة .

ويقترح انصار نظرية الحالة الثابتة ان هناك مجرات جديدة تتكون باستمرار من غاز هيدروجيني في الفضاء بين المجرات ، فتملأ الفضاء المتروك بوساطة المجرات المندفعة ، وهكذا يتكون الهيدروجين من لاشيء .

وقد عدل البروفسور فريد هويل بجامعة كامبريدج البريطانية ـ وزعيم نظرية الحالة الثابتة ـ من نظريته لتتلاءم مع المعلومات الاخيرة ، فهو يقول الآن ان منطقة محدودة من الكون تتصرف كما يفعل الانفجار الكبير ، ووراءها يكمن الكون اللانهائى الذي لا يتغير .

ولادة نظرية :

حدق الانسان دائما الي سماء الليل المرصعة بالنجوم المتألقة ، وتساءل كيف تكونت ؟ .. ويستطيع علماء الفلك اليوم ان يضعوا النظريات ويختبروها علي هدي الارصاد وقياس الاجرام السماوية . وهناك آثار يمكن ملاحظتها لنظريتي الانفجار الكبير والحالة الثابتة ولكننا يجب ان نذكر انه ليس هناك اي عالم فلك يعتقد ان اي علوم كونية حاضرة تستطيع ان تصف الكون وصفا كافيا ، فالنظريات مجرد اشياء تقريبية ، أبسط كثيرا من ان تكفى لمواجهة تعقيدات الفضاء والمجرات .

ولقد ولدت نظرية الانفجار الكبير في عام ١٩٢٢ عندما وجد عالم الرياضيات الروسى الدكتور الكسندر فريدمان طريقة بديلة لبحث المعادلات الخاصة بنظرية النسبية العامة لاينشتاين ، ثم سار قدما لكي يتنبأ باحتمال وجود كون ممتد متسع . وفي ١٩٢٨ توصل الدكتور هـ. روبرتسون ـ الذي اصبح فيما بعد عميدا لمعهد كاليفورنيا التكنولوجى ـ الي اول دليل تلسكوبي يؤيد تلك النظرية وهو ان الضوء المنبعث من المجرات ـ الاكثر احمرارا مما كان متوقعا ـ يشير الي انها تتراجع بسرعة بالغة .

وكذلك قام الدكتور ادوين هابل بمرصد مونت ويلسون بقياس المسافة الي المجرات المنطلقة بسرعة ، فتبين ان اقرب مجرة وهي « سحب ماجلان » تقف علي مسافة حوالي ٢٠٠ الف

سنة ضوئية منا . وهذا يعني ان شعاع ضوء ينطلق بسرعة ٣٠٠ الف كيلومتر في الثانيـــة من وسط هذا الحشد الذي يضم ١٠٠ مليون نجم ، يستغرق ٢٠٠ الف سنة للوصـــول الينا .

وقد دهش الدكتور هابل عنـدما اكتشف ان ابعد المجرات هي اكثرها سرعة ، وفي نفس الوقت تقريبا ، اقترح عالم الفلك القسيس البلجيكي الاب جورج ليميتر الصورة الحديثـة لنظرية الانفجـــار الكبير التي تلائم ملاحظات روبرتسون ـ هابل وملخصها ان ابعد الشظايا ـ كما هو الحـــال في أى انفجار ـ تنطلق بسرعة اكبر .

وعلي الفور انهـالت الاسئلة علي العالم الفلكي : منذ متي حـــدث الانفجار ؟ كيف تكونت النجـــوم والمجرات ؟ كيف نشأت العنـــاصر الكثيرة : الهليـــوم ، الاوكسيجين ، الحديد ، اليورانيوم وغيرها ؟

وقد استغرق الوصول الي اشـارة للردود علي هذه الاسئلة حوالي ٤٠ عاما ، وكان علي هذه الاشارة ان تنتظر انشاء التلسكوب الجبار الموجود في مرصد مونت بالومار بعد الحـرب العالمية الثانية ، وظهور نظرية الطاقة الذرية ، واختراع التلسكوب اللاسلكي

المخبرون الكونيون :

ان مشكلة نشوء العناصر كادت تدمر نظرية الانفجار الكبير ، فاذا كانت « البيضة الكونية » تتكـــون من الهيدروجين فقط ، فكيف نتجت العناصر الثقيلة ؟ وفي الوقت الذي كان علماء الفلك يعرفون فيه المزيد من علوم الطبيعة الذرية ، ادركوا ان انفجـــار المادة حدث بسرعة بالغة حتي انه لم يخلق اية عناصر اثقل من الهليوم ، ولم تكن هناك اية طريقة لتعليل نشـــوء العناصر الاخري .

ثم حدث في عام ١٩٣٨ ان اكتشف العلماء ان النجوم تحرق الهيدروجين بتحويله الي هليوم والحصـول علي الطاقة خلال تلك العملية ، ويحدث هذا في قلب النجم عند درجة حرارة ٢٠ مليون مئوية ، وبعد قليـل يستهلك الهيدروجين في القلب ، ويحل الهليوم محله . وفي ١٩٥٥ اظهر فريق من علماء معهد كاليفورنيا التكنولوجى ان النجوم لا تستطيع تحويل الهليوم الي كل العناصر . والواقع ان النجـوم هي الافران التي تخبز فيها العناصر . وقد اتاح هذا التفسير مهلة جديدة لنظرية الانفجار الكبير .

وحاول المخبرون الكونيون بعد ذلك التأكد من عمر الكون ، اذ يجب ان

يكون اكبر سنا من الارض ، التي كشفت عمليات قياس الصخور المشعة ان عمرها هو ٤٥٠٠ مليون نسمة علي الاقل ، ويعتقد الدكتور سانديج ان أقدم النجوم في مجرتنا لابد انها ولدت منذ حوالي ١٢ الف مليون سنة ٠ وقد قدر هذا العمر علي اساس تحديد مدي الفترة التي تستغرقها النجوم لحرق ما فيها من هيدروجين وتحويله الي هليوم ٠ وقام الدكتور وليم فولر بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى من ناحيته بحساب عمر تركيبات اليورنيوم والثوريوم التي وجدت علي الارض ، وكان يعرف ان هذه العناصر صنعت اصلا في النجوم التي انفجرت منذ زمن بعيد جدا ، واطلقت شظاياها في انحاء المجرة لتصبح جزءا من المادة التي نشأت منها مجموعتنا الشمسية ، وكانت النتيجة التي توصل اليها هي ان عمر الكون ١٢ الف مليون سنة ٠

وهناك عملية قياس أخري أجراها الدكتور سانديج تشير الي ان عمر الكون ٨٠٠٠ مليون سنة فقط وقد ازعج هذا التفاوت علماء نظرية الانفجار الكبير ، ولكنهم يتوقعون حل هذا التفاوت ٠

وكان اكبر شىء مثير في السنوات القليلة الاخيرة يدور حول اكتشافات تختبر النتائج الاكثر دقة للنظريتين المهمتين ، وفي هذا الصدد يكون نقض نظرية الحالة الثابتة أسهل من نظرية الانفجار الكبير ، فاذا استطاع علماء الفلك مثلا اثبات ان الكون كان يمتد في الماضى اسرع مما يفعل اليوم ، انهارت نظرية « الحالة الثابتة » ٠ وللوصول الي التاريخ القديم ، يكفى ان ينظر علماء الفلك الي مسافات ابعد ، اذ لما كان سير الضوء يستغرق وقتا ، فانهم اذا نظروا الي المجرات التي تقع علي مسافة الف مليون سنة ضوئية يرون الكون كما كان موجودا منذ الف مليون سنة ، ولهذا فانهم يهتمون بقياس سرعة تراجع ابعد المجرات عنا ، فاذا كانت تلك المجرات تنطلق بسرعة اكبر مما ينبغى ، كما تقول نظرية الحالة الثابتة ، فان هذا سوف يقضى علي النظرية ٠

وفي عام ١٩٦٠ كان الدكتور رودلف منكوفسكي بمرصد مونت بالومار قد اكتشف المجرة (٣س٢٩٥) التي تبتعد عنا بسرعة ١١٢٥٠٠ كيلومتر في الثانية ، وكانت تلك ابعد مجرة عرفت ـ ولعلها تبعد عنا بحوالي ٤٠٠٠ مليون سنة ضوئية ٠ وبهذا القياس بالاضافة الي عدد قليل آخر ، يعتقد علماء الفلك انهم كشفوا

شيئا لا يتفق مع تنبؤ نظرية الحــالة الثابتة ، فان الكون البعيد يبدو مختلفا

ألمع منارة :

ولكن المنفذ الحقيقى جاء عنـدما اكتشف الدكتور مارتن شميت بمرصد مونت بالومار مصدرا لاسلكيا من شبه نجم في فبراير ١٩٦٣ ، ينبعث منـه ضوء تبلغ قوته حوالي ٥٠ ضعفا لضوء المجرة العادية ٠

واستطاع الدكتور شميت انيكتشف « شبه النجم » هذا لان علماء الفلك اللاسلكي اكتشفوا مناطق في السـماء تأتي منها تيارات قوية من الموجات اللاسلكية ، وقد كشف الدكتــور شميت « شبه النجم » بوساطة تصوير هــذه المناطق بالتلسكوب قطر ٢٠٠ بوصة ٠

وكان الشىء الهام الذي اسهم به شميت في ذلك ، هو اكتشافه ان شبه النجم هذا وغيره من الاجرام التي كشفت من قبل ، تنطلق خلال الفضاء بسرعة تعتبر اسرع من اكثر المجرات المعروفة سرعة ، فقد تبين ان شـبه النجم (٣ س ٩) ينطلق بسرعة تزيد بنسبة ٨٠ ٪ علي سرعة الضوء ٠ ولا يعرف الدكتور شميت بالضبط كم يبعد عنا (٣ س ٩) لان علمــاء الفلك لا يعرفون الطبيعة الحقيقيــة للانحناء الغامض في الفضاء ٠

ولمحاولة تحـديد الانحناء ، قـام علماء الفلك حتي الان باجراء عمليات قياس معقدة لحوالي ٢٢ من اشباه النجوم ، ويعتقد الدكتور سـاندیج انه لابد من قياس حوالي ١٠٠ شبه نجم لامكان الحصول علي اجابة صالحة ومع ذلك فقد اكتشف اجساما اخري من اشباه النجوم تسمي « اجسـاما نجمية زرقاء » قد تساعد علي الوصول الي الاجابة في رد اسرع ٠

وفي ربيع ١٩٦٥ اذيع ان هوائيا معدنيا بمعمل « بل » للتليفونات فى نيوجيرسى كان يتلقى اشـارات لاسلكية غريبة من الفضاء الخـارجى منذ عام ٠ وقد اكتشف علماء المعمـل ان الموجات اللاسلكية قادمة من كـل انحـاء السماء ٠٠ وكان الدكتوران روبرت وجيمس بيبلز بجامعـة برنستون المجاورة قد تنبآ بوجود هذه الاشارات اللاسلكية الغريبة ، دون ان يعرفا شيئا عما يصل الي معمـل «بل» ٠٠ ولما كان الكونفي وقت ما اكثر حرارة وكثافة ، فقد اعتقد انه لابد ان يكون مليئا بالاشعاعات التي بردت في النهاية بينما كان الكون يتطـور ويتسع ٠ وقال الدكتـوران دايك وبيبلز ان هناك اشعاعا قديما يدور في

انحاء الكون هو الذي يكتشف هـــذه الايام في صـــورة موجات لاسلكية منخفضة الطاقة ٠

وقد كشف ايريال آخر اقامه فريق أبحاث الدكتور دايك بجامعة برنستون مثل هذا الاشعاع وكانت تلك لطمـــة أخري لنظرية « الحالة الثابتة » التي لا تجد وسيلة لتعليل مثل هذا الاشعاع

ومع ان نظرية الانفجار الكبير يبدو انها توشك ان تفوز فان هناك اسئلة أخري مازالت بلا رد ٠٠٠ فمثلا كم تبعد عنا اشباه النجوم ؟ ٠٠ وما الذي سبب الانفجار ؟ وكيف يمكن التوفيق بين توزيع الهيدروجين والهليوم فى تقديرات الانفجار ؟ اذ يبدو ان هناك قدرا من الهليوم اكبر مما يمكن تعليله ان نقادا من امثال الدكتور فيليب موريسون بمعهـــــد ماساشوستس التكنولوجى لا يلتزمون بهذا الجـدل ، فهو يعلن ان علماء الفلك لا يعرفون الا القليل جدا مما لا يتيح لهم ان يختاروا بين نظريات الكون ، وانه لا توجـد الآن نظرية تكفى لتفسير حقيقة الكون

ويقول الدكتور موريسون : « لقد اخطأنا مرات كثيرة في الماضى ، ونحن لا نملك ما يكفى من عمليات القياس للمجرات البعيدة بحيث يمكننا ان نجزم بشىء محدد ٠٠٠ اننا مازلنا في مرحلة روضة اطفال علوم الكون » ٠

قد يكون هذا صحيحا ٠٠ ولكن علمـاء الفلك يأملون علي الاقل انهم سرعان ما سينتقلون الي السنة الاولي الابتدائية ! »

□□□

تقدم !

فى أحد المتـــاجر الكبرى التى افتتحت حديثا بمدينة شاتنى ــ مالابرى الفرنسية خدمة من نوع حديث ، فان المتجر خصص عددا من سيارات الاتوبيس الخاصـة التى تنقل الزبائن حتى أبواب بيوتهم بعـــد الانتهاء من الشراء ، وهذه السيارات تقوم فى مواعيد منتظمة .

ويقول مدير المتجر ان الخطوة القـادمة هى استخدام مضيفات فى الاتوبيســات ، يقمن بالاعـــلان عن الاوكازيونات ، ويتلقين الطلبات من الزبائن خـــلال ركوبهم الى المتجر !

طرائف
من كل مكان

مدينة البدع !

اشتهرت طوكيو بالبدع التى تسودها .. ومن أحدث هذه البدع، الاستراحات التى يستطيع الزبون أن يصيد فيها الاسماك ، حيث يلقى شصه في حوض خاص ، ويجلس لصيد السمك على نغمات الموسيقى ، وقد أنشئت احدي هذه الاستراحات في مكان حانة سابقة ، وقد وضع الحوض خلف بنك الساقى ، ويجلس هواة الصيد على المقاعد المرتفعة أمام البار !

***

طريقة ناجعة !

بعد أن نجح أحد الشبان في شحن نفسه في احدي الطائرات ، ابتكر موظفو الجمارك الاسترالية طريقة لمنع تكرار مثل هذه المغامرات ، وتتلخص هذه الطريقة في رش رذاذ منمسحوق الفلفل داخل الصناديق التى يشكون فيها .. ثم يصغون الى الاصوات التى تتصاعد منها بعد ذلك !

طوشيبا

رائدة صناعة الأجهزة
الألكترونية فى اليابان
تعلن عن إنتاجها الجديد

hi-look
طراز هاى لوك
19SH

إن جهاز التليفزيون طوشيبا
هاى لوك يستقبل لك
صورة أكثر وضوحا واشراقا..
ويرجع الفضل فى ذلك إلى تزويد
الجهاز بعدسة إلكترونية تشبه تلك التى تستعمل فى آلات التصوير التليفزيونى
داخل الإستوديو.. وهذه واحدة من المميزات العديدة التى ينفرد بها تليفزيون طوشيبا هاى لوك

Toshiba
QUALITY SINCE 1875
طوشيبا
«شعارها الجودة» منذ عام ١٨٧٥

شركة طوكيو شيبورا الكهربائية المحدودة - اليابان

Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.

القسم الدولى : أوتشى سايواى تشو - طوكيو
مكتب لبنان : غرفة رقم ٤١٢ - الطابق الرابع بعمارة شاكر وكوينى
ميدان رياض الصلح - شارع موريس بارى
بيروت - الجمهورية اللبنانية

كراتشي وبومباى

عن طريق الكويت

٣ رحلات فى الأسبوع

الثلاثاء • الخميس • الأحد

إتصلوا بوكيل سفركم المعتمد لدى "اياتا" أو:

الخطوط الجوّية الكويتية

القاهرة : ٤ طلعت حرب ت ٧٠٤٧٤/٧١٧٤٧/٧١٩٢٥

غزة : مكتب الزهارنة للسياحة شارع عمر المختار ت ٢٤٨/٣٩٨

ماكينة الخياطة «چانوم»
تبعث البهجة أثناء الخياطة

انها تحل مشكلات ماما فى الخياطة بكفاءتها الممتازة ويرفرف طائر السعادة فوق العالم عن طريق ابتهاج ماما بماكينة الخياطة «چانوم»

complete confidence in product reliability
ثقة كاملة فى الإعتماد على الإنتاج

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.

Janome Bldg., 2 Kyobashi 3-chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

شركة النصر للتليفزيون
كبرى شركات الصناعات الألكترونية فى الشرق الأوسط
تقدم فخر الانتاج العربي
نصر
نصر
نصف موبيليا
٢٣ بوصة
١٩ بوصة
نصر
سعيد
الوكلاء المعتمدون بالخارج
الكويت : شركة بحره التجارية
شارع قبلة بجوار المعهد البريطاني
المملكة الأردنية الهاشمية : شركة حمدى وإبراهيم منكو المساهمة
عمان - الاردن
علاقات عامة

الأستاذ عارف يقول :

لكى ترتفع بمستوى ثقافتك إقرأ هذه الكتب ...

أنا لا أضع حدودًا لاكتساب المعرفة يقف عندها عقلى .. وكتب دار المعارف تعيننى على الاستزادة من العلوم والآداب والفنون ، وهذا يفيدنى فى عملى وحياتى الاجتماعية

*** التخطيط والتنمية (مكتبة التنمية والتخطيط)**

تاليف : شارل بتلهيم
نقله الى العربية : الدكتور اسماعيل صبرى عبدالله
٢٥٤ صفحة . قطع كبير .
الثمن ١٠٠ قرش

*** الملك هنرى الرابع (الجزءان الاول والثانى معا)**

(المجلد الثامن من مسرحيات شكسبير بالاشتراك مع جامعة الدول العربية ـ بتوجيه الدكتور طه حسين) نقله الى العربية : الاستاذ مصطفى طه حبيب راجعه : الاستاذين محمد شفيق غربال ومحمد بدران ٤٧٠ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٦٥ قرشا

*** النيل الابيض (سلسلة اشهر الكتب الجديدة فى العالم)**

تاليف : آلان مورهيد
نقله الى العربية : الاستاذ محمد بدرالدين خليل
٣٧٨ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٩٥ قرشا

*** المآسى التاريخية الكبرى**

للاستاذ حسن الشريف
٣١٢ صفحة . قطع كبير
الثمن ٦٥ قرشا

*** اليوجا**

للعميد طيار عباس المسيرى
٤٧٠ صفحة . قطع متوسط
الثمن ٦٥ قرشا

*** المتنبى وشوقى (درس ونقد وموازنة)**

للاستاذ عباس حسن
٣٦٨ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٨٠ قرشا

* **قاسم أمين (مجموعة نوابغ الفكر العربى)**
للسيدة وداد سكاكينى .
٩٦ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٢٠ قرشا

* **اليوت (مجموعة نوابغ الفكر الغربى)**
للدكتور فائق متى
٣٠٢ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٥٥ قرشا

* **ميزان العمل للغزالى**
تحقيق الدكتور سليمان دنيا
٤٧٦ صفحة . قطع كبير .
الثمن ١٠٠ قرش

* **المدخل الى الاقتصاد القطنى العالمى**
للدكتور زكى محمود شبانة والأستاذ محمد كمال المتر
٥٠٨ صفحات . قطع كبير .
الثمن ١٠٠ قرش

* **تغذية الانسان**
للدكاترة مصطفى صفوت ومحمد حسيب ومحمد البسيونى زويل
٦٢٢ صفحة . قطع كبير
الثمن ١٢٥ قرشا

* **حضارات غارقة (قصة الكشوف الاثرية تحت البحر)**
للدكتور سليم انطون مرقس
١٦٢ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٣٥ قرشا

* **منهج البحث التاريخى**
للدكتور حسن عثمان
٢١٦ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٥٠ قرشا

* **عقود التامين من الناحيتين التامينية والقانونية**
للاستاذ جمال الحكيم
٤٥٨ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٢٠٠ قرش

* **من الخبر الى الموضوع الصحفى**
للاستاذ جلال الدين الحمامصى
٢٣٨ صفحة . قطع كبير
الثمن ٥٠ قرشا

* **اعلام الاسكندرية فى العصر الاسلامى**
للدكتور جمال الدين الشيال
٢٧٢ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٦٠ قرشا

* **أصحاب محمد**
للاستاذ عبد الحليم عباس .
٢٥٠ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٥٥ قرشا

* **الامام أبو العباس المرسى**
للاستاذ احمد حسين العسياوى
١٧٨ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٢٥ قرشا

* **حكاية قلب (شعر)**
للاستاذ صالح جودت
١٧٤ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٣٠ قرشا

* **المسرح العالمى (تلخيص ٣٥ مسرحية عالمية)**
للدكتور لويس عوض
٥٢٠ صفحة . قطع كبير .
الثمن ١١٠ قروش

خذ المعارف من دار المعارف

دار المعارف بمصر : ١١٩ شارع كورنيش النيل بالقاهرة
رأس مالها ٢٥٠٫٠٠٠ ج.م. مدفوعة بالكامل
دار المعارف لبنان : ش.م.ل. بناية العسيلى (ساحة رياض الصلح) بيروت
رأس مالها ٢٥٠٫٠٠٠ ل.ل. مدفوعة بالكامل

معظم زوارق العالم مزودة
بشموع الاحتراق تشامبيون
والسبب؟ هو كمال العمل الذى لا نظير له!
فلماذا تطلب الأقل؟
أطلب دائما شموع الاحتراق تشامبيون.

CHAMPION

شموع الاحتراق المفضلة عالميا
فى البر والبحر والجو

ان هذا الزورق الذى يقوده هوارد ويلر والمزود بشموع الاحتراق تشامبيون ، يسرع نحو النصر فى السباق البحرى بين ميامى وناسو فى عام ١٩٦٥ . ان شموع الاحتراق تشامبيون ، القشرة الفضية تؤدى اكمل العمل فى الزوارق والسيارات على السواء ..

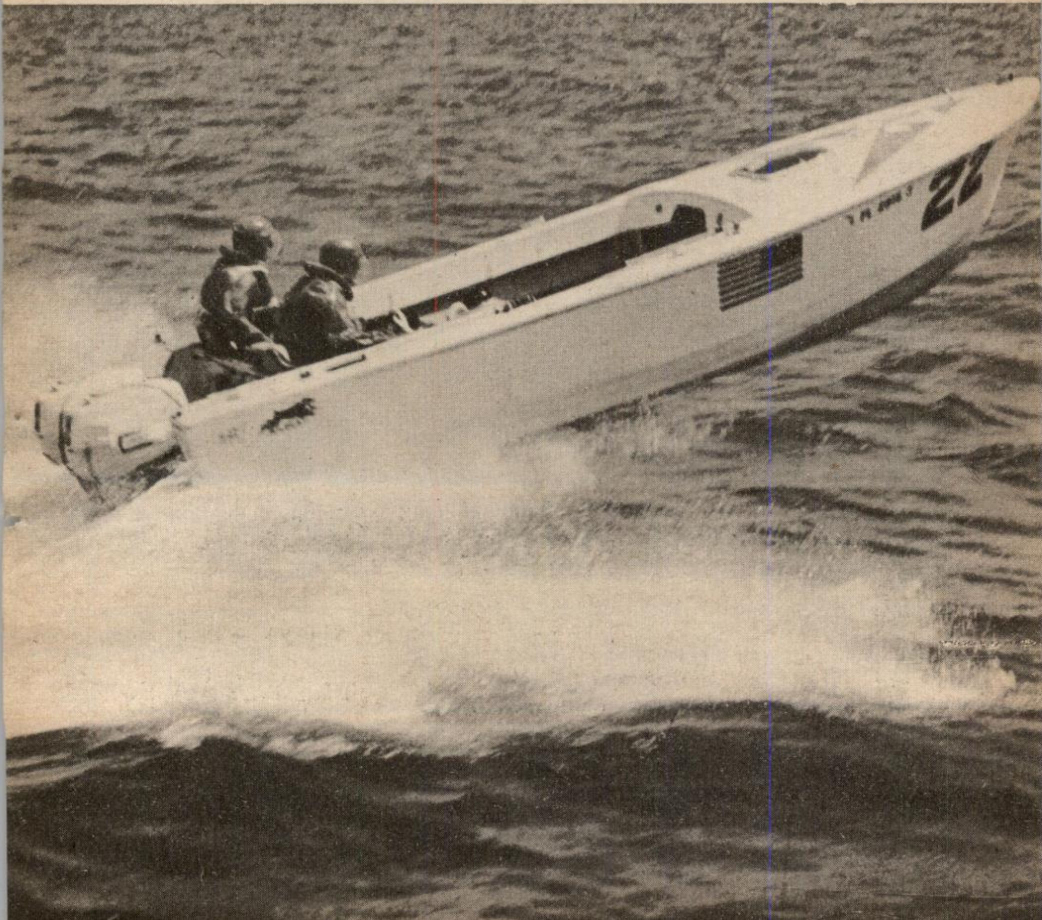

أيتها المراهقة تحكمي في عواطفك

« في الجنس اشياء ابعد كثيرا من مجرد حقائق الحياة ... وها هو ذا أحد خبراء علم النفس يبين ما يجب على الفتاة المراهقة ان تعرفه عن العواطف المتفجرة التي يجب ان تتعلم السيطرة عليها ... »

في مطلع هذا القرن ، كانت البنات يتعلمن ان الجنس شيء يمكن اباحته كواجب بيولوجى للزواج . أما اليوم ، فان كل انسان يعتبر ان الرغبة السليمة لاشباع الحب جزء عادي من الحياة ولكن في الوقت الذي لم تعد فيه الفتيات مضطرات الي مكافحة الجهل وتحريم الاختلاط ، فانهن يواجهن في حريتهن المتزايدة اختيارات وقرارات لم تكن تثير اي قلق لامهاتهن وجداتهن ...

ولم تعد المساعدة في اتخاذ هذه القرارات سهلة لسوء الحظ ، فهناك فتيات كثيرات يحجمن عن الحديث مع آبائهن حول الجنس ، وثمة آباء كثيرون سعداء لتخلصهم من المسئولية .. الا ان هناك اسئلة معينة بشأن الجنس تبرز بين الحين والحين كلما تحدثت مع فتيات مراهقات ... وهذا هو ما أقوله لهن لكي اساعدهن لوضع

ملخصة عن مجلة (سفنتين)

بقلم : دانيل شوجرمان ورولى هوشناين

معايير هذه الفردية الخاصة .

هل تختلف مشاعر الفتيان حيال الجنس عن مشاعر الفتيات ؟

هناك فرق بيولوجى وعاطفى كبير بين الفتيان والفتيات في سن المراهقة ، فان الرغبة الجنسية تأتي الي الفتيان مباشرة محددة ، مستقلة تماما عن العواطف الاكثر عمقا للحب والحنان ، وفي حين تفضل بعض الفتيات الحب علي جاذبية الجسم ، فان اغلبهن يجدن ان رغباتهن الجنسية ذات صلة وثيقة بمشاعر الحب الشاعري ... وعلي عكس الفتيان ، نجد ان الدوافع الجنسية لدي الفتاة ، وأحاسيسها الشاعرية تعملان معا بصورة مجازية وهكذا فان الفتيان ربما نظروا الي الجنس نظرة عارضة اكثر مما تفعل الفتيات ، ولكنهم ايضا يكونون اكثر اهتماما في اللحظة المباشرة للاختلاط الجنسى . وما لم تفهم الفتاة هذه الناحية النفسية ، فانها سوف تضطرب عندما يتودد اليها الفتي ، اذ ان هذا لا يعني بالضرورة انه يحبها .

ومن ثم فلا تعتبري انه اهانك اذا طلب منك شيئا جنسيا ، فتلك هي طبيعته ، ولكنها ليست اهانة كذلك عندما ترفضين طلبه ، فان عواطفك ـ وهي أبطأ في الظهور ، واطول في البقاء ـ هي الحماية التي تقيك عواقب السماح لالحاح الفتي ان يتغلب .. وهي عواقب أخطر كثيرا علي الفتاة منها علي الفتي .

وقد لاحظت ان كل الفتيات اللواتي فقدن عذريتهن ـ بين المراهقات اللواتي تحدثت اليهن ـ قد ندمن علي ذلك فيما بعد ، وكثيرا ما تدرك اولئك الفتيات ان تصرفهن كان قائما علي مشاعر أخري غير الحب ، تصرف كان فى الغالب صورة للثورة على السلطة الابوية ، او سعى يائس ، اكثر منه استجابة لميل جنسى عادي . والفتاة العابثة دائما تستخدم الجنس لحل مشكلات لا علاقة لها بالجنس ، وقد يخلق « حلها » مشكلات اكثر عمقا .. أما فيما يتعلق بالامن فلا يكاد يوجد شيء اقل امنا من علاقة جنسية غير مشروعة بين مراهقين .

ولم اقابل قط فتاة تعرضت لغواية ، دون ان تكون قد شجعت الفتي علي ذلك بطريقة ما . فالفتي قد يحاول دون ان يتوقع بالضرورة ان يحدث أى شيء ، وعندما ترفض الفتاة في امانة ولباقة ، فانه لا يغضب او يتأذي حقا بل قد يشعر أحيانا بارتياح لانه تأكد من انها .. فتاة لطيفة مهذبة حقا .

ولايزال مجتمعنا مؤمنا « بالمعيار

المزدوج » الذي يتوقع الشاب بمقتضاه ان تكون له صلات جنسية قبـــل الزواج ولكنه يفضل في نفس الوقت ان يتزوج عادة فتاة عذراء !

وقد تقــررين في وقت ما انك لا تؤمنين بالمعيار المزدوج ، وانك لاتريدين الزواج من رجل يؤمن به ، ونصيحتي اليك ان تنتظري ولا تتخذي هـــذا القرار الا بعد ان تتجاوزي العشرين ، فان مثل هذا القرار يتطلب نضجا اكثر مما تستطيع المراهقة ان تصل اليـه

متي ـ وكيف ـ اســـتطيع ان أقول لا ؟

ان الطريقة الوحيدة التي يمكنـك ان تحمي بها نفسك ، هي ان تطالبي منه التوقف · قبل ان تفقدي مركزك « كفتاة صالحة » ·· اظهري بوضوح انك لا تريدين الانصراف من الحفل في وقت مبكر، وانك لا تريدين الوقوف بالسيارة بجوار البحيرة ، ولا ترغبين في قضاء امسية معه علي انفــراد سواء في بيته او بيتك بينما يكــون والداك في الخارج · ان التفســير الصادق لمشاعرك ، قل ان يقطع علاقة مع أى فتي جدير بالاهتمام به ، اما اذا كان اهتمــامه مقصــورا علي جسدك ، فمن الافضل ان تعرفي ذلك الآن بدلا من ان تعرفيه فيما بعد ·

والفتيات الاكبر سنا اللواتي ظللن ثابتـــات فترة طويلة ، لديهن نوع مختلف من المشـكلات ، فربما كن يخرجن مع نفس الفتي عدة سنوات ، يربط بينهما حب مخلص وعزم علي الزواج · وتزداد العلاقة بينهما توثقا شيئا فشيئا ، وتتحول من المداعبـة الخفيفة الي المداعبة الثقيلة ، حتي أصبحن لا يدرين كيف يستطعن منعه من التمادي اكثر من ذلك ·

والموقف هنا يتطلب تقديرا جديا للاخطار المادية التي يتضمنها الاختلاط الجنسى قبل الزواج ، فهناك دائمـا خطر الحمل · اذ لم يخترع بعد اي دواء مانع للحمل آمن بنسبة ١٠٠ ٪ في التطبيق العملي ، كما ان هنـــاك احتمال الاصابة بمرض سري ، فكل من الزهري والسيلان ينتقلان بالاختلاط الجنسى ، وهما مرضان مدمران اذا تركا بلا علاج ·

ولنلق نظرة صريحة ايضـــا علي الاخطـــار النفسية ··· ان الكتب الرومانتيكية المبهمة وافلام السينما ، وحكايات بعض الفتيات اللواتي يأملن في تبرير سلوكهن بها أحيانا ، تجعل كثيرات من صغار الفتيات يعتقدن ان تجربتهن الاولي ســتكون مصحوبة بلحظات اثارة بهيجة · والواقع ان

التكافؤ الجنسى كثـــيرا ما يتطلب شهورا عديدة لتحقيقه ، حتي في اكثر العلاقات السابقة للزواج امانا · والفتاة التي تزداد مشكلاتها بسبب خوفهـا من الحمل تتساءل عما اذا كان أمرها سيكتشف ويقلقها ان خطيبها سوف يغير رأيه بشأن الزواج منها ··· ويكتنفها شعور بالاثم بشأن المســألة كلها ، ومثل هذه الفتاة لا يحتمل ان تنال او تعطي متعة كاملة من الجنس ·

ومخاوفها ذات اسس قـوية ··· فبعض الدراسات تظهر ان عدد حالات الخطبة التي تتحطم بين شبان سبق ان اختلطوا جنسيا بلغ الضعف · ولاشـك في ان رغبة الرجل في الزواج كثيرا ما تخفت بعد ان يجمعه فراش واحد مع صديقته ·· ولكن العكس صحيح بالنسبة لاغلب الفتيــات مع الاسف ·· وفضـــلا عن ذلك ، فان الشبان الذين اختلطوا جنسيا قبـــل الزواج ، اكثر احتمالا للطـــلاق او الانفصال ، او الانغماس في الخيانات الزوجية · ان الاختلاط الجنسى قبل الزواج — بصورة او اخري — ذو صلة وثيقة بالعلاقات التي تقطع اكثر من صلته بالروابط التي تزداد توثقا ·

فاذا قررت الفتاة بعد مراعاة هذه النقاط ، ان الامر لا يساوي المخاطرة فلابد لها من ان تشـرح احاسيسها لرجلها وتطلب مساعدته ··· فالفتي الذي يقول لها : « اذا كنت تحبينني ، فلابد ان تفعلي ذلك ·· تستطيع ان ترد عليه في صدق قائلة : « اذا كنت تحبني حقا فانك لن تصر عليه » ··

والشيء المطلوب في مثل هذا الموقف هو تعديل طرق المغازلة ، وانفاق المزيد من الوقت مع اشخاص آخرين ·· مع الابوين ، والاصدقاء ، والاشتراك فى أنواع الرياضـــة النشطة ، كالكرة والتنس وركوب الخيل ، فانها يمكن ان تكفل افراجا كبيرا عن الطـــاقة الجنسية ·

ماذا يحدث اذا كان « الاوان قد فات » :

لو كانت اية فتاة تطالع هـــذه الكلمات تشعر ان حياتها تدمر بسبب خطأ ارتكبته ، فعليها ان تثق ان ما تفعله اليوم او غدا ، اهم كثيرا مما فعلته في الماضي ·

عندما انتهكت معاييرك الشخصية ، او معايير المجتمع ، فمن الطبيعى ان تعـــاني بعض كروب الاثم ، ولكن الشيء المهم ، هو الا تسمحى لنفســك بالانغماس في الرثاء لنفسك وهو ذل لم ينفع أحدا ، ولن يمحو غلطتك بكل تأكيد ·· فليست هناك تجربة في الحياة

تذهب هباء أبدا او تكون كلها شـرا اذا تعلمنا منها ٠٠ حتي الاخطاء يمكن ان تساعدنا علي النضج ، وتجعل منا أشخاصا افضل مما كنا ٠

وعندما تكتشف احدي الفتيـات بعد اختلاطها جنسيا بأحد الفتيان ـ ان الامر لم يكن حبا علي الاطلاق ، فانها قد تشعر بأنها مضطرة للزواج منه محافظة علي سمعتها ، او قد تري انها لا تستطيع ان تصـادق فتيانا آخرين بعد ان اصبحت «ملكا» لحبيبها ٠٠ وعلي الرغم من ان الزمن والتجربة قد فتحا عينيها الي صفات تعرف الان انها ستؤدي الي زواج تعس ، فان الروابط العاطفية اكثر قوة ٠٠ فهـل يمكنها ان تتجاهل هذا التورط العميق ؟

انها تستطيع ذلك بطبيعة الحال ، والافضل ان تفعله بسرعة ٠ فحكم العادة ، والاخلاص ، وعدم الاطمئنان ، والاثم المشترك ، لا يكفى لصـنع العلاقة التي يجب ان تستمر في الزواج وكلما اسرعت الفتاة بالخروج منها ، كان ذلك افضل للاثنين ٠ والمواجهة الصادقة مع احاسيسك مرة اخري ، يجب ان تؤدي الي مواجهة صادقة مع الشاب ٠ واذا لم يكن هناك بد ، فعليها ان تؤذي مشاعره ومشاعرك الان لكي تنقذي كلا منكما من الضـرر الاكبر الناتج عن زواج تعس ٠

***

ان الجنس قوة ضخمة ٠ اذا اهمل استخدامه ، امكن ان يسبب انفجارا عاطفيا قد ينسف كل فرصك في السعادة اما اذا استخدم بحكمة ، فانه يمكن ان يشيع الدفء في حياتنا ويزيدها غني ٠

سوء تفاهم

فى حفل استقبال أقيم بباريس منذ سنوات لبعض رؤساء الدول الافريقية الجدد ، وصل الرئيس ماجا رئيس داهومى السابق بصحبة آبوت يولو رئيس الكونغو برازافيل السابق . وأخذ الحاجب بطاقة ماجا ، ولم يكلف نفسه عناء النظر الى بطاقة أبوت يولو الذى كان يرفل فى رداء حريرى أبيض فضفاض ..

وصاح الحاجب : الرئيس ماجا وعقيلته!

مكواة دائمة في ثيابك

« ستوفر كل النقود التى تدفعها الآن لكى ثيابك ..
بفضل هذه الطريقة الجديدة لعلاج الثياب بعد اعدادها »

بقلم : دون وارتون

انه أعظم تطور في صناعة النسيج منذ ظهور الخيوط الصناعية كما تقول صحيفة (نيوزريكورد) التي تعتبر انجيل المشتغلين بصناعة ملابس الرجال في امريكا ، او هو « ثورة كبري في صناعات النسيج والملابس » كما تقول مجلة (بيزنيس ويك) او « اعظم شيء في النسيج منذ الجوارب النايلون » كما تقول مجلة (امريكان فابريكس) ..

تلك كلها شهادات تشيد بخاصية الكي الدائم ، وهي آخر طريقة لانتاج ثوب لا يحتاج الي اي كي ... فهل هذه الشهادات مجرد مزاعم مضللة من نوع الوعود الزائفة التي سمعناها عن الاقمشة التي تغسل وتلبس دون كي منذ بضع سنوات ؟ .. كلا علي الاطلاق ، بل تلك كلها استنتاجات معقولة باعتدال ، انتهي اليها اشخاص ذوو معرفة ، عن تطور سريع النمو في صناعة من اهم الصناعات اليوم .

وكان انتشار هذه الطريقة الجديدة مثيرا .. فمنذ عامين فقط لم يكن اسم « الكي الدائم » قد ظهر علي الاطلاق (او الكي المتين كما يسميها بعض المدققين علي اساس انه ليس هناك شيء دائم) ويسود هذا التعبير اليوم في بنطلونات العمل للرجال ، كما انه امتد الي ملابس الرجال ، وقمصان الرياضة ، وثياب النساء والاطفال ،

واغطية الفراش ، والسترات وملابس النوم ، والمعاطف الواقية من المطر ٠

وقـد خصصت دار « مونتجومري وارد » وشركاه لارسال الطلبـات بالبريد ١٤ صفحة في دليلها الخـاص بخريف ١٩٦٥ عن اشياء مصـنوعة بطريقة الكي الدائم ، في حين ان دليل خريف ١٩٦٤ لميكن يتضمن اية اشارة الي « الكي الدائم » ٠ وفي الاشـهر التسعة الاولي من عام ١٩٦٥ باع متجر واحد في تكساس ٢٢ الف بنطلون من النوع الدائم الكي ، ويقدر ان ٢٠٠ مليون بنطلون للرجال والاولاد ستكون من هذا النوع بين حوالي ٤٣٣مليون بنطلون للرجـال والاولاد المنتظـر بيعها في انحاء امريكا هذا العام ، كما يتوقع أن يكون ١٣١ مليـون ثوب وقميص رياضى من هـذا النوع بين حوالي ٤٧٤ مليونا ٠

وقد يمكن اقتفاء اثر القوة الدافعة لهذا التطور الذي شمل سلعا تساوي ٢٠٠٠ مليون دولار علي الاقل ، الي مصنع صغير لاعداد ثياب النســاء الرياضية في سان فرنسيسكو ٠ فمنذ حوالي ١٢ عاما ، بدأت هذه المؤسسة واسمها « كوريت اوف كاليفورنيا » في صنع « جونلات » النساء ذات طيات دائمة ، وذلك بعد ان قام الفنيون فى الشركة بتشجيع خيوط القطن العادية بمزيج من انواع خاصة من الراتنج ، ثم صنعوا من النسـيج « جونلة » وضعوها علي فرن ، وسخنوا طياتها ، فأدت الحرارة الي تفاعل الراتنجات ، مما ادي الي الاحتفاظ بالطيات التي قاومت الكرمشة عنـد الارتداء وفي الغسيل ايضا ٠٠

وبدت المنتجات التي عولجت بعـد اعدادها احسن كثيرا من انواع القطن القديمة التي تغسل وتلبس دون كي ، والتي كانت تعالج خيوطها « قبـل الصنع » مما يعني ان الخيوط ذاتهـا عولجت تماما قبل اعداد الثياب ٠

وبدا ان شركة (كوريت) قـد توصلت الي شيء طيب ، وهكـذا أجريت التجارب علي ثياب قطنيـة أخري : بنطلونات النساء ، الطويلة والقصـيرة ، والمتوسطة ٠٠ ولـكن مرافق ابحاث الشركة كانت محدودة ، اذ كان عليها ان تستخدم دارا صغيرة لصبغ السجاجيد في سان فرنسيسكو لاجراء بعض عمليات اعداد الخيوط ، كما كانت هناك مشكلات اخري مثل ميل الاصباغ الي نشر ألوانها فيما وراء المنطقة المصبوغة ، وكذلك الرائحـة التي تنبعث منها ، وحصلت شركة « كوريت » علي براءة اختراع للعملية ،

واتخـــذت لها علامة (كوراترون) التجارية ، وقررت ان تمنح المصانع ومغازل الخيوط تراخيص للانتاج مقابل حق الاستغلال ، ولكن بدا ان احدا لم يهتم بالاختراع ٠

ثم حدث في أوائل يناير ١٩٦٣ ان توقف « جورج اوفدرهايد » وهو بائع من شركة « جرانتفيل » لانتـــاج الخيوط في جنوب كاليفورنيا ، امـام مكاتب شركة (كوريت) في ســان فرنسيسكو ، حيث عرضت عليه بعض بنطلونات النســاء التي ظلت تحتفظ بطياتها رائعة دون غضون بعد عشر مرات من الغسيل ودون كي ، وطلب أوفدرهايد بنطلونا لم يسبق غسله ٠ وفي تلك الليلة غمس البنطلون في حوض للغسيل بالفندق الذي ينزل به ، واخذ يغسله بنفسه ٠٠ وعندما جف البنطلون بدا خاليا من اية كرمشة ٠

وحمل اوفردهايد الثوب معه الي جنوب كاليفورنيا ، وبعد فترة قصيرة اشتركت مؤسســـته مع « كوريت » وشركة « ليفى شتراوس » التي تنتج بنطلونات العمل الشهيرة باسم (ليفى) في انتاج بنطلونات للرجال من النوع الدائم الكي ٠٠ وكان علي شـــركة كوريت ان تقوم بهذه العملية لشركة جرانتفيل لانتاج الخيوط المشـــبعة بالمادة الكيمانية ، ثم تقوم شركة ليفي شتراوس بصنع ومعالجة البنطلونات بعد ذلك في أفران مصنعها بنوكسفيل بولاية تنيسى ٠٠ وظل الثلاثة يعملون معا حوالي عام لاختبار مجموعة بعد اخري من أقمشة التجارب ٠

وقد واجهتهم مشـكلات عديدة ، كالاصباغ غير الثابتة ، والروائح غير الطيبة ، وميل الخيوط الصناعية لعلاج نفسها تلقائيا قبل ان يتسني صـنعها ملابس ٠ وقــد انفقت شركة ليفى مليونا و ٤٠٠ الف دولار علي البرنامج قبل ان تقدم للمستهلك اي بنطلون ٠ ثم حدث في فبراير سنة ١٩٦٤ ان بدأ اول انتاج كبير للثياب دائمة الكي ، وأغلبها من البنطلونات القطنية ـ يظهر في متاجر التجزئة ، وسرعان مابيعت واعجب العملاء بمظهرها الذي يدل على انها كويت حديثا بعد خروجها منآلات تجفيف الثياب المنزلية ٠

ولكن سرعان ما ظهرت نغمـــة متنافرة ٠٠٠ فقد اعيدت بنطلونات كثيرة لانهـــا معيبة ، اذ ان المادة الكيميائية التي عولجت بها الخيوط القطنية لاكسابها خاصـــية الاحتفاظ بهيئتها ، أدت الي اضعافها ، كما أن بعض البنطلـــونات تمزقت عنـــد الركبتين ، وتمزقت غيرها في المؤخرة

بينما بليت اطراف الثنيات والاكمام ٠

وعادت شركة ليفى تواصل العمل وسرعان ما جعلت شركة جرانتفيل تخرج خيوطا معالجة صنعت من قطن مخلوط بخيوط صناعية من البلاستيك ٠ وقد استمرت الخيوط القطنية اثنـــاء تفاعلها مع المواد الكيميائية في الاحتفاظ بقدرتها علي العودة الي شـــكلها الاصلي ، كما ان خيوط البلاستيك التي لم تتأثر بالمواد الكيميائية كفلت قوة اضافية لتعويض ما فقده القطن ٠٠٠ وبدأ الكي الدائم يشق طريقه من جديد علي اساس متين ٠٠٠ وفي خـريف ١٩٦٤ زاد عدد مصانع الثياب ومنتجى الخيوط الذين حصلوا علي ترخيصات لاستخدام عملية « كوراترون » حتي بلغ عددها ٥٥ ثم ارتفع الي ١٩٠ بعد عام واحد ٠

وبدأت الثورة تتدفق علي اوروبا ايضا ٠٠٠ فابتكرت احدي الشركات الانجليزية طريقة للكي الدائم تجـري بعض مصانع النسيج الالمانية تجارب عليها ، كما دخل مصنعان فرنسيان للثياب هذا الميدان ٠

ولا يحصل الزبائن علي الكي الدائم مقابل لا شيء ، فهو في العادة يزيد ثمن الثوب بالقطاعى من نصف دولار الي دولار ، كما ان رجال صـناعة النسيج يسلمون بأن طريقة الكي الدائم كثيرا ما تقلل من صفات الملابس ، ولكن اغلب ربات البيوت سعيدات بدفع ثمن اعلي مقابل عدم كي الثيـــاب وينتشر الكي الدائم الان ، من الثياب الي اثاث المنازل المصنوع من مزيج من البلاستيك والقطن وتقوم بانتـاجه مجموعتان من المتاجر الامريكية الكبري وستعرض بعض المتاجر قريبا اغطية للمائدة وستائر ، واغطية فراش مـن النوع ذي الكى الدائم ٠

ولكن علي الزبائن ان يحـــذروا التنبؤات التي تسهل الامور ، والتي تقول ان طريقة الكي الدائم ســوف تجتاح كل ميدان بسرعة وتطرد كل السلع الاخري من السوق ، فمازالت هناك مشكلات عملية باقية ٠٠ فالكي الدائم مثلا يتلف مناشف المائدة لانه يقلل الامتصاص كثيرا ٠٠ ومع ان « الكي الدائم » قد قام بغزوات كبري في ميدان ملابس العمل ، فانه هنا ايضا قد يؤدي الي ظهور عيوب بسبب قلة القدرة علي الامتصاص ، فربة البيت تحب القمصان والبنطلونات الجـــديدة لانها لا تحتاج الي كي ، اما العامل فانه قد لا يحب هذه الثياب اذا كان عمله يجعله يتصبب عرقا ٠

وهناك عوامل أخري تحد من فوائد

الكي الدائم ، يشير اليها مدير مركز اختبار السلع بمجموعة متاجر « ج. بذني » فيقول : « ان اتحاد افضل مافي الخيوط والالياف والمواد الكيميائية في صناعة الثياب ، ثم كيها وعلاجها النهائى تؤدي الي نتائج رائعة .. ولكن يكاد يكون من المستحيل الاحتفاظ بمثل هذه الظروف النموذجية في انتاج ملايين الوحدات يوميا .

وهكذا لا تترك مكواتك الآن !

للنساء فقط

كانت السيدة تزور الكلية التى يدرس فيها ابنها عندما اضطرت لقضاء الليلة هناك .. وقد دعاها أحد الاساتذة لشرب القهوة فى جناحه بعد العشاء ، ودار الحديث بينهما طويلا حتى مر الوقت بسرعة

وتذكرت السيدة ان هناك قواعد صارمة تحرم السماح للنساء بزيارة غرف الرجال بعد ساعة معينة ، فنظرت الى ساعتها ، ولكن الاستاذ قال يطمئنها :

– هونى عليك .. اننا لانعتبر ان الامهات.. نساء !

فائدة !

فى مدينة فيكتوريا ، عاصمة مستعمرة سيشل فى المحيط الهندى ، ساعة ضخمة مطلية بالفضة صنعت على غرار ساعة (بيج بن) الشهيرة ، ترسل دقاتها كل ساعة مرتين ، وذلك من أجل اولئك الذين نسوا أن يعدوا الدقات فى المرة الاولى !

(مجلة تايم)

خطر !

فى أحد مطاعم نيويورك الفاخرة ، سمع احد الزبائن يقول لصديقه :

– انهم يقضون على هذه الاطعمة الفرنسية الرائعة بهذه الاسعار الامريكية التى تقضى على الشهية !

« برنامج جديد للمعونة الخارجية اسمه « من مدرسة الي مدرسة » استطاع حتي الآن ان يبني حوالي ١٠٠ مدرسة في الدول النامية من تبرعات الطلبة في أمريكا »

تبرعات التلاميذ تبنى المدارس فى الدول النامية

ملخصة عن مجلة ((ب . ت . أ)) .. بقلم جيمس دانييل

في السنوات الماضية كان أطفال المدارس الامريكيون يملأون سلال عيد الميلاد للفقراء ، أما اليوم وبالرغم من أنه لاتزال هناك جيوب للفقر في الولايات المتحدة، فان هذه المناطق أصبحت نائية عن البيت الامريكى العادي ، وكثيرا ماتتجاوز احتياجاتها أعمال الخير البسيطة ، الى حد أن المثالية الطبيعية للشباب كثيرا ماتصاب بخيبة أمل .

ومع ذلك فقد اكتشف عدد من المدارس والجماعات طريقة لتوجيه هذه المثالية الى نوع جديد فعال فذ من المعونة الخارجية ، وهو التكفل ببناء المدارس في الدول النامية ، اذ أن هناك أصقاعا فسيحة من العالم يمثل فيها مجرد بناء مدرسة ذات حجرة واحدة الامل والتقدم في أجلى صورهما .. ومن المستطاع ، في هذه القري الريفية والاحياء الفقيرة في المدن بناء مدرسة حسنة المظهر ، ذات حجرة أو حجرتين عادة ونوافذ أنيقة وسقوف محكمة البناء ، وموائد ومقاعد خشبية بسيطة بما يقرب من ألف دولار أمريكى ، وهو مبلغ فى متناول معظم المدارس في الولايات المتحدة .

وقد أمكن حتى الآن ، بمقتضى

برنامج «من مدرسة الى مدرسة» وهو برنامج فريد في نوعه بدأ في خريف عام ١٩٦٣ بالقرب من مدينة «شينكتادي» بولاية نيويورك بناء حوالي مائة من أمثال هذه المدارس، أو هي على وشك الاتمام ، في الدول النامية في أفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الادنى وآسيا ٠٠ وهذه المدارس التى وضع مشروعها بالتعاون مع فرق السلام ، وتم تمويلها من قطع النقود الصغيرة التى جمعت من أطفال المدارس الامريكيين الذين لاتفى تبرعاتهم الا بقيمة مواد البناء فقط التى لاتستطيع الجهة التى تحصل على المعونة تحملها ٠٠ هذه المدارس قد تشكل واحدة من أكبر الصفقات في تاريخ المعونة الخارجية ، اذ لايسفر اصرار هذه المدارس على مساعدة نفسها بنفسها عن نتائج محسوسة بتكاليف قليلة تدعو الى الدهشة فحسب ، بل انها تنشىء أيضا خطا مباشرا بين شعب الولايات المتحدة والمنطقة التى تتلقى المعونة ٠

وقد بدأ البرنامج في خريف عام ١٩٦٣ ، عندما انتخب جين برادلى وكان يومئذ رئيسا لتحرير مجلة «فورام» (وهي مجلة العلاقات العامة التى تصدرها شركة جنرال اليكتريك) رئيسا لجمعية المدرسين والآباء بمدرسة روزنديل الابتدائية فى « نيسكايونا » وهي احدي ضواحى مدينة شنيكتادي ٠ وكانت المدرسة حسنة التجهيز حتى أن سلفه حذره بأن مشكلته الكبري قد تكون في تدبير أشياء نافعة تناسبها ٠ وبدا لبرادلى أنه : « ليس من الصواب بوجه ما أننا يجب أن نتصيد الاعمال الاضافية لاطفالنا » ٠

وبعد بضعة أسابيع ، خلال رحلة عمل الى واشنطون ، سأل برادلى صديقا له كان رئيسا لبعثة للمعونة الخارجية الامريكية في الشرق الادنى قائلا : « ماذا تصنع بألف دولار ؟ »

فأجابه الصديق : « أبنى مدرسة ٠٠ ولا أعنى بذلك أن أرسل عمالا للبناء ، بل أعنى اعطاء السكان المحليين الاسمنت وآلة صنع الكتل الحجرية ، وبعض الاشراف ثم أتركهم يقومون بالعمل » ٠

وعاد برادلى الى شنيكتادي حيث ناقش الفكرة مع مجلس ادارة جمعية الآباء والمدرسين وبحثوا مسألة ما اذا كان لهم الحق أم لا في اخراج الاموال من المدينة لفائدة الاطفال في مكان آخر ٠٠ ثم قرروا أن لهم هذا الحق٠

وعلقت لورا اندرز ناظرة مدرسة

روزنديل بقولهـا : « ان المدرسين يبحثون دائما عن وسائل تجعل الجغرافيا والدراسات الاجتماعية واللغات والانشاء أكثر تشويقا وأهمية • وامكانيات ربط هذا النوع من المشروعات بالدراسة لا حد لها» •

وبهذا التأييد المتين ، عاد برادلى الى واشنطون التماسا للمشورة ، وفي مقر فرق السلام ، قال سارجنت شرايفر : « ان الفكرة تناسب بصورة فريدة فكرة فرق السلام في مساعدة النفس» ، وأوصى بأن يكون القيام بمشروع تجريبى في جمهورية كولومبيا ، التى تعانى عجزا قدره ٤٠ ألف فصل دراسى ولا تزيد نسبة الكبار المتعلمين فيها على ٣٠ فيالمائة• وأثناء جولة قام بها برادلى فيما بعد في أمريكا اللاتينية زار سلطات التعليم في كولومبيا ، ومندوبى فرق السلام وممثلى المعونة الخارجية ، والسفير الامريكى فولتون فريمان • وتم اختيار موقع المدرسة في « كازابلانكا » ، وهي قرية ريفية بها ٨٠ طفلا في سن الدراسة ولا مدرسة فيها • وانتقل أحد متطوعى فرق السلام الى كازابلانكا لشرح المشروع • وسرعان ماشكل الآباء لجنة وحصلوا على قطعة أرض أزالوا أشجارها وأخذوا يحفرون الخنادق لوضع الاساس •

وبنى ديفيد جونز رئيس مجلس ادارة المشروع نموذجا لمدرسة كازابلانكا للاحتفاظ بالاهتمام الشديد في مدرسة روزنديل الابتدائية • وعرض النموذج مع خطابات باللغة الاسبانية من فتيان وفتيات من كولومبيا • بينما أعد طلبة الصف الثانى بمدرسة روزنديل للرد على هذه الخطابات كتيبا يصفون فيه ألعابهم المحببة • وحتى تلاميذ روضة الاطفال في روزنديل سرعان ماتعلموا تحديد مكان كولومبيا وكازابلانكا على الخريطة ••

وبدأت مشروعات جمع التبرعات في مدرسة روزنديل • وباعت الفتيات المرشدات نوعا من الكعك مصنوعا من وصفة كولومبية • وعرضت في أيام السبت أفلام سينمائية فى مدرج المدرسة• وفي شهر أبريل أقيم معرض المدرسة في نفس الوقت الذي أقيم فيه مهرجان دينى في مكان موقع المدرسة فيكازابلانكا • وباع الآباء في روزنديل التذاكر والمرطبات ، وأقام طلبة قسم العلوم معرضا للحيوانات ، وباع طلبة قسم صناعة الفخار الدبابيس والمسابح واقام طلبة الفصول الاخري اكشاكا لالعاب رمي الحلقات فوق القضبان

لكسب الجوائز ، وقراءة البخت ٠٠ وأضفت الملابس الكولومبيـــــة التي ارسلتها السفارة الامريكية في بوجوتا ، وبيع لوحات الفنون الشعبية الكولومبية التي تبرع بها أحـــد المستوردين في نيويورك ، علي المعرض لمسة من لمسات امريكا اللاتينية ٠

وبلغ الربح الصافي للمعرض ٨٠٠ دولار ٠ وهذا المبلغ ومعه ٣٥٠ دولارا جمعت من مشروعات اخري لم تشتر به المواد المطلوبة لبناء مدرســــــة « لاسكولا روزنديل » في كازابلانكـــا فحسب ، بل واتاح ايضا لمدرســــة روزنديل اختيار قرية كولومبية اخري وتزويدها بأربعين حقيبة للمدرســـة ومكتبة من الكتب الاسبانية عن البيت وتحسين البيئة

وسرعان ما نفذت مشروعات « من مدرسة الي مدرسة » في جميع انحاء الولايات المتحدة الامريكية ٠ ولنذكر بعضها : في كاليفورنيا تكفلت مدرسة هوريسمان الثانوية في «سان دييجو» بانشاء مدرســـة في كولومبيا ، وفي « كنتكي » : قامت مدرسة ميدلتـــاون الشرقية الثـــانوية بتمويل مدرستين احداهما في البرازيل ، والثـــانية في جواتيمالا ، وفي بنســـلفانيا ، قامت مدرسة كوتسفيل الثانوية بتمويل انشاء مدرسة في اثيوبيا ٠٠ وفي الينوي : قامت مدرسة بلدية هنسديل الثانوية بتمويل مدرسة في تانزانيا ٠٠ وفي واشنطون : تكفلت مدرسة شـــادل بارك الثانوية في مدينة سيدكين بانشاء مدرسة في الفلبين ٠

وتعد قرية « ســـانتا ايزابيل دي سيجواس » ــ التي تبعد مسيرة خمس ساعات بالسيارة عبر وادي اندين عن مدينة اريكويبا ثانية مدن بيرو الكبري ــ مثلا نموذجيا على مبلغ نجـــاح البرنامج ــ وقد اوفدت ماك كوتشان أحد متطوعى فرق السلام الي هناك للمساعدة علي بدء العمل في مدرســة ٠ وفي القرية ٨٠ اسرة و٦٤ تلميذا في سن الدراسة ، وكان الاباء ، ومعظمهم من صغار الفلاحين ، ، قد كونوا في العام السابق لجنة لبناء مدرسة ٠

وجمع الآباء مبلغ ٤٠٠ دولار نقدا ليكونوا اهلا لمنحة الالف دولار التي يقدمها برنامج « من مدرســـة الي مدرسة » ، بالاضافة الي تبرعهم بعمل ٢٠٠ رجل نهارا ، و٨٣ رجلا ليـــلا (وهو رقم ناتج من ضرب عـــــدد الرجال الذين اشتغلوا في عدد الايام التي اشتغلها كل منهم) ٠٠ وخلال الشهرين اللذين استغرقهما بنـــاء المدرسة ، اشتركت في قوات المتطوعين

للعمل كل يوم اسرة مكونة من اربعة اشخاص في المتوسط .

وقال ماك كونشان الذي كان يعمل الى جانب القرويين : « ان هذه المنح اذا استعملت كما يجب استطاعت أن تبنى الكبرياء لا أن تسلب النـــاس منهـــا . وأن سكان سانتا ايزابيل يعلمون أنهم ماكانوا ليستطيعوا بناء المدرســـة بدون الالف دولار التى حصلوا عليها من برنامج «من مدرسة الى مدرسة » ، ولكنهم يعلمون أيضا أن الالف دولار ماكانت لتبنيهـــا بدونهم » .

ونظرا لتوازن برنامج «من مدرسة الى مدرسة» بين المثالية والواقعية ، فانه يفوز بمجموعة من الاصـــدقاء والمعجبين . وأرسل الرئيس جونسون الى سارجنت شرايفـــر خطابا قال فيه : « لقد أثر هـــذا المشروع في نفسى كفكرة تبعث على الامل ذات امكانيات كبري » .

ويقول ليون أ. هيكمان نائب رئيس مجلس ادارة شركة الالومنيـــوم الامريكية ، وأحد كبار رجال الاعمال الذين تلتمس مشورتهم : « ان هذا البرنامج ينفذ الى لب مشكلة التعليم في الدول النامية ، وله ، فوق ذلك ، ميزة شق طريقه ، لعـدم اصطباغه بصبغة البرنامج الحكومية ، ليسمح باشتراك الافراد فيه » .

*****

صفة ضرورية !

قالت الممثلة الهزلية جوان ريفرز بعد ان تزوجت حديثا :

ـ عندما تكون محبا ، فانك تكذب كثيرا ... فعندما قلت لخطيبى اننى استطيع ان اطهى ، قال ان ذلك لا يهمه كثيرا !

دبلوماسية !

قال الممثل الكوميدى بوب هوب يوما :

ـ ان الانجليز هم اكثر الشعوب دبلوماسية فى العالم ... فمن غيرهم يستطيع ان يبتسم وهو يقدم لك مثل هذه القهوة ؟

ملخصة عن مجلة « نيوزويك »

أسماء تتكلف ملايين

«تنتج المصانع الحديثة عشرات من المنتجات الجديدة كل يوم ·· ولابد لكل منهـا من اسم ·· ويشترك في حل هـذه المشكلة العقول الالكترونية ولجان تتكلف أحيانا ملايين الدولارات ··»

في وقت ما كان كل شىء يحدث بصورة عارضة ·· فجورج ايستمان مثلا استطاع أن يسمى آلة التصوير التى ابتكرها باسم «كوداك» لانه كان مغرما بحرف «ك» · وهارلى بروكتر استطاع أن يختار اسما لاحد أصـناف الصابون ذات صباح فى الكنيسة ، بعـد أن سمع القسيس يقرأ من المزمور الخامس والاربعين «بعيدا عن القصور العاجية ···»

ولا يستطيع أحد أن يجـادل أن آلات كوداك للتصوير أو صابون العاج «آيفوري» لم يحققا نجاحا · الا أن اختيار الاسم المناسب لبيع انتـاج جديد ، أو غرس صـورة احـدي الشركات الكبري في أذهان الجمهور في غمرة المنافسة الحادة التى تسود الاسواق اليوم ، أصبح عملية على أكبر قدر من الخطورة ·

وفي السنوات القليلة الماضية فقط غيرت أكثـر من مائة من كبريات الشركات أسماءها أو شعاراتها ·· وبعضها غير من نوع نشاطه ليعكس عمليات حديثة متنوعة ، مثلما فعلت شركة المطاط الامريكية (التى تنتج اليوم كثيرا من المنتجات غير المطاطية) في العام الماضى ، حينما اتخـذت لنفسها الاسم التجاري المعـروف فى أنحاء العالم «يونيرويال» ، أو حينما أصبحت شركة أولين ماتيسـون الكيميائية (التي تنتج أصنافا عديدة الي جانب المنتجات الكيميائية) تعرف

باسم «أولين» فقط . وشركات أخري حاولت أن تغير من أسمائها الطويلة المعقدة، مثلما فعلت شركة «سميث ــ كورونا مارشانت» حينما اختصرت اسمها الى شركة (س.ك.م.)

ومع ذلك فان العثور على الاسم المناسب ــ وخاصة الاسم المناسب للانتاج الجديد ــ يمكن أن يكون مهمة تثير خيبة الامل. فالصناعة الامريكية تخرج عشرات من المنتجات الجديدة يوميا ، وكل منها يجب أن يطلق عليه اسم ما . ولكن هناك حوالى ٣٣٠ ألف علامة تجارية عاملة في سجلات مكتب براءات الاختراع الامريكية ، كما يحتمل أن يكون هناك حوالي نصف مليون علامة أخري مستخدمة في أنحاء البلاد ، وهو ما لايتيح حتى لاحسن مبتكري العبارات الا أضيق الفرص لاظهار براعتهم .

ان « والتر مارجوليس » أحد أصحاب مؤسسة « ليبينكوت ومارجوليس » للتصميم الصناعى في نيويورك ، والتى ابتكرت أسماء مثل «سجاير مونت كلير» لشركة الدخان الامريكية ، واسم «سيتجو» لشركة «سيتيز سيرفيس أويل» يقول : « ان معظم الاسماء التى يمكن أن تفكر فيها يبدو أنها قد استخدمت فعلا.

ومما يزيد الصعوبة في اختيار أصلح الاسماء ، أن كثيرا من المنتجات الجديدة متشابهة أساسا فى المظهر والوظيفة ، ومن ثم فان الاسم يكون في بعض الاحيان هو الفرق الوحيد الملموس بين نوع وآخر » .

ويقول أحد مديري التسويق لشركة « البرتو كالفر » في شيكاغو « أنه كيفما كان الاسم التجاري فانه لكي ينجح يجب أن يكون سهل الفهم، سهل التذكر ، الا أنه يجب ألا يكون تافها أو بسيطا الى حد أنه يمكن نسيانه » . وحينما أجرت شركة « البرتو ــ كالفر » دراسة لرد الفعل لدي المستهلك حيال اسم لمعجون أسنان جديد للاطفال ، رفضت بعض اقتراحات مثل «ناصع البياض» أو « أسنان بيضاء » وفضلت عليها اسم « شديد البياض » . ويعلق المسئولون في الشركة على ذلك بقولهم : « ان الاسم بسيط ولكنه ليس بسيطا جدا. فنحن نعتقد أن كلمة «شديد» تحمل معنى القوة وكلمة « أبيض » تحمل معني النظافة » .

ان ابتكار اسم لاحد المنتجات المهمة الجديدة قد يتكلف مايقرب من ٥٠ ألف دولار ــ حوالى ٢٢ ألف جنيه ــ وتنفق لجان الشركات ،

وخبراء وكالات الدعاية والاعلان أشهرا في جمع قوائم تضم مئات الاسماء ، واختيار أحسن الاسماء المقترحة ، والتأكد مما اذا كان أحدها مستخدما فعلا ، ثم تختبر بعد ذلك ردود الفعل لدي المستهلك للستة أسماء أو نحو ذلك مما وقع عليه الاختيار النهائى.

ولقد استغرقت شركة « جنرال موتورز أولدز موبيل» سنة بأكملها للبت في اسم طرازها الجديد لعام ١٩٦٦ ذي أجهزة القيادة الامامية ، الذي أسمته «تورونادو» • ولقد جربت الشركة أسماء اسبانية ، وأسماء أماكن ، وأسماء كهربائية ، وأسماء من الفضاء ، وأسماء الحيوانات ، وأسماء الاسماك • وبعد البحث اختيرت بعض الاسماء المقترحة مثل «تورنت» ، «كوزمو» ، «رافين»، «سيراس» ، «فولير» وأظهرت أبحاث السوق أن اسم «رافين» سيلقى أحسن قبول لدي الجمهور ، ولكن بعد امعان التفكير نبذ المسئولون في شركة «أولدز موبيل» الاسم لانهم أرادوا اسما جديدا تماما لسيارة يرون أنها سيارة جديدة تماما • وفي النهاية استعارت شركة أولدز موبيل اسم «تورونادو» من شركة «شيفروليه» للسيارات ، التى كانت قد استخدمت هذا الاسم على احدي السيارات التجريبية •

وفي سبيل البحث الجاد عن كل الاسماء البديلة التى يمكن استخدامها، تلجأ كثير من الشركات الي العقول الالكترونية • وقد توصلت شركة الكوكاكولا الى اسم «تاب» لمشروبها الجديد ذي الوحدات الحرارية المنخفضة بوساطة العقل الالكترونى، واختارت شركة «دي بونت» اسم «كورفام» للجلد الصناعى الذي أنتجته من بين ١٥٣ ألف اسم وضعها العقل الالكترونى • وحينما أسفرت الدراسات عن أن كثيرين من قائدي السيارات كانوا يظنون أن شركة «سيتيز سيرفيس أويل» لمحطات البنزين ، هي نوع من المرافق العامة للمدن ، عهدت الشركة الى العقل الالكترونى باختيار اسم جديد ، ووقع الاختيار على اسم «سيتجو» • وقد تكلفت الشركة ٢٠ مليون دولار لتغيير الاسم على كل شيء من بطاقات صفائح البنزين الى لافتات محطات البنزين •• (ورغم أن تكاليف تغيير اسم شركة من الشركات يمكن أن يختلف اختلافا كبيرا ، فان الرقم في المتوسط يبلغ حوالي ٣٠٠ ألف دولار) •

ومهما كان الاسم المختار ، فعلى الذين يختارونه أن يتأكدوا أنه خال من أي تضمينات تثير الحرج حتى في اللغات الاجنبية . فان شركة «ستاندرد أويل كومبانى أوف نيوجرسى» مثلا أطلقت اسم « أنجرو » على نوع جديد من المخصبات ، كانت تنوي طرحه في الاسواق العالميـة . وسار كل شىء على مايرام ، حتى تبين أن هنـاك اصطلاحا فرنسـيا له نفس النطق «أنجرو» معناه «يمكننى أن أحضره لك بسعر الجملة» . ومن ثم فان هذا السماد يباع اليوم في فرنسـا باسم « ايناجرو » .

اجراء واجب !

كانت الام الصغيرة شديدة الحرص على تنشئة طفلها الوليد فى جو صحى تام حتى انها كانت تطلب الى زائريها أن يضعوا أقنعة الجراحين على وجوههم وترش المواد المطهرة فى انحاء غرفته بين حين وآخر .

وقالت الام يوما لزوجها انه يبدو ان اولى اسنان الطفل على وشك الظهور ولكنها لم تستطع اقناعه بفتح فمه للتأكد من ذلك .. فقال الزوج :

ـ حسنا .. افعلى كما فعلت أمى ، وضعى اصبعك فى فمه وتحسسى مكان السن .

وعندما رأى نظرة الفزع فى عينيها لهذا الاجراء غير الصحى أضاف بسرعة :

ـ يمكنك ان تغلى اصبعك أولا بطبيعة الحال !

*****

الفرق !

فى مدينة ((ريمز)) بفرنسا فتح أحد أصحاب الحانات زجاجة شمبانيا أخرجها من قبو الخمور الخاصة بحانته . فوجد رسالة مربوطة فيها تقول :

((هل يسمح الرجل الذى يشرب هـذه الزجاجة ويجد صورتى معها أن يكتب لى .. اننى فتاة فى السابعة عشرة من عمرى ، اريد زوجا))

واسرع صاحب الحانة بالكتابة اليها .. ولكنه تلقى الرد التالى :

((يا للاسف .. لقد تمت تعبئة هـذه الشمبانيا فى عام ١٩٥٦ .. واذا كانت الخمر تستطيع أن تنتظر عشر سنوات فى ثقة ، فان المرأة لا تستطيع !))

تعبيرات راقصة

الزواج الناجح يتطلب الوقوع فى الحب مرات عـــديدة ٠٠ مع نفس الشخص دائما !

***

الارض كروية ٠٠ والمكان الذي قد يبدو أنه النهـاية ، قد يكون مجرد البداية !

***

صالون التجميـــل ٠٠ ورشـــة للاصلاحات النسائية !

***

نيويورك ٠٠ هي المدينة الوحيدة التى يجري فيهـــا عداد التاكسى ، أسرع من التاكسى نفسه !

***

الكلب ٠٠ واحد من الاسباب القليلة الباقيـــة التى تقنع بعض الاشخاص بالقيام بنزهة على الاقدام !

***

أغلب الرجال يفتقرون الى الخيال ٠٠ وهـــذا هو السبب الذي يجعل مصممى الازياء لايتركون الكثير لهذا الخيال !

***

الصيف ٠٠ الموسم الذي يغلق فيه الاطفال الابواب التى تركوها مفتوحة طوال الشتاء !

***

الطقس الرديء ، يبدو دائما أكثر رداءة من خلال النافذة !

***

لقد لاحظت أن الكسل الكثير جدا يملأ وقت الانســان تماما ويقلل من سيطرته على نفسه أكثر من أي نوع آخر من العمل !

***

ان التوفير في حد ذاته مصدر لدخل عظيم ٠٠ !

ملخصة عن مجلة « كندا مانث » — بقام ج . راتكليف

حياة جديدة للقلوب المريضة

« لأول مرة وبفضل آلة تصوير سينمائية تستخدم أشعة اكس وتستطيع أن تنظر داخل القلب البشري وهو ينبض أصبح من المستطاع ضبط المرض القاتل واتاحة حياة جديدة للقلب المريض »

عيادة في الطابق الارضى لا ترتيب فيها .. اربعة مقاعد صلبة ، شاشة سينما لاتزيد على حجم مائدة لعب الورق .. تركيبة غريبة لعرض فيلم من أعظم الافلام تأثيرا .. ان آلة التصوير بمساعدة أشعة (اكس) كانت تنظر داخل قلب بشري ينبض، لتحكي قصة مؤلمة .. فالشرايين التاجية التي تغذي القلب كادت تختنق من المرض ، ولو سار المرض في طريقه المعتاد ، فانها سرعان ما تصاب بانسداد تام ، وعندئذ يموت القلب الجائع ..

أما في هذه المرة ، فان النهاية كانت مختلفة .. فالشاشة الصغيرة الموجودة في عيادة كليفلاند بولاية أوهايو ، أعدت لكي تعرض صورة نفس القلب بعد بضعة شهور اثر عملية جراحية جديدة ، رائدها ومبتكرها الدكتور أرثر فاينبرج بجامعة ماكجيل ومستشفي فيكتوريا الملكي بمونتريال .. ان مسالك الشرايين الان مفتوحة ، وها هو القلب وقد تغذي جيدا سيؤدي خدمة مخلصة لسنوات قادمة ..

وهنا أيضا قصة واحد من أروع

الانجــازات فى أبحــاث القلب الحديثة ، فلاول مــرة بات من المســتطاع النــظر داخــل قلب عليل ، ورؤية المرض القــاتل ، واســتخدام طريقــة من طــرق جراحيــة عديده لعلاجــه بعــد ذلك .

ومرض الشرايين التاجية يعد بين كل امراض القلب اخطرها واكثرها انتشارا ، وهو المرض الذى تصاب فيه تلك الشرايين بالانسداد .

والقلب – حتي اثناء الراحة – يعمل ضعف ما تعمله عضلات ساق عــداء أوليمبي للمسافات القصيرة ، وهو في حاجة الي مؤونة مســـتمرة من الدم والاوكسيجين والغذاء الذي يصل اليه عن طريق شريانيــه الخاصين اللذين لايزيد حجمهما علي حجم القشــــة المستخدمة في امتصــــاص المشروبات الخفيفة .

ومع ذلك فان الشرايين التاجيـــة تسدها أحيانا رواسب دهنيـــة ، قد تزداد حتي يصبح الانسداد كليا ، أو تتكون جلطـــة دموية هائمة لا يزيد حجمها علي حجم رشة صغيرة قطرها نصف سنتيمتر ، ولكنها يمكن أن تسد الوعاء الدموي الضيق وتكون النتيجة:

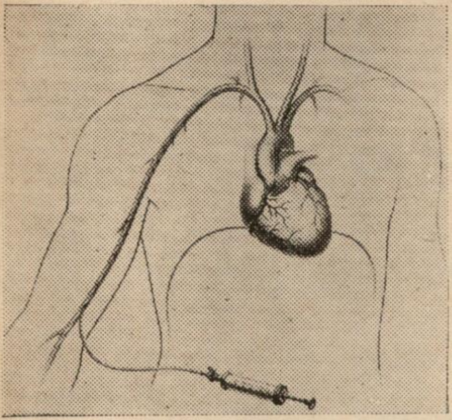

يوضح هذا الرسم القسطرة وهى تمر من أحد شرايين الذراع الى الاورطــة . ويلاحظ أن طرفها يتجه نحو الشريان التاجى الايمن .

نوبة قلبية ..

ولقد شاهد الاطبــاء حطام القلوب علي مائدة التشريح منــــذ سنوات ، ولكنهم كانوا لا يملكون الوســــائل لمعرفة ما يجري داخل القلوب الحية، ففي أكثر أفلام الاشعة وضوحا لايظهر القلب الا حـــــدودا مبهمة ، ولا تظهر أوعيته الدموية . وكان في اســتطاعة الاطباء أن يصـــغوا بسماعاتهم الي اصــوات عجيبة ، ويحدســـون مدي التلف الذي أصــاب القلب عن طريق الآلام التي تصيب صـــدر المريض ، وكانوا يعرفون ما يمكنهم معرفته عن طريق ما يكشف عنـــه رسام القلب

الكهربائى ولكن ذلك كان أشبه بمحاولة «الملاحة بلا خرائط» كما يقول جراح القلب الشهير بعيادة كليفلاند الدكتور دونالد أفلر .

تجربة جريئة :

وفي عام ١٩٢٩ بدا اول بصيص من الامل في الوصول الي أداة لمشاهدة ما يدور بداخل القلب وذلك عندما قام الدكتور الالماني فيرنر فورسمان - وكان يومئذ في الخامسة والعشرين من عمره - بتجربة من أكثر التجارب جرأة في تاريخ الطب ، ففي مستشفي ببلدة البرزفالد قرب برلين ، قام فورسمان بفتح وريد صغير في ذراعه، وأدخل فيه «قسطرة» وهي أنبوبة رفيعة مرنة - وظل يدفعها نحو بطين القلب .. ثم هبط الي غرفة الاشعة بالطابق الارضى ، وأدخل بعض الاصباغ من خلال القسطرة لاظهار بطين القلب في فيلم الاشعة ، وقد تحقق أمله ، فكشفت الاشعة طرف القسطرة في الجانب الايمن من قلبه !

ومرت سنوات ، وانطوت التجربة في غمرة النسيان ، حتى بدأ الدكتوران أندريه كورناند وديكنسون ريتشاردز بجامعة كولومبيا العمل لتحويل اكتشاف فورسمان الى أداة للتشخيص .. وسيلة للنظر داخل البطين الايمن للقلب ، وقياس الضغط ، والكشف عن الصمامات المعيبة ، وقد نجحا في ذلك الى حد أن جائزة نوبل للطب لعام ١٩٥٦ كانت لكل من فورسمان وكورناند وريتشاردز لابتكارهم طريقة استخدام القسطرة في أمراض القلب .

وعلى الرغم من روعة هذا التقدم، فانه لم يصل بعد الي بؤرة اكبر مايصيب القلب من متاعب ، وهي انسداد الشرايين التى تغذي عضلة القلب التى لاتكل عن العمل ، وحتى عندما أدخلت الصبغة بوساطة القسطرة ، بدت حدود الشرايين التاجية على صور الاشعة أشبه بالظلال .

وتوقفت الامور عند هذا الحد حتى ابريل ١٩٥٩ ، عندما وقع حادث غير عادي بعيادة كليفلاند .. حيث كان الدكتور «ماسون سونز» قد توصل الى وسيلة لرؤية الشرايين التاجية بوضوح أكبر وذلك عن طريق ادخال القسطرة من شريان في المرفق، ومتابعة تقدمه بوساطة جهاز « الفلوروسكوب » الذي يبين أثر الاشعة ، ودفع القسطرة الى المكان الذي يخرج فيه الاورطى من أعلى القلب كالانشوطة ، ويغمر الاورطى بعد ذلك بصبغة اليود على أمل أن يتسرب بعضها الى داخل الشريانين

التاجيين اللذين يدخلان القلب في ذلك المكان . وبينما تتحرك الصبغة بخفة خلال القلب بضع ثوان ، يقوم هو بتسجيل صورته على شاشة جهاز الفلوروسكوب بوساطة آلة تصوير سينمائية سريعة جدا .

ولما كانت شاشة الفلوروسكوب أكثر خفوتا من أن تظهر على الفيلم السينمائى ، فقد استخدم سونز مقويا للصور ، يزيد وضوحها بنسبة ١٠٠ مرة ، وكان النموذج الاول لهذا الجهاز شيئا فظا ، طوله ١٨٠ سنتيمترا ووزنه ٢٩٥ كيلو جراما ، ونظرا لان تعليق مثل هذا الجهاز فوق مائدة الفحص مستحيل ، فقد أعد سونز فجوة تحت المائدة ، واستطاع بهذا أن يزحف تحت المائدة ، ويشهد الاحداث على شاشة الفلوروسكوب، بينما يقوم أحد مساعديه من فوق بادخال قسطرة مصنوعة من النايلون طولها ٧٩ سنتيمترا .

كمية تكفى للقتل :

كان المريض الراقد على مائدة الفحص في ذلك اليوم من شهر ابريل شابا في العشرين مصابا بمرض خطير في القلب . وقد راقب سونز ادخال القسطرة الى الاورطى ثم استبد به الهلع وهو يراها تنزلق مباشرة داخل الشريان التاجى الايمن ، فصاح قائلا : « اخرجها .. اخرجها » .. كانت كمية كبيرة من الصبغة تبلغ ٤٠ سنتيمترا مكعبا مقرر ارسالها الى الاورطى ، تسيل مباشرة داخل شريان القلب ، وهي كمية تكفى للقتل كما يثق سونز !

وخرج من الفجوة ، وراح يبحث في جنون عن سكين يشق به صدر المريض ليستطيع تدليك قلبه واعادة الحياة اليه ، اذ كان على ثقة أنه سيتوقف في أية لحظة .. ثم نظر الي منظار الذبذبات الذي يبين رسم قلب المريض ، وراح خط متموج يتراقص عبر الشاشة التى تشبه شاشة التليفزيون .. ان القلب لم يتوقف، بل كان يعمل بطريقة طبيعية !

لقد تحمل الشريان التاجى كمية كبيرة من الصبغة في سهولة واضحة، وكان المعنى جليا : ان كميات الصبغه الصغيرة التى تتراوح بين ٢ و٥ سنتيمترات مكعبة ، اللازمة لاظهار شجرة الشريان التاجى في أفلام الاشعة ، لاتثير أية متاعب ، حتى لأسوأ القلوب عجزا ومرضا ! وكان سونز على صواب في ذلك .. فبين الثلاثة آلاف مريض الاخيرين ، لم تحدث غير وفاة واحدة من هذا

الاجراء غير المؤلم ، فضـــلا عن أن الافلام التى نتجت عنه كانت واضحة الى حد لايصدق ، فقد ظهرت فيهـا الاوعيـة الدموية التى لايزيد قطرها على جزء من عشرة من السنتيمتر ٠

حماقة فاينبرج :

في نفس الوقت كان هناك نشـاط كبير يجري في ميدان الجراحة ٠٠ ففى عام ١٩٤٥ كان الدكتور فاينبرج الذي اشتهر بمبتكراته في جـراحة الشرايين التاجية بمستشفى فيكتوريا الملكى بمونتريال ، يعتقد أنه توصل الى طريقـة لاستخدام شريان الثدي الداخلى لمسـاعدة الاشخاص الذين أصيبوا بمرض في الشريان التاجى، ويمتد شريان الثدي الى أسفل خلال الصدر حيث يمد بعض المناطق المعينة في الصـــدر بالدم كما يتولى رعاية شرايين أخري ٠

وتساءل الدكتور فاينبرج : لـماذا لا أحرر شريان الثدي من التزاماته وأدخله في نفق يصنع في الجـــدار العضلى السميك لأذين القلب الايسر، وهو الجزء الذي يقوم بأغلب العمل في القلب ، فيـدفع الدم الى شرايين الجسم المختلفة ، كما أنه أيضـــا مسرح أغلب الكوارث التى تنتج عن أمراض الشريان التاجى ، فاذا أمكن ادخال شريان الثدي هنا ، فهل يمكن أن يتلاقى بالشرايين غير المســدودة الموجودة في شجرة الشرايين التاجيــة ويزود القلب بالاوكسيجين والغـــذاء الذي هو في أمس الحاجة اليه ٠

وظل فاينبرج طوال خمس سنوات يجري تجارب لتحسين طريقته على الكلاب ٠٠ وفي ١٩٥٠ أصـبح على استعداد لتجربتها على الانسان ٠٠ وقد مات أربعة من بين الاثنى عشر مريضا الاول الذين أجري عليهـــم جراحته في الفترة بين ١٩٥٠ و١٩٥٤ ولكن زملاء فاينبرج اشتدوا فيالقسوة عليه وقالوا ان تلك حماقة خطيرة٠٠ وتساءلوا : ماهو الدليل الذي يستطيع أن يقدمه عن الفوائد التى يحصـــل عليها من هذه الطريقة ؟

وسردعليهم فاينبرج قصصالمرضى الذين بقوا على قيد الحياة ، وكانوا جميعا يعانون من آلام شـديدة فى الصدر قبل الجراحة ، وبينهم رجل كان يدير ورشـة للآلات ، ومزارع يحـــرث كل عام ١٦٠٠ فـدان من الارض ، وامرأة كانت تسـير كيلو مترات عديدة يوميا لمراقبـة عاملات النظافة في محطة سكةحديد مونتريال المركزية ٠٠ ولكن الاطبـــاء كانوا يريدون برهانا موضوعيا ، لا مايقوله

المرضى عن مشاعرهم ٠

واستطاع فاينبرج أن يجند تلميذا واحدا له على الاقل ، هو الدكتــور جيمس ووكر بالمستشفى التذكاري في شارلستون بولاية غرب فيرجينيا ٠٠ وذهب ووكر الى مونتريال ، وشاهد النتائج ، ثم بدأ يجري العملية بنفسه، فاذا أغلب مرضاه ـ مثل فاينبرج ـ يحققون شـفاء مذهلا ، فقد اختفت آلام الذبحة الصدرية في أغلبهم ، أو قلت الى حد أنها لم تعد تثير غير تعب طفيف ٠

ومن أجل الحصـــول على دليل جديد ، حدد فاينبرج لنفسه مهمـة بالغة الدقة ٠٠ لقد تتبع أثر المرضى السابقين الذين ماتوا بأسباب أخري غير مرض القلب ، فأقنع أقاربهـــم بالسماح له باجراء دراسة تشريحية على قلوبهم ، فوجـــد أن الشرايين الثديية التى غرسها لم تصب بانسداد كما كان يتوقع زملاؤه ، بل ان بعض الفروع الصغيرة في الشريان الثديى المغروس كانت مفتوحة متسعة فى ٨٠٪ من القلوب ٠٠ لقد اتحدت مع الشجرة الشريانية ، وأصبحت تزود القلوب بالغذاء ٠

وشرع فاينبرج في اجراء عملياته على نطاق واسع ٠ وفي أواخر ١٩٦٣ استطاع أن يقدم تقارير عن مجموعة تضم ٧٢ مريضا لم يمت منهم غير اثنين فقط ، كما هبط معدل الوفيات من الجراحة من ٣٣٪ الى ٢ر٧٪ ، فضلا عن عودة ٧٥٪ من مرضاه الى العمل ٠

وفي عام ١٩٥٧ كان الدكتـــور دونالد أفلر بعيادة كليفلاند قد شكل لجنة خاصة لابحاث الشريان التاجى، لبحث كل الوسـائل الممكنــة التى تكفل تحسين الدورة الدموية للقلوب الجائعة ، وقد عرضت عملية فاينبرج على اللجنة بطريقة روتينية ، وكان سونز تساوره شكوك جدية حيـال هذه العملية ، ولكنه اقترح أن يرسل فاينبرج اثنين من مرضاه الى اللجنة لفحصهما ٠

قلب البائع :

وفي نوفمبر ١٩٦١ بعث فاينبرج الى كليفلاند مريضا كان قد أجري له عملية منذ سبع سنوات ، وهو بائع من مونتريال ، أعجزه المرض قبل العملية ، ولكنه عاد الى عمله بعـد أن أجـريت له ، وقام سونز برش الشرايين التاجيـــة وشريان الثدي المغروس بالصبغة ٠ وقد حكت أفلامه قصـــة غريبة : ان الشرايين التى غرست مازالت مفتوحة تؤدي عملها ،

كما ظهرت نتائج مماثلة في الحـــالة الثانيــة ٠٠ وهنا ـ ولاول مرة فى التاريخ ـ ظهر دليل مرئى على أن في الامكان بعث حياة جديدة في قلب يحتضر !

وقام الدكتور أفلر ـ وهو من أعظم جراحى القلب الموهوبين (هو أول من أجري عملية في القلب بعد وقفه عن العمل) باجراء أول عملية على طريقة فاينبرج في ابريل ١٩٦٢ ٠٠ وفي أواخر ١٩٦٣ كان الدكتور أفلر ومساعده الدكتور لورنس جروفنر قد أجريا ٧٨ عملية بهذه الطريقة، وكانت النتيجة أن ثلاثة من الذين أجريت لهم العملية ماتوا بعد ٤٨ ساعة منها ، ثم مات اثنان بعد ذلك ـ أحدهمـا بسبب السرطان ـ وبقى ٧٣ ٠٠ وهذا يثبت شيئا واحدا على الاقل ، وهو أن العملية تتسم بالامان الى حـــد رائع ، لكل هؤلاء المرضى الذين كانوا في حالة خطرة ٠

ولايزال هنـــاك من يســخر من العمليــة ، ولكن الجراحة الجـديدة تجري الآن في مستشفيات هامة مثل جونز هوبكنز ، وبيتر بنت بريجهام في بوســــطون ، والمركز الطبى في هوستون بولاية تكساس ومستشفى السامري الصـالح بلوس انجليس ، فضـلا عن مستشفيات أخري كثيرة خارج أمريكا ٠

وفي نفس الوقت بحث الدكتـــور فاينبرج عن وسائل أخري لاصـلاح أوعية القلب كلها ، فشريان الثـدي المغـروس لايستطيع أن يزود القلب المتضخم بدم كاف ، كما أنه لايستطيع أن يصل الى الجانب الايمن للقلب ، ومن ثم فقد لجأ فاينبرج الى واحـد من أروع الانسجة في الجسم وأكثرها غموضا وهو «الترب الاكبر» أو غشاء الامعاء الشحمى ٠

هذا النســـيج الدهنى معلق في البطن ، ويعتبره علماء الفسيولوجيا جهاز انقاذ للبطن ، يهرع الي اماكن المتـاعب ، فيصلح جروح الكبـــد الجريح ، ويغطى القروح المثقوبة ، ونظرا لانه يحوي امدادات غنية جدا من الدم ، فانه يبدو أنه يتصل بكل نسيج أو عضو في الجسم تقريبـا ، وينبت فيه أوعية دموية مغذية ٠

وتساءل فاينبرج : هل تقوم قطعة من «الترب الاعظم» اذا قطعت من غطاء البطن بنفس العمل اذا لفت حول قلب محتاج للدم ؟

وقام فاينبرج بتجربة فكرته على الكلاب ، فنجحت ٠٠ وفي ديســمبر ١٩٦٢ جمع بين ترقيع غشاء الامعاء

« الترب » وغرس شريان الثـــدي الداخلى ، وقد أجري هذه العمليـة حتى الآن على ٧٣ مريضـا وأمكن تحسينها بنسبة ٩٠٪ ٠

ولا يستطيع الاطباء حتى الآن أن يقدموا للمصابين بانسداد فيالشرايين التاجية الا القليل ، سوي الراحة في الفراش ، وتقليل النشاط ، مع بعض الادوية القليـــلة وذلك على أمل أن ينبت القلب المريض أوعيـــة دموية جديدة ويشفى نفسه ٠

ويقول الدكتور أفلر : « هـــذه الجراحة الجديدة تقدم لنا شيئا فى ميدان لم يكن لدينا شيء نقدمه فيه من قبل ٠٠ لقد بدأ عصر جديد من العـــلاج الجراحى لامراض الشريان التاجى » ٠

تنبيه !

وضع صاحب احدى المكتبـــات فى دبلن لافتة كتب فيها :

((هناك اكثر من ٨٠٠٠ كتـــاب ممنوع تداولها فى ايرلندا ، فاذا كنا نعرض واحدا بطريق الصـــدفة ، فالرجا ابلاغنا لكى نمزقه !))

تنكر !

قال الدكتور جون جاردنر وهو يتســلم مهام منصبه كوزير للصحةوالتربية والخدمة الاجتماعية فى امريكا :

((اننا نواجه جميعا بسلسلة من الفرص العظيمة .... متنكرة بذكاء فى صـــورة مشكلات لا يمكن حلها !))

فرصة !

قال الغلام الصغير لصديقه :

ـ اننى أنوى التمتع بهذه السنين ، قبل ان تتحول التأمينات وتصبح « الجنس الآخر)) بالنسبة لى !

«قصة زوج دخل المطبخ فاكتشف أن
اقامة المآدب فن لا تعرفه الا المرأة »

عندما يدخل الزوج المطبخ

أنا رجل أعيش بمفردى ، وقد رأيت منذ وقت قريب أننى يجب أن أدعو بعض الناس لتناول العشاء بمنزلى ، فدعوت ثلاثة ضيوف ومن ثم فقد أعددت طعاما لاربعة أشخاص فقد يبدو مريبا ألا يتناول المضيف الطعام .. وفى تلك اللحظة بدأت لاول مرة أحترم دور المرأة فى المكان الذى يفترض أن تكون فيه : وهو المنزل .

ان الرجل الذى يدخل حديثا وفى براءة الى مسرح نشاط المرأة ، هو وحده الذى يستطيع ، على الارجح، أن يقدر ماذا يعني بالنسبة للمرأة عندما يقول لها زوجها : « لماذا لانستضيف بعض الناس ياعزيزتى؟»

ملخصة عن مجلة (ماكولز)
بقلم تشارلز و. فيرجسون

هل تريد معرفة عـــدد الاعمال المختلفة التي يقوم بها الجسم والذهن لاعداد الطعام لضيوف ثلاثة ؟ انها في مجموعها ٥٣ عمليـــة ، تتراوح بين اعداد النار للاشعال ، وبين اعـداد الادوات الفضية علي المائدة . ولكل عملية ، كما تعــرف كل امرأة ثلاثة أجزاء علي الاقل .

وقد بدأت بطبيعة الحال باعـداد قائمة ، فقد تعلمت مســألة القوائم من احدي السيدات اذ شاهدتها تعد احـداها ذات مرة .. وبعـد ان انتهت ، شـــطبت البنـد الاول . فنظرت لاعرف ما هو فاذا به : «ضع قائمة » . ومن الامور الحيوية في أي برنامج كبير أن تشعر بأنك أنجزت شيئا ما في البداية . ولقد أحسست بهذا الشعور عنـدما وضعت قائمتي قبل الوليمة بخمســة أيام ، وبدأت اري كم بندا استطيع اعداده قبـــل الموعد المحدد .

وفي تلك المرحلة بدأت القائمة تخفى وتكشف المهمـــة التي أقوم بها . ولنأخذ ، مثلا ، بندا واحدا وهو : «أشعل النــــار» .. كيف تستطيع اشعال النـار دون تنظيف المدفأة ، ووضع الرماد في دلو (وأين توجـد كل هذه الدلاء ؟) وصندوق الحطب يجب تموينه من الخارج ، كما يجب أن تشعل النار في ضرامكاف بحيث تكون ملتهبة ، لا أن يتصاعد منهـا الدخان فقط عند وصول الضيوف . ويجب أن تنظف المـــدفأة ، وبرفق أيضا ، حتي لا يتنــاثر الرماد علي الاثاث ، وهو يتناثر علي أية حال ، وهذا يعني تنفيض قطع الاثاثالقريبة علي الاقل .

واضرب ٥٣ عمليــة في ٦ ، علي الاقل ، لتحصل علي صورة احصائية تقريبية للرجل الذي يعد طعـــــام العشاء لضيوف ظرفاء . وحتي الان لم أفكر جديا في الطعــــام ، وهذا يجب اعداده قبل الموعد بفترة طويلة علي أن يبدو كشيء عرضي .. فسر كرم الضيافة هو أن تبـدو شهما في « الافعال الميكانيكية » الخاصـــــة بالضيافة وعددها ٥٣ ...

ولم أشأ تقديم شرائح اللحم لانها تبدو سهلة جدا ، والرجال دائمـــا يقدمون شــــرائح اللحم أو السجق النيء .. وفكرت في «كسرولة» تحف بها سلاطة من الخضــر المنقوعة في الزيت ، مصحوبة بالخـبز الايطالي المعالج بالزبد والثوم . وقررت أيضا عدم تقديم حساء أو حلوي .. فالرجل يستطيع أن يكون أكـثر اهمالا من

المرأة ٠٠ ولن يكون هناك غير النعناع يقدم مع القهوة ٠

وبدا من المناسب الآن ان استشير كتاب « أنا أكره ان اطهي » وكان ابني قد أهداني اياه وهو يبتسم في مناسبة عيد ميلادي ٠ ووجدت في الفهرس نوعا من الاطباق يسمي « دجاج روجر بالارز » (ومن المرجح انه سمي كذلك نسبة لمبتكره روجر) ولكني سأطلق عليه اسم « دجاج شارلي » ٠٠٠ وأدرجت في القائمة « اعداد كسرولة » ٠٠ واذا احتاج اي رجل لما يذكره بعدد طبقات التعقيد التي تكمن تحت اي تعبير مجرد مثل الحرية ، فليدرس « الكسرولة » ٠٠ فهي شيء سهل كما يقول الكتاب !

والحقيقة هي ان الاشياء الطيبة ليست بسيطة سواء أكانت لونا من الطعام ، ام مبدأ خالدا ٠٠ فطهي لون من الطعام ، او تطبيق مبدأ ما قد يقترب من البساطة بمرور الزمن وحكم العادة ، ولكن الشخص المبتديء يتعلم عن طريق الخشوع والصدمة ، وقد يكون أقل تفكيرا وتأملا من القديس المدرب ، ولكنه يكون اكثر تفكيرا عند دخوله في « زمالة الفشل » مع الذين يحاولون اعداد وجبة طعام طيبة ، او بناء حياة صالحة ٠٠ ان في «الكسرولة» درسا اخلاقيا لكل رجل !

وأخيرا كان الصنف الرئيسى في وجبة الطعام معدا لوضعه في فرن درجة حرارته ٣٥٠ درجة فهرنهيت (١٧٦٫٧ درجة مئوية) قبل موعد العشاء بساعة كاملة ٠ ان البند ٤٢ يمكن حذفه ولكن الوقت ـ ذلك الطاغية ـ أصبح مسيطرا الآن ـ ولابد من اداء جميع الاعمال الباقية في وقت واحد تقريبا ٠٠٠ ولوازم السلاطة في « السلطانية » و (السلطانية) في الثلاجة !

ان الضيوف علي وشك الحضور ٠ والتوتر يزداد ٠٠لقد اغتسلت وارتديت ثيابي ٠ ولكني لا استطيع التدخين لان منافض السجاير نظيفة ٠ ويجب ان تضاء الانوار الخارجية ٠ ولابد من اشعال النار ٠٠

***

حسنا ! لقد سار كل شيء علي مايرام ، فانني علي الاقل نفذت القائمة لآخر بند فيها ، وكفلت لها اللمسة الفنية الاخيرة ٠٠٠ وكنت قد وضعت في القائمة ثلاثة بنود خاصة بالنعناع « اشتر النعناع » و « ضع النعناع » و « قدم النعناع » وأتممت البندين الاولين ٠ ثم اخفيت القائمة في درج قريب للرجوع اليها ٠

ولاحظت احدي الضيوف نظراتي

الجانبية اثناء تناول الطعام ، فتملكها الفضول وكانت تصرفاتي في تلك الفترة قد أصبحت تبدو طبيعية عارضة ، بعد ان انتهي العمل الرئيسى . وفتحت الضيفة الدرج ونظرت داخله .. كان البند ٥٣ لم ينفذ ! وهو تقديم النعناع .. فقدمته هي

وتلاشى التصفيق ، واسدل الستار ومضى الضيوف ... ولكن القائمـة بقيت واخرجتها ونظرت فيها بمزيج من الكبرياء والخجل .. كيف يمكن ان يتطلب اعداد الحفل كل هذا العمل ؟

هل يجد الرجال دعوة الضيوف أمرا شاقا لانهم لا يتحلون بكرم الضـيافة بطبيعتهم ؟ ام ان النساء يخفين فقط استعداداتهن ؟

لابد انه في مكان ما بين طرفي الاخفاء والمباهاة تكمن فكرة يسـتطيع الجنسان تقديرها ولا جدوي من الادعاء بأن الضيافة ليست عملا صعبا ، ومن هذا الاعتبار ينبت ادراك متزايد .. ومع انني قد لا استضيف أحدا مرة اخري ، فانني علي الاقل ، سأكون نتيجة لتجربتي ضيفا افضل مما كنت .

عتيق جدا !

كانت زوجتى تشكو من بعض الافـلام القديمة التى يعرضها التليفزيون عنـدما قالت لى ذات ليلة :

ـ لقد رأيت هذا الفيلم منذ العهد الذى كنت معتادا ان تصحبنى فيه الى الخارج!

علي اي قناة ؟

سأل المدرس تلميذه المراهق عمـا اذا كان قد استمع يوما الى صوت الضمير ... فقال التلميذ !

ـ لا ادرى ... ولكن على أية قنـاة تليفزيونية يذاع ؟

« ان البندقيــة تغرق ببطء وبصــورة غير محسوسة فى البحر ، ومالم يدفع العالم بسخاء الآن فان هذه المدينة العظيمة قد تصبح سريعا مجرد ذكرى »

أنقــذوا البندقية من الغرق

بقلم : بليك كلارك

مهما كان القدر الذي طالعته عن البندقية ، فان رؤيتك لهذه المدينة الساحرة لأول مرة وهي تبرز من البحر مفاجأة تبعث البهجــة في نفسك .. فليست هناك أرض ظاهرة تقوم عليهــا ، بينما ينعكس بريق مبانيها ذات اللونين اللؤلؤي والوردي فوق المياه الخضراء ، وتنفذ قبــاب كنائسها الكبري وأبراجهــا الشاهقة من السماء ، وثمة جسـور رشيقة مقوسة من الحجر الابيض ، وقصور مربعة الاركان متينة البنيان ، خلدتها القصص تتألق عبر البحيرة .. ولقد كتبت اليزابيث باريت براوننج تقول:

«ليس هنـــاك ما يماثلها ، وليس في العالم كله بندقية أخري » •

ومع ذلك ، فان مستقبل المدينة المحبوبة قد يضيع اليوم مع أمواج المد والجزر ، وما لم يعمل شيء لانقاذها، فقد يكتب للبنـدقية الفناء ، اذ هي تغرق في البحر رويدا رويدا• وهبط مستوي الارض بحيث أصبحت المدينة - التي تتعرض لفيضـــانات كثيرة الحدوث - كلها عبـارة عن كتلة من أساسات متآكلة ، وطوابق أرضـية رطبة لا تصلح للعيش فيهـا •• بل ووراء كل هذا التدهور المادي ، نجد أن عالم البندقية كله مهدد بالاضمحلال، فان عدد سكان وسط المدينة التاريخية لا يتجاوزون الان ١٢٥ ألفا ، بعد أن نقص عددهم حـــوالي ٥٠ ألفا في السنوات الخمس عشرة الاخيرة •

معجزة بين البحر والسماء :

ان البندقية هي المدينة الوحيـــدة الكبيرة الحجم في العـــالم التي لم تمسسها يد التغيـــير في السنوات الاربعمائة الاخيرة ، ولو أن أشـهر أبنائها وهو الرسام «تيشان» عاد الي مدينته في عام ١٩٦٦ لاســتطاع أن يعرف طريقـــه بنفس السهولة التي كان يعرفه بها في أحد أيام ١٥٦٦ ، اذ أن معالمها لاتزال الان كما كانت يومئذ : ميــــدان ســـانت مارك ، والكنائس والقصور الرئيســـية ، وشبكة القنوات ، بل وكثـــير من الشوارع والحوانيت !

وتبدو مدينة البندقية المعلقـــة بين البحر والســـماء وكأنها معجـزة ، ولكن كل قطعـــة فيها من صـــنع الانسان • فمنذ القرن الخامس حتي القرن التاسع قبل الميـلاد هرب أهل اليابسة أمام موجات الغـــزاة الهمج واستقروا فوق الجـــزر الصغيرة المسطحة التي تكون البندقية اليـــوم وعددها ١٢٠ جزيرة • ولكي يضعوا أساسا لبيوتهم ، قام اللاجئون بجعـل أطراف جذوع الاشـجار مدببة ، ثم غرسوها في الوحـل ، ومدوا ألواحا خشبية فوق قمم الاعمدة للمسـاعدة علي تثبيت القاعدة، وكان هذا النظام هو أساس كل بناء في البندقية فعلا ، ويقال أن كنيسة «السلام» تقوم علي أكثر من مليون ونصف مليون عمود من وضع الانســـان ، وهكذا حالت غابة هائلة من جذوع الاشجار المقلوبة دون غرق المدينة في البحيرة •

راعية كل الفنون :

كسب أهل البندقيـــة عيشهم من البحر ، وكانوا سادة فنون الملاحة ، فأقلعوا بسفنهم في بحـــار الادرياتيك

وايجه والمتوسط ، وغامروا بالوصول حتي شواطيء الشام ، وعادوا ومعهم الطنافس ، والحرائر ، والاقمشة المنسوجة من خيوط الذهب ، والحلي الثمينة والعاج والاحجار الكريمة ، والغنائم التي عادوا بها من الشرق٠٠ وازدادوا قوة وثراء ، وتنافسوا في بناء أفخر القصور وكنائس الاسر ، وجلبوا الكثيرين من أعظم المهندسين الايطاليين ، كما قام عدد من أعظم الفنانين والمثالين وصانعى الفسيفساء والتحف المصغرة والصياغ الموهوبين بتزيين وزخرفة المباني بزخارف بديعة ، وقام ستة من أعظم الفنانين: جيوفاني بيلليني ، وكاربا تشيو ، وجيور جوني ، وتيشان ، وفيرونيز، وتينتوريتو باظهار الاسلوب الذي اشتهر باسم « الرسم بالالوان » وذلك رغبة منهم في تخليد سماء البندقية حتي تمتزج فيها الزرقة باللون الفضي ، وساعات غروبها الذهبية ، وروعة ثياب حكامها ونسائها ٠٠

وكانت الاخبار شيئا مهما لاصحاب الفن في البندقية ، ومن أجل التعجيل باذاعتها ، أنشأوا أول صحيفة يومية، وكانوا يحبون الاوبرا ، فشملوا برعايتهم أولي مسرحيات للاوبرا تعرض للجمهور وأصدروا كتبا كثيرة ، الي حد أنه في خلال القرن السادس عشر، كان ثلثا الكتب في العالم يرد من البندقية ٠

ولدي البندقية اليوم شيء تقدمه للعالم أهم كثيرا من تراثها ٠٠ انه طريقتها في الحياة ٠٠ انها فردوس المشاة ٠٠ فلا سيارات ولا دراجات عادية أو بخارية ، ولا أوتوبيسات تعكر صفوهم وأمام كل انسان فرصة مرة علي الاقل ، لكي يسير كل يوم عبر ميدان سانت مارك الجميل التناسب ، وهو من الاماكن القليلة الباقية التي يمتليء فيها الجو دائما بصوت موسيقي الآلات الوترية ٠٠ ويقول أحد حكماء البندقية : « في البندقية فقط يجد المرء جوا يتكيف مع الانسان أما في المدن الاخري ، فان الانسان يتكيف مع السيارة !»

تيارات مد لا تكل :

ولكن العالم الذي تمتع بالبندقية ترك كل عبء العناية بالمدينة علي عاتق أهلها ٠٠ ولم يكن هذا العبء يبدو ثقيلا حتي سنوات قريبة ، ثم حدث في عام ١٩٦١ أن أعلن بيان أصاب المدينة بصدمة وذهول ، اذ أكد المخاوف القديمة لكثير من العلماء ٠٠ ان البندقية تغرق !

لقد ظل المهندسون طوال عامين تقريبا يقومون بقياس العمق في حوالي ١٠٠ مكان في أرجاء المدينة ، ثم قارنوا النتيجة بقراءات مماثلة أجريت في ١٩٠٨ وكانت النتائج مزعجة ٠٠ لقد تبين أن تمثالا في منطقة (كامبو سان ستيفانو) غاص مسافة ١٣ سنتيمترا ، وأن مستوي الارض هبط في كل هذه المواضع ، وثبت أن المدينة كلها تغوص في البحر بمعدل يبلغ متوسطه ٢٫٥ مليمتر في السنة وقد أدي هذا الهبوط في مستوي الارض الي جعل تيارات المد تحدث فرقا واضحا في حياة أهل البندقية ، اذ تدخل مياه بحر الادرياتيك الي البحيرة التي تقوم عليها البندقية من خلال ثلاثة مداخل واذا تصادف هبوب رياح مع مد مرتفع وضغط جوي منخفض ، ازداد المد ارتفاعا ، وبقي في البحيرة حتي يأتي المدالتالي فوقه ، وقد أصبح ميدان سانت مارك بحيرة من الماء الملحى عمقها ٧٥ سنتيمترا ، ويخوض سكان الشوارع القريبة في الوحل ، أو يدفعون أجرا للحمالين الاقوياء لحملهم علي ظهورهم أو دفع عربات الامتعة بهم ٠

ويرتفع الماء الملحى القذر الي ما فوق الركبة في ردهات الفنادق علي طول القناة الكبري وقد نقلت السجاجيد والارائك والمقاعد وكل شيء يمكن نقله بعيدا عن زحف المياه المتلفة ، وكادت عمليات النقل العامة في القنوات تتوقف ، فعندما تتضخم مياه المد ، لا تستطيع الزوارق البخارية أن تمر تحت أكثر الجسور انخفاضا ، كما يضطر الاطفال الذين يفاجئهم المد الي البقاء في المدارس الي أن ينحسر المد ، وتتدفق مياه البحرالملحة منتحت أبواب الحوانيت، ويرتفع في غرف التخزين في الطوابق الارضية ، فتتلف السلع ولا يستطيع أبناء البندقية أن يؤمنوا علي أشيائهم ضد الفيضان نظرا لان الخسارة اتسع نطاقها الي حد جعل أية شركة لا تستطيع أن تؤمن عليها ٠

مطلوب آلاف الملايين من الليرات :

وكأنما لم تكف الفيضانات الكثيرة التي تغرق مدينتهم المحبوبة ، فان أهل البندقية يواجهون مشكلة أكثر الحاحا : ان أساسات بيوتهمومبانيهم تتفتت تحت أقدامهم ، اذ أن رؤوس عدد كبير من الاعمدة الخشبية التي تقوم عليها المبانيتآكل نتيجة مايسببه الهواء المشبع بالملح والبكتريا من تلف مستمر ، بينما تواصل الامواج وتيارات المد والجزر ، والقوارب دق

المباني وزعزعة الاحجار ٠

ان عمليات الاصلاح باهظة النفقات، ومن أجل اجرائها ينتظر صاحب البيت عملية التطهير التي تحدث في قناته مرة كل بضع سنوات بوساطة المدينة ، حيث يقوم العمال بغرس أعمدة عند كل طرف من أحدالاقسام لسده ، ثم يسحبون منه الماء ، وفي الوقت الذي يقومون فيه بتطهير القناة من الطمي والانقاض ، يعيد صاحب البيت اصلاح أعمدته السفلي اذا كان قادرا علي سد النفقات ،وتساعده الدولة بأربعين في المائة منها ، ولكن أغلب أهل البندقية لا يملكون بقية النفقات ، ولهذا لا يتم العمل ٠

وفي السنوات العشر الماضية أخذت المدينة والدولة تقدمان ٣٠٠ مليون ليرة كل عام ، ولكن المطلوب هو آلاف الملايين ، لا ملايين الليرات، فالمهمة ضخمة جدا ، نظرا لان نصف قصور البندقية ـ وعددها ٢٠٠ ـ في حاجة عاجلة للاصلاح ، وثمة ١٠٪ من كل بيوت البندقية لم يعد ممكنا انقاذها ، وسدس البيوت في حاجة الي ترميم أساسى ، والباقي كله يحتاج الي ترميم فعلا ٠

ولابد من أن تقوم احدي اللجان بدراسة مشكلات الغرق والفيضان الطويلة المدي ، ومن أجل السيطرة علي الفيضانات ، قد توصى اللجنة بوضع بوابات لاغلاق البحيرة عندما تهددها مياه المد المرتفعة ٠ أماالمشكلة العاجلة حقا فهي اصلاح البيوت والمباني ، فهي لا تستطيع الانتظار ، وتعرف السلطات ترتيب أهمية الاصلاحات المطلوبة وكيفية اجرائها ويقول البروفسور ماريو جويوتو مراقب علم الاثار : « ان البندقية الان أشبه بمستشفي به عدد كبير جدا من المرضي، وعدد قليل جدا من الاطباء ، ولهذا فاننا نبدأ بأخطر الحالات» ٠٠

الوقت قصير :

لقد أعيد تجديد عدد قليل من القصور بوساطة أفراد أثرياء ، فقد أنقذ البارون الايطالي جيورجيو فراتشيتي قصر «كار دورو» من الخراب وأعاد له بهاءه الاصلي وزينه بمجموعته الخاصة من التحف الفنية ثم وهبه كله للدولة ، كما أصلح رجل المال المكسيكي كارلوس دي بيستجيوي وأعاد قصر «لابيا» الجميل الي صورته السابقة ، وهناك شقيقتان من ميلان هما ايرين وأليوا فارتزي، سمعتا عن التدهور الوشيك الشامل لعدد منلوحات الفنان فيرونيز البديعة

في كنيسة «سان بستيان» ، وكيف أن الكنيســـة قد أخليت تماما ولم يبق فيها حتي حارس واحد لحراســـة كنـــوزها ٠٠ وفي الوقت الذي قامت فيه الدولة بترميم المبني ، تـــبرعت السيدتان بأربعين مليون ليرة ـ حوالي ٦٥ ألف دولار ـ لانقـــاذ اللوحات الفنية التي لا تقدر بثمن ٠

ولكن لابد من أعمال خيرية كثيرة مثل هذه اذ أن المدينة في حاجـــة ماسة اليها ٠٠ ان عاشق الكنـــائس الجميلة يستطيع أن ينقذ كثـــيرا في البندقية من دمار مؤلم وفي خـــلال المائة والخمسين سنة الماضية ، انهار ٥٠ من هذه الكنائس تماما ومازال هناك ١١٠ قائمة ، بينها خمس عشرة في حالة يرثى لهـــا ، حتي لا يكاد يعرفها أحد ٠

ان المهمة أضخم من أن تقوم بها البندقية وحدها ، بل ينبغى أن تقوم بها حملة علمية لجمع التبرعات أسوة بالحملة التي نظمت لانقاذ معبـــدي أبي سمبل وآثار النـــوبة ، ويجب تشكيل لجنة بمعرفة أهل البندقيـــة ٠٠ الان ٠

وسوف يستجيب النـــاس في كل مكان لنداء اللجنة ، فالبندقيـــة ملك للعالم كله ، وبقاؤها مسئولية العـــالم ٠٠ أما اذا لم تأت النجدة سريعا ، فان ملكة الادرياتيك الحسناء ، سوف تصبح في يوم ما مجرد ذكري !

★★★★★

شرط ضرورى

كتب محرر باب المجتمع عن النجمـــة السينمائية جولى اندروز فقال : ((انها من نوع الفتيات اللاتى تستطيع ان تصحبهن الى البيت ليقابلن امك ... على شرط ان تكون واثقا من ابيك بطبيعة الحال !)) .

تناسب !

وضع صاحب احد المطاعم الصغيرة ـ ممن يكرهون الازياء الحديثة للفتيان والنساء ـ لافتات على أبواب غرف الاستراحة فى مطعمه كما يلى :

للرجال	للنساء
والنساء اللواتى يرتدين بنطلونات	**والشبان ذوى الشعر الطويل !**

« ان قصة حب مثل هذه القصة لا تحدث الا للصغار جـــدا أو الذين بلغــوا من الكبر عتيــا ٠٠ »

وداعـًا ياجدّى

كان منزل جدي أقرب الى الطريق من منزلنا بحوالى ٤٥ مترا، ولكن لم يكن أحدهما في الحقيقة قريبا من أي شيء سوي أرض تكساس ٠ وكان لمنزلنا الذي يتألف من طابقين عدة أسطح مثلثـــة الشكل ومداخن عـديدة ، بينما كان منزل جدي بناء بسيطا مثلث السطح عند اطرافه فقط، تبرز أنبوبة مدخنة وحيدة منمنتصف سطحه ٠

وكان بابه الامامى يفتح على شرفة صغيرة ذات ستائر كان جدي يسميها قاعته ، وكانت هي الحلقة التى تربطه بالعالم ، وغالبا ماكان يجلس هنـاك يحملق الى البراري المتراميـــة في الخارج ، وكانت عينـاه تستطيعان رؤية بقرة تلد بين قطيع يبعد ١٥٠٠ متر ٠ وكان يقرأ في بعض الاحيان بصوت عال من انجيل قديم يضـعـه فوق حجره ، بينما تستقر العوينات المستديرة العتيقة الطراز في منتصف أنفه بالضـبط ٠ ومع أن جدي لم يذهب قط الي المدرســة ، فقد كان يقرأ بعض فقرات الانجيل بثقـــة وتمثيل ، حتى أنك لتعرف أنه قـد حفظها منذ عدة سنين ٠ أما الفقرات الى لم يألفها جيدا فانه يبحث عن مقاطعها بأصابعه واحدا اثر الآخر ٠

كانت الحجرة الكبيرة الوحيـــدة داخل منزل جدي تحوي في رأيىجميع الكنوز المهمة في العالم ٠ فقد كانت هناك حقيبة ضخمة محدبة الظهـر تقبع الي جـــوار أحــد الحوائط ، بينما استقر دورق كبير به عســل أسود كثيف لاذع الطعم، فوقالمنضدة المغطاة بالمشمع ، تحت غطاء أبيض ناصع لا بقعة فيه ٠

وفي وسط الغرفة كان يوجد موقد منتفخ البطن تتألق جوانبـــه بوهج أحمر عندما تهب ريح شمالية باردة،

بقلم بيجى ميسبى تيت

ولم يكن هناك دفء في العالم يماثله في الانتشار والراحة ·

كما كان هناك حوض غسيل جاف يقوم بأداء الوظيفة المطلوبة منه باعتزاز وقد جلس فوقه دلو ماء ، ودورق كبير من الخزف وحوض آخر يستعمل لغسل الايدي والاطباق· وكان يختفى خلف أبوابها قضيب كبير من صابون صنع في البيت ومقلاة سوداء وحيدة ، والعناصر الجافة التى يمكن أن تصنع وجبة من طبق واحد يبدو كأنه سبعة أصناف ·

وكان المقعد ذو الظهر المستقيم ، ومقعد الكاتبة بجوار الموقد يمثلان مكان الجلوس الوحيد التقليدي ، ولكن كانت دائما هناك الحقيبة ، أو السرير المغطى بالمشمع· وكان جدي قد ركب الخيل لسنين عديدة والمشمع مربوط خلف سرجه ليستعمل أي شيء أقل كفاية كفراش يغطيه به · وكان هناك غطاءان للسرج كبقعة زاهية اللون على الارض بجوار السرير يكفلان المزيد من الدفء للاقدام في الليالى الباردة · وبالاضافة الى ذلك ، يمكنك أن تدفن وجهك فيهما ، فتضفى رائحة جسم الخيل الخافتة احساسا واقعيا على قصص جدي التى كان يحكيها على ضوء المصباح ·

أما الحجرة العارية التي دعكت أرضها فكانت مجرد معسكر بقر لرجل أعزب ، اقتربت قليلا من الحضارة ، ولكنها كانت تضفى احساسا بالقوة بالنسبة لطفل صغير لايوجد في أي مكان آخر على ظهر الارض ·

وقد بدأ جدي يعلمنى الاغنيات الشعبية القديمة التى تتردد فوق طرقات الماشية عندما كنت في الرابعة، ولم يكن يصاحبه أي موسيقى ولكن دقات حذاءيه الطويلين كانت تصنع نغمة منخفضة عميقة على ايقاع من تصفيق أيدينا · وكان صوته العجوز المتحشرج ، وصوتى الرفيع المرتفع يملآن الجو ، ويهزان أنبوبة الموقد ، وكانت القيثارات تعزف – في خيالنا – أنغاما أكثر حيوية وروعة من أي عزف آخر في الحياة الحقيقية·

وفي ذلك العام وقبل أن أتم الخامسة من عمري ، أحضر لى جدي معزفا «بيانو» ولم أعرف قط أي حلم خفي تخلى عنه ، لكي يلقى بثروة قدرها ١٥٠ دولارا ليحضر لى أفضل آلة في المدينة ، فقد كان جدي يعيش من سنوات عدة على معاش ضئيل بالاضافة الى القليل مما كان يستطيع

أن يربحه من أعمال صغيرة مختلفة .. ولم يكن يقبل من ابنه الوحيد الباقى على قيد الحياة وهو والدي ، أي شيء الا الخدمات التي يقدمها له ، ولم يكن ذلك لان علاقتهما لم تكن ودية ، بل لان جدي كان يتمتع باستقلال صارم لايستطيع أي شخص أن يتعدي عليه .

ومنذ اليوم الذي حصلت فيه على البيانو ، دخل النظام الذاتى حياتى . فكانت ساعة المران ركنا لانهاية له من الخلود لطفلة في مثل هذه السن الصغيرة ، ولكن العمل أقل من ذلك كان بمثابة اهانة للهدية التى لا تقدر بثمن . وكان جدي قل أن يدخل الحجرة لينصت الي عزفي ، ولكنه عادة كان يدبر القيام برحلة الي مكان البئر أثناء مرانى لاحضار الماء . لم أكن في حاجة لألقى بنظرة حتى أعرف متى عاد ، اذ كنت أستطيع سماع صوت عصاه وقدميه اللتين يجرجرهما واحدة وراء الاخري كطفل يقفز فى حركة بطيئة للغاية . وكانت تسير في اثره دائما في خطوات رقيقة قطتان أو ثلاث اذ كان يبدو أنه يتخاطب مباشرة مع جميع الحيوانات .

وذهبت ذات صباح مشرق في أحد أيام الصيف الى مكان البئر لكي أنتظره . ومضت لحظة قبل أن تتعود عيناي الرؤية في الظلام الذي يسود في الداخل ، حتى أتعرف على الخط اللامع الابيض في الركن .

وعندما لاح جدي على الباب أخيرا، كنت أقف في ذعر وكأننى في حالة تنويم مغناطيسى أواجه حيوانا من فصيلة «الظربان» يقف محاصرا مذعورا وقد ارتفع ذيله الي أعلي في الهواء .

وقال جدي : « تراجعى الي الخلف ببطء شديد لتخرجى من الباب » . وأعطانى عصاه وأنا أتراجع أمامه ، ثم بدأ يهمهم بأنغام هندية محزنة في صوت خفيض مهديء ، وعندما خرج كان يمسك بالحيوان عاليا من ذيله، وسار نحو المرعى والظربان معلق في هدوء ، ثم أطلق سراح الحيوان بلطف وهو يواجهه ، ثم اتجه نحوي ببطء دون أن ينظر الى الخلف . وأغمض «الظربان» عينيه في ضوء الشمس البراق ، ثم دار على عقبيه وشق طريقه عبر البراري في الاتجاه المضاد، وكان حمله بوساطة انسان شيئا عاديا يحدث كل يوم ! ولم يقل لى جدي قط كيف فعل ذلك ، وعندما سألته قال : «انه نفس المبدأ الذي تفعلينه عندما تدعكين «الكاللو» في قدمك ،

وكما يقول الانجيل ، أن الايمان يمكن أن يحرك جبلا » .

ومضت السنون ، وعندما صنعت له أول كعكة لعيد ميلاده كنت فى الثامنة ، وكان هو في الثامنة والثمانين . وكانت الكعكة منخفضة فى الوسط ، صلبة كالصخر عند الجوانب ، وقد كتب عليها «عيد ميلاد سعيد» باللون الاحمر ، الذي انزلق بسبب التبريد البالغ النعومة. ولكننى صدقت جدي عندما قال لى انه لم يذق قط شيئا بمثل هذه الروعة .

وفي العام الذي بلغت فيه الثانية عشرة من عمري ، كان جدي قد أوشك على الموت بمرض الحمرة ، ولم يسمح لنا أن نستدعى طبيبا الا بعد أن انتفخ وجهه وأصبح كالبقعة الحمراء على الوسادة . وفي الوقت الذي جلس فيه مرة أخري في قاعته، لم تكن لديه القوة الكافية ليربط حذاءه الثقيل .. وأصبح الذهاب لكي أربط حذاء جدي أول واجباتى الصباحية .

وكان يتكلم «باستخفاف» عن ذلك «الطبيب الباهظ التكاليف» . وعندما نما شعره الى أكثر من حدود اللياقة، أدركت أنه ليست لديه نقود للحلاقة، وقد بدت عليه الغبطة عندما رآنى وفي يدي المقص والمشط . ولم يخطر ببالى مطلقا أن أشك في قدرة طفلة فيالثانية عشرة على أن تقص الشعر ، لان جدي لم يبد لى قط عدم الثقة في .

لم تكن لديه أية ملاليم أو قروش ليكافئنى بها الآن ، ولكنه كان يصر غالبا على أن يعطينى شيئا اكله . وعندما كان اللحم يحمر في المقلاة كان هو يعد البيض المقلى ، وكان يلقى في الشحم ملء يده من مسحوق الذرة لكي يحمر قبل أن يضيف البيض ، ولم يكن هناك شذي يعادل رائحة هذا الطعام في العالم كله .

وقبل أن أتركه لاستقل القطار الذي سيحملنى بعيدا لعامىالدراسى الثانى في الكلية ، ذهبت لاقول له وداعا كما أفعل دائما قبل سفري . وقد ظل يقول لى سنوات : «قد لاأكون هنا عندما تعودين» ، حتى أصبح ذلك جزءا من الروتين .

ولكنه قال لى في هذه المرة : «لن أكون هنا عندما تعودين» ، وكان في لهجة صوته شىء من التنبيه لم يكن موجودا من قبل .. ثم واصل حديثه قائلا : « لقد منحنا الله شيئا خاصا، منحنا قربا لايمنحه الا لقليل من مخلوقاته» .

وجلست متوترة مشدودة الاعصاب، اذ كان نادرا مايلقى بمحاضرة بهذا الاسلوب الجدي • وكان دائما يظهر بالعمل أو الحكاية ماذا كان يريدنى أن أكون •

وقال لى : «لن تكونى سعيدة دائما ، ان لك روح الحصان البري ، وعناد البغل ، وستكونين دائما شيئا منفردا من القطيع ، وكونك غير متماثلة ليس شيئا سيئا ، ولكن ذلك يمكن أن يجعلك وحيدة بصورة كئيبة » •

ومسح نظارته بعناية ولم أستطع أن أقول له شيئا بسبب غصة في حلقى •• بينما قال هو : «عندما أموت ويستدعونك للحضور فلاتفعلى، فلن أكون بعيدا عنك أبدا •• ولكنك قد لاتصدقين ذلك اذا رأيتنى ميتا• وعلى أي حال فان الاشخاص الذين يبكون بأعلى صوت في الجنازة ، هم أقلهم اهتماما» • وأبتسم لملاحظته هذه ، ثم واصل حديثه قائلا : « لن نقول وداعا هذه المرة • بل اخرجى فقط من هنا وسأكون بجوارك دائما اذا ماأحتجت الي » •

ولمست وجنتيه بلطف بأناملى وخرجت دون أن أنبس بكلمة ، وكنت أحس طوال الوقت باحساس شخصين أحدهما يريد أن يهرع عائدا، والآخر يمشى الى الامام مرفوع الكتفين والذقن ، الطريقة التى يحب أن يراك تبدو بها عندما يكون عليك أن تتقدم نحو شيء يحتاج الى قدر كبير من الشجاعة •

وبعد أسابيع قليلة جاءتنى المكالمة التليفونية وأنا على وشك الذهاب الى المدرسة ، فكذبت قائلة « لا أستطيع حضور الجنازة ، لانى اذا تخلفت عن هذه الامتحانات فسيكون علي أن أعيد فترة دراسة بأكملها » وعندما كنت أعيد سماعة التليفون الى مكانها حضرت زميلتى في السكن وسألتنى «ماهذه الرائحة ؟ » وأخذت تشم بأنفها في الهواء ثم قالت « اذا لم أكن أعرف أن الطهى مخالف للتعليمات لاقسمت أنى أشم رائحة دقيق ذرة، وشيء يجري تحميره ! »

ولم تكن مخطئة علي الاطلاق !

◇◇◇◇◇◇

أين كان ؟

قال المتهم المشتبه فيه لرجال البوليس :

– فى ليلة ٢ مارس ، كنت جالسا هنا اخبركم أين كنت فى ليلة ١٨ فبراير !

كتاب الشهر

واحد في المليون

عن كتاب *The Millionth Chance*

بقلم چيمس ليزور

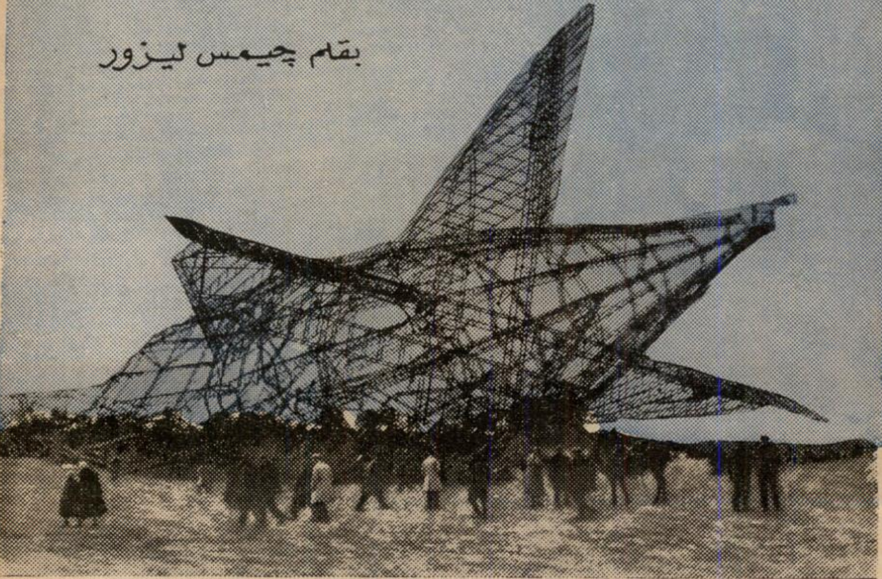

« عندما تم بناء المنطاد البريطانى الشهير ر-١٠١ قالوا قبل بدء رحلته الاولي انه اكبر واغلي وأمتن منطاد في التاريخ.

وقال وزير الطيران البريطانى أنه أكثر أمانا من المنزل .. وأن فرصة سقوطه أو احتراقه واحد فى المليون ! » ...

واحد فى المليون

ظل الناس يتوافدون طوال اليوم علي مطار كاردنجتون ليروا المنطاد الكبير عند رحيله على الرغم من أنه لم يكن سيرحل قبل المساء ، وما أن وافت السادسة من بعد ظهر هذا اليوم الكئيب ، يوم السبت ٤ أكتوبر ١٩٣٠ حتي كانت الطرق قد أصبحت مسدودة منذ ساعات بوساطة حركة المرور ، وقد وقف حوالي ٦٠٠٠ شخص ينتظرون في توتر مثير .

وفوقهم جميعا ، تعلق المنطاد الفضى الذي يشبه الطوربيد ، يلمع في وهج شديد من عدد كبير من الانوار الكاشفة ، طويلا فاخرا كأنه عابرة محيطات .. أكبر شيء يمكن قيادته في العالم : انه منطاد صاحب الجلالة ر - ١٠١ على وشك القيام برحلته الاولي الي مصر ومنها الي الهند . ولو قدر لهذه الرحلة النجاح، لكانت الاولي في خط جوي بريطاني منتظم يجعل الاسماعيلية - بمصر- علي مسافة يومين ونصف يوم فقط من لندن ، وبومباي علي مسافة خمسة أيام .. وسوف يقوم المنطاد ر-١٠١ في النهاية وهو يخوض عباب السماء بسرعة ٨٠ كيلومترا في الساعة دون مشقة ، باحاطة الامبراطورية برحلات منتظمة بين بريطانيا واستراليا وكندا .

وكان صاري المرسى الذي قبع المنطاد في أعلاه عبارة عن هيكل معقد من دعامات حديدية متقاطعة بنيت على غرار برج ايفل ، وكان الفريق الارضى يجرون فى اهتمام صاعدين وهابطين درجات السلم الحلزوني التي يبلغ عددها ٢٠٠ درجة ، وأحذيتهم تدق علي الدرجات المعدنية العارية ، بينما صعد غيرهم من الركاب البارزين والموظفين في المصعد باحترام .

وعلي ظهر المنطاد ، وجدوا أن المسئولين لم يدخروا وسعا لجعل مقصورات الركاب مريحة كأفخر الغرف في السفن عابرة المحيطات . كانت قاعة المدخل تؤدي الي استراحة

كبري مطلية باللونين الابيض والذهبي، تتسع لمائة شـــخص ،وفي الطرف الاخر من الاستراحة التي وضعت في أركانها أشجار نخيـــل داخل اصص ضخمة ، توجد ثلاث درجات تؤدي بك الي سطح للنزهة يستطيع الركاب الجلوس فيه فوق مقاعد تشـبه تلك التي توضع علي أســطح الســفن الكبيرة ، ويتطلعون الي أسـفل من خلال نوافذ طويـــلة واســعة من السليلويد ليروا البـلاد التى يحلقون فوقها ٠

وبالاضافة الي ذلك ، فقـــد كان المنطاد (ر-١٠١) فريدا في نوعـه ، اذ كانت به غرفة خاصة للتدخين ، وهناك يستطيع الركاب والضـباط أن يجلسوا في أمان بين ذراعى مقاعـد مريحة ويتمتعون بتدخـــين غلايينهم وسجائرهم وسيجارهم ، يحيـط بهم ١٥٥ الف متر مكعب من الهيدروجين الذي لا يشتعل ، ولا يفصلهم عنـه الا أكياس رفيعة من الغاز ، وحواجز من المعدن ٠٠ ومع ذلك فان كل من صعد الي ظهر المنطاد كان يجـــري تفتيشه بحثا عن الثقـاب الذي كان ممنوعا منعـــا باتا ٠٠ وفي غرفة التدخين كانت توجد ولاعات للسجائر ومنفضات للسجائر ، ولكنهـــا كانت كلها مقيدة بالسلاســـل الي الموائد حتي لا يستطيع أحد أن يحملها سهوا الي مقصورته ليدخن سيجارة أخيرة في الفراش ٠

شكوك واختلافات

وضع تصميم المنطاد ر-١٠١ لكي يحمل ١٠٠ راكب ، ولكنه في رحلته الاولي لم يأخذ غير ١٢ راكبـــا بالاضافة الي خمسة ضباط و ٣٧ من الملاحين ٠ واشترك في الرحلة ٦ من المسئولين في مصانع الطائرات الملكية في كاردنجتون التى قامت ببناء المنطاد، أما الستة الاخرون فقـد كان أبرزهم لورد طومســـون وزير الدولة لشئون الطيـــران بوزارة رامسى مكدونالد العماليـــة الذي أحضر معـه خادمه الخاص ، وسير سفتون جرانكر مدير الطيران المدنى ٠

وصل سير سفتون الي كاردنجتون في حالة نفسية طيبة ، وكان كثيرون من الضباط يحمـــلون خوذات رأس متينة أعطيت لهم للوقاية من شمس مصر ، وتبـادل سفتون المزاح مع البعض حول هذه المعدات التي تشبه روايات كبلنج والتي لا تلائم عصـر يوم من أيام أكتوبر في انجلترا ٠٠ ولكنه رغم كل هـــذا المرح ، كانت الشكوك تساور برانكر حيال الحكمة

من القيام بهذه الرحلة بصفة خاصة.

وبينما كان العمل يجري ليـــــلا ونهارا طوال الشهر السابق في مطار كاردنجتون لاعـــداد المنطار ر-١٠١ لرحلة الشرق ، كان القلق يزداد لدي برانكر ، وقائد الجناح كولمور مدير انتاج الطائرات خوفا مما قد يقع ، اذ كان المنطاد في رأيهما غير جدير حقا بالطيران ، وكانا يطالبان بمزيد من التجارب قبل الذهاب في مثل تلك الرحلة الطويلة عبر جبـــــال الالب الثلجية ، وصحراء مصر الحارقة .

وفي يوم الخميس السابق علي يوم رحيل المنطـــــاد ، زار برانكر لورد طومسون بوزارة الطـــيران وأفضي اليه بشكوكه ، ولكن طومسون رفض الاستماع اليها وقال انه وعد بالسفر والعودة في الوقت المناسب للاشتراك في مؤتمر امبراطوري سيعقد في ٢٠ أكتوبر .. واحتج برانكر قائلا انه مادام المنطاد غير صـــالح للسفر ، فان علي طومسون أن يواجه الوقائع ويرجيء الرحيل .

ورد طومسون قائلا : حسنا .. اذا كنت تخاف السفر ، فلا تذهب ، وهناك كثيرون يتلهفون الي مثل هذه الفرصة .

وأحس برانكر بضيق بالغ لذلك ، فقد كان ينظر الي الخطر المحـــدق بشخصه نظرة جدية علي أساس أنه قدر محتوم ، ففي خـلال زيارة قام بها لباريس قبل ذلك بست سـنوات في صيف ١٩٢٤ سأل أحـــد زملائه على مائدة الغداء فجأة : لماذا لا يقرأ طالعه ؟.

فأجابه الصديق في دهشة : وهل قرأت أنت طالعك ؟

فقال برانكر : أجل .. وهو يقول انني سأكون علي مايرام لـمدة ست سنوات علي أية حال .

– وبعد ذلك ..

– بعد ذلك .. لم يظهر أي شيء.

***

وفي اليوم المقرر للرحلة ، جاء لورد طومسون – الرجل الوحيـــــد غير رئيس الوزراء الذي يستطيع الغـــاء رحلة المنطاد ر-١٠١ أو تأجيلها – في وقت مبكر الي كاردنجتون وكان يبدو عليه الثقة التامة ، وقال « ان المنطاد .. آمن كالبيت .. وان الخطر عليه بنسبة واحد في المليون » .

ومع ذلك ، ففي اليوم الســـابق فقط ، كان طومسون قد أخرج ورقة من نوتة بمكتبه في وزارة الطيران ، وكتب وصية يقول فيها : «في حالة وفاتي خلال رحلة المنطاد ر-١٠١ الي

الهند ومنها ، أو نتيجة لها ، فانني أهب كل ما أملك لأخى» ٠

وبطريقته المهذبة ، ومظهره الانيق المعروف ، شق لورد طومسون طريقه نحو المنطاد ، بينما كان الصحفيون يتقاطرون حوله، وسأله أحد المخبرين: « هل ستقوم بكل الرحلة ؟» فأجاب طومسون بابتسـامة السياسى الذي لا يعرف القلق : « ولم لا ؟ لقد تلقيت أمرا بالعودة الي لندن قبل ٢٠ أكتوبر ٠٠ ولست أنوي تغيير خططي هذه»

وكان طومسون يأمل عند عودته الي لندن في أواخر أكتوبر أن يهبط من المنطاد بعد عودته لينطلق بالسيارة رأسا الي المؤتمر الامبراطوري ، وكان يقدر أن رئيسى وزراء استراليـا ونيوزيلندا سوف يقضيان سـتة أو سبعة أسابيع للوصول الي لنـدن للاشتراك في المؤتمـر ، ومن ثم فانه سيستطيع الذهاب الي الهند والعودة منها لالقاء خطابه في المؤتمر في أقل من نصف هذا الوقت وستكون تلك أفضل طريقة للدعاية للمناطيـد ، والطريق الجوي الذي يربط بين دول الامبراطورية ، بدلا من الاعتماد علي المحادثات والمشروعات ٠

استعدادات للرحيل

ما كاد لورد طومسون يصل الي برج مرسى المنطاد ، حتي قفز بخفة الي المصعد الذي حمله الي أعلي ، وقد تطلب نقل متـاعه رحلتين من المصعد ، اذ كانت حقائبه ثقيلة جدا ٠٠ وظل المصعد مشغولا طوال اليوم في الصعود الي المنطاد ، حاملا المؤن والركاب والامتعة ٠ وقد أفزع هـذا المهندسين الذين يعـرفون أن زيادة الحمولة تقلل من حـد الامان في المنطاد ٠

وكان الترتيب قد أعد لاقامة حفل عشاء رسمي في مصر علي ظهر المنطاد ر-١٠١ ومن أجل هذا الحفـل ، لم يدخر المسئولون وسعا في اعداد كل مظاهر الابهة والروعـة ، فأحضروا أدوات مائدة من الفضة ، وصناديق شمبانيا ثقيلة ، وبراميـل للبيرة ، وسجادة طويلة طولهـا ٦٠٠ قدم بسطت في الممر ، كما شحنت تسعة أطنان اضافية من زيت الوقود ، لكيلا يضطر المنطـاد الى التزود بالوقـود في مصر مما يربك الاحتفال المنتظر٠

ومع ذلك ، فانه من أجل تخفيف حمولة المنطاد ، طلب الي الملاحـين ترك مظلات الهبوط وراءهم !

***

كانت الساعة قد بلغت السادسـة والنصف ، وغمـر الظلام الكون ،

وازداد الجـــو برودة ، بينما بدأت أربعة مصابيح حمراء ترسل وميضها من أعلي البرج لتحـــذير أية طائرة من الطيران المنخفض وفقا للحظرالذي أصدرته وزارة الطيران ٠٠ وفيعربات المحركات الخمسة الصـــغيرة المدلاة تحت جسم المنطاد بوســاطة دعامات قوية ، كان المهندســون يجلسون في الانتظار ، علي اســـــتعداد لادارة المحركات الصغيرة التيتدير محركات الديزل الكبيرة ٠

ودق جرس التلغــراف في مركبات المحركات ، وسرعان ما أخذت كل المحركات تدور في نعومة لكي تسخن، ودوت أصوات غازات العادم كالرعد، تثير رعشة الذين يقفون أسفل المنطاد بينما وقف قائد المنطاد الضــــابط الطيار «بيرد اروين» في مركبة القيادة السفلي المعلقة تحت المنطاد كأنهـــا عربة ترام ، منتظرا لحظة التحليق٠

لم يكن اروين يشعر بالثقة حيال نجاح الرحلة ، فقـــد كانت هناك عقبات كثيرة جدا لا يمكن تجاهلها وقرارات كثيرة جدا اتخـــذت علي عجل ، وتغييرات كثيرة ، هذا فضلا عن أن آخر التقــارير الجوية كانت تتنبأ بأمطـــار ورياح ٠ وكانت كل دواعى الحكمة والخـــبرة تدعو الي وجوب تأجيل الرحلة ، ولاســيما أن المنطاد لم يسبق أن قام بأية تجربة بأقصي ســـرعة ، ولم يحلق الا في رحلات قصيرة وفي ظروف مثاليـــة للطيران ٠

وبينما كان اروين يصـــدر أمره بزيادة سرعة المحركات ، حتييستطيع أن يشعر بابتعاد المنطاد عن المخروط الذي استقرت فيه مقدمتـه في أعلي الصارية ، سمع ركاب المنطاد هتافا ينبعث من الجمهور الواقف في أسفل، وان كان قد وصل اليهم خافتا ٠

وصدر الامر من مقصورة القيادة بالاســتعداد للانطلاق ٠٠ وبعد لحظة انطلق المنطاد بعيدا عن مرساه ٠

وبينما كان المنطاد (ر-١٠١) يغادر المخروط، كان لابد لمقدمته منالارتفاع الي أعلي ولكنهـــا بدلا من ذلك ، هبطت قليلا الي أســفل ، فقد كان المنطاد مثقلا بحمولته الي حد أنه لم يعد قادرا على مقـاومة الضغط ٠٠ ولكن هذا الهبوط الطفيفكان خطيرا، نظرا لان المنطاد لم يكن يرتفع فوق الجمهور غير ١٨٠ قدما فقط ٠

لم تكن هناك دقيقة واحدة يفقدها «اروين» ، اذ كان عليه أن يعيـــد مقدمة المنطاد الي أعلي مرة أخـري علي الفور ، وكانت الطريقة الوحيدة

لذلك ، أن يخفف الاثقال من مقدمته، مما يتركه بغير الكثير منها ، مما يحتاج الي افراغه اذا ثقلت المقدمة مرة أخري خلال الرحلة ، ولكن كيفما كان الامر ، فانه اذا لم يفرغها الآن فقد لاتتم أية رحلة ..

كان المنطاد مثقلا بالمياه ، فأخذ يرش كميات كبيرة منه ، وانطلقت المياه كأنها مليون دمعة تتساقط وقد انعكس منظرها فبدت أشبه بالنافورة الخرافية ، ولكن الرياح التي تولدها المحركات الدائرة ، كانت تبخر الماء، وتنفح هذا المطر البارد الغريب الى أسفل حيث سقط علي وجوهالمشاهدين المتجهة الي أعلي .

وصاح أحد المتفرجين : ها هو يتحرك !

وكان المنطاد قد أخذ يتحرك فعلا في تثاقل وكسل ، وكأنما أصابه الارهاق قبل أن يبدأ الرحلة !

وبينما كان المنطاد يتقدم في الظلام ببطء ، أخذت الجماهير تهتف ، وأشاد الكثيرون بحذق الربان وحرصه ، ظنا منهم أنه يحتفظ بثبات المنطاد في وجه الرياح المتزايدة ، ولم يخطر ببال أحد ممن رأوه وهو يدور حول المطار ، انه يزداد بطئا لانه لا يستطيع أن يسير بسرعة أكثر !

وفي أعلي انحني «سكاي هانت» المسئول عن دفة المنطاد علي حاجز مركبة القيادة ، وأخذ يضيء مصباحه اليدوي ويلوح به للجمهور ، وكانت تلك اشارة متفقا عليها بينه وبين طفلته الصغيرة « جريندولين » التى صاحت بين دوي المحركات العنيفة قائلة : « وداعا يا أبي » .

وتألقت أنوار الملاحة الحمراء والخضراء ، بينما كان المنطاد يدور، ثم انزلق وسط السماء المظلمة ، بعيدا عن دائرة الاضواء الكاشفة ، وفي النهاية لم يبق منه غير هدير خافت من المحركات مع بقية رائحة الزيت الثقيلة في الهواء الرطب .

وبينما كان الوقت يمر ، بدأ المطر ـ المنتظر من فترة طويلة ـ يتساقط .. رذاذا في البداية ، ثم ازداد شدة، واشتدت الرياح ، منذرة بليلة عصيبة حقا !

ممر عاصف

اتجه المنطاد الي الجنوب في بطء، وكان الغاز يحدث فحيحا في صماماته وهو يكافح للارتفاع ، بينما كانت الرياح المتزايدة تضرب علي نسيج الغلاف الكبير ، وكان الجو يزداد سوءا لحظة بعد أخري وأدركالاحون

ان (ر-١٠١) يهتز فى هذه الرحلة أكثر من أية رحلة سابقة ، فهو لم يحلق قط في أي جو يشبه العاصفة من قبل ٠

وعلى مسافة بضعة أميال شمال لندن ، بدأ ضغط الزيت يقل في المحرك الموجود في المركبة الخلفية ، فأوقفوا المحرك ، بينما حاول المهندسون كشف الخلل فيه٠٠ وقبع المهندسان

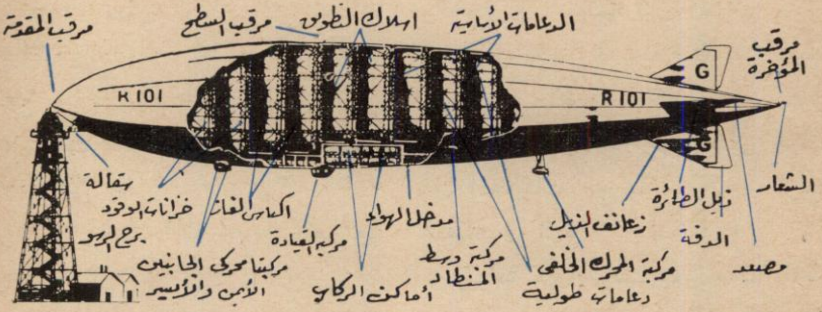

المسئولان ارثر بل وجون بنكس معا الي جوار المحرك الساخن الصامت، بينما كانت العاصفة تدق علي غلاف المركبة الرقيق بشدة ٠

وكانت الوسيلة الوحيدة للعودة الي المنطاد ، هي تسلق السلم الخارجى ، والسير في باب العنبر ، وهي مهمة صعبة بالنسبة لمن لهم معدة سريعة الغثيان ، ويزداد خطرها الي الضعف وسط العاصفة والمنطاد يهتز بشدة ، وبينما تكون أجزاء السلم المتحرك زلقة بسبب المطر ٠

وفي الساعة ٩٫٣٥ مساء ، أذاع عامل اللاسلكي رسالة قال فيها : «اننا نعبر الشاطيء عند هاستنجز٠ مطر شديد ورياح جنوبية غربية شديدة ٠ قاعدة السحب علي ارتفاع ١٥٠٠ قدم ، ولكن المنطاد يسيرعلي مايرام بصفة عامة » ٠

والواقع أن المنطاد لم يكن يسير علي مايرام ، بل كان يهتز ويتمايل وكأنه قارب شراعى في بحر هائج وبينما كان يمر فوق بلدة «بيت لفيل» علي مقربة من هاستنجز ، ظن أحد المراقبين ويدعى ريجنالد كوك أنه ينبغى تحذير قوارب النجاة في

«دانجنس» لتكون علي استعداد في حالة وقوع حادث فوق البحر ، وقد رأي أن المنطاد لا يرتفع فوق الماء غير ٥٠٠ قدم ، وأنه يطير فوقه بالعرض ٠

كان المطر يتساقط بشدة والمنطاد يترك خلفه أنوار انجلترا ، وكان المحرك الخلفي مازال عاجزا عن تسجيل ضغط الزيت ، أما الان فقد تركز الشك حول مقياس ضغط الزيت ، والاعتقاد بأنه أصيب بخلل، وهبط ملاحظ الهندسة هاري ليشى ، ومعه المهندس الاول وليم جنت الي مركبة المحرك الخلفي ، لتغيير المقياس ، ونظر ليشى من نافذة المركبة فأدهشه أنيري الامواج تتحطم وسط سحب بيضاء من الرذاذ علي مسافة مئات قليلة من الاقدام تحته !

وقال ليشى : « اننا على ارتفاع منخفض جدا ٠٠ انظر بنفسك »

ونظر جنت وراءه ، ثم أطلق صفيرا من بين شفتيه ، فقد كانت المياه تمتد الي أبعد ما تراه العين والظلام أعمق من الليل ، تشقه قمم الامواج البيضاء ، باردة موحشة معزولة ٠٠ ولاحظا عدة مرات أن المنطاد كله يغوص فجأة الي أسفل فيلقي بكل منهما علي الاخر ، ثم ترتفع مقدمته الي أعلي ، وهو يتسلق العاصفة ٠

***

في غرفة التدخين ، جلس لورد طومسون ومعه سير سفتون برانكر في مقعديهما المصنوعين من الاغصان المجدولة ، ومعهما قائد السرب هـ٠ أونيل الذي كان مسافرا الي الهند لكي يتولي منصبه كنائب لمدير الطيران المدني ، وقائد السرب و٠ بالسترا الذي يمثل الحكومة الاسترالية ودون أن يدري هؤلاء ، كان الملاحون يفحصون أكياس الغازات الموجودة حول غرفة التدخين بأسرها، وراء الحواجز الفاصلة في المنطاد ، وممرات الحبال التي تمتد بطول المنطاد كله، وكانوا يرتدون «سويترات» صوفية سميكة للوقاية من البرد القارص ، وأحذية ذات نعال من المطاط تفاديا لخطر اشعال أية شرارة فوق أي معدن عار ، ولم تكن تلك الاحذية شائعة يومئذ ، اذ أن أي بقعة من الزيت فوق أي جزء معدني من السلم، معناها انزلاقهم وسقوطهم سقطة خطيرة ٠

وعلي كل جانب ، كانت الاسلاك والسلاسل المعلقة حول أكياس الغازات وبكراتها تصدر صريرا ، وينبعث

صليل ضخم من حلقات السلسلة ، بينما يهتز المنطاد ، وكان صوت الفحيح والضجيج المنبعث من الغاز المتسرب من حلوق الصمامات أشبه بصوت أفيال تتنفس في الظلام !

واستغرق عبور المانش ساعتين٠٠ وبينما كان المنطاد يتجه جنوبا ، مبتعدا عن البحر ، ويطير فوق الحقول المنبسطة في شمال فرنسا ، تلقي مطار كاردنجتون اشارة لاسلكية ثانية تقول : « اننا نعبر الساحل الفرنسي عند «بوان دي سانكونتين» ٠٠ الرياح سرعتها ٣٥ ميلا في الساعة» ٠ كانت الرياح تزداد ، وهي حقيقة مشئومة ، لم يقلل منها معرفة أن محرك المركبة الخلفية عاد يدور بعد ثلاث ساعات من الاصلاح٠

مراقبة ليلية

كان الملاحون يعملون بنظام المراقبة علي أساس العمل ثلاث ساعات عمل وثلاث ساعات راحة ٠٠ وفي الساعة الحادية عشرة تغيرت نوبة المراقبة ، وأخذ الركاب يتجهون رويدا رويدا الي مقاصيرهم وهم يشدون أنفسهم لحفظ توازنهم علي طول الممر المترنح، بينما كانت المحركات تدوي تحتهم مطمئنة اياهم ، والمراوح تتألق كأنها أقراص فضية دوارة في الضوء من قاعات الاستراحة ٠

وبعد كفاح طويل مع المحرك الساكت فوق بحر المانش ، صعد ليشى ليعود الي المنطاد ، ثم اغتسل وتناول عشاء سريعا ، وبحث عن وليم جنت في غرفة التدخين ، فقد كانا صديقين قديمين ٠

وقال ليشى : لماذا لا تغفو قليلا ؟ سأقوم بالمراقبة الليلية ، فقد أمضيت أنت يوما مرهقا تماما ٠

ودون أن يدري ليشى ، أنقذ نفسه بهذه المجاملة الرقيقة ٠

وبينما كان ليشى يبدأ نوبة المراقبة، انحني علي حاجز سطح النزهات ، وحدق من خلال النوافذ المبللة بالمطر المصنوعة من السليلويد ، باحثا في أسفل عن معالم أرضية في الغابة المظلمة ٠٠ ولكنه لم ير شيئا ٠٠ كان هنا وهناك ضوء صغير يهتز كأنه نجم أسير ، ثم استدار وبدأ يفحص مركبات المحركات ٠

وكان المهندسون المعلقون في عزلتهم التي يدوي فيها صوت كالرعد ، فوق الريف النائم، محبوسين مع محركاتهم في كابسولات معدنية صغيرة ، يبحثون عن عينى ليشى من أجل الاطمئنان ، وقد أسعدهم أن يروه ، وقد بدت وجوههم شاحبة في ضوء

مولد الكهرباء ، والجو الثقيل المشبع بالزيت • وبينما كان الضجيج المستمر من أنابيب العادم يجعل الحديث مستحيلا ، كان الاجزاء واحدا في كل مركبة •• حواجب مرفوعة ، وايماءة •• وابتسامات •

هم يسألون : أكل شيء علي مايرام ؟•• وضغط الزيت جيد ؟

ويأتي الرد : أجل يا سيدي •• كل شيء علي مايرام •

واذا كان المهندسون في عزلة ، فان مركباتهم لم يكن بها نفس جو الخوف من الاماكن المغلقة كالجو الموجود في المنطاد نفسه ، اذ علي الرغم من اتساع قاعة الاستراحة وفخامتها ، فان بعض الجالسين فيها لم يستطيعوا تخليص أفكارهم من الاحساس بأنهم محبوسون •• ففيما عدا الابواب التي تؤدي الي المحركات السفلية ، والمدخل الرئيسى المؤدي الي مقدمة المنطاد ، لم يكن هناك أي منفذ للخروج •• لقد كان الركاب والملاحون سجناء في قوقعة المنطاد الكبيرة ، الي أن يعاد فتح أبواب المقدمة •

ومر حوالي نصف ساعة تقريبا قبل أن ينتهي ليشى من نوبة المراقبة، واجتاحه فجأة احساس بتعب اليوم الذي تكدس فوقه ، فصعد مرهقا الي غرفة التدخين الخالية ، واستلقي علي أريكة ورفع قدميه •• في استرخاء •

كانت الساعة الثانية صباحا – وهو موعد تغيير نوبة المراقبة – وزمجر المهندس بنيكس في فراشه وتمطي ثم ثبت قدميه فوق حافة الفراش ، وبحث عن بنطلونه وحذائه المطاطي ، ثم شق طريقه من غرفة الملاحين ، وسار في الممر الذي تمتد علي جانبيه الحبال نحو الباب الارضي القلاب لكي ينزل منه الي مركبة المحرك •

كانت العاصفة قد بلغت ذروتها ، بينما كانت أكياس الغازات الضخمة يصطدم بعضها ببعض فوق رأسه وسط الظلام ، وكأنها هي تحاول الانطلاق من قيودها في غضب •

وقال بنيكس فيما بعد : « سوف أظل أذكر تلك الليلة دائما •• كنت أرتدي معطفا قصيرا من قماش قطن خشن وأمسك بيدي بعض القضبان الخشبية والحبال ، وكانت الرياح عنيفة الي حد أنها حطمت القضبان الخشبية تماما » •

كان جسمه يتصبب عرقا ،وقطرات المطر تغمر وجهه وتحجب عنه الرؤية،

ولم يكن في استطاعته الا أن يتعلق بالسلم ويواصل هبوطه بطريقة آلية الي حيث كان المهندس أرثر بل في انتظاره وبدأه بل الحديث متهما اياه بأنه تأخر عن الموعد ، وهز رأسه مشيرا نحو ساعة المركبة وكانت تشير الي الثانية وأربع دقائق ..

وقال بنيكس : انني آسف ياأرثر .. فقد أفرطت في النوم .

صرخة الخطر

سار بنيكس نحو الكوة الصغيرة وحدق الي الخارج .. وفجأة أطلق صيحة ذعر .. فهناك علي مسافة بضعة أمتار فقط ، رأي سطح كنيسة يبرز خلال المطر والظلام .. كانت تلك قبة كاتدرائية «بوفيه» أعلي وأجمل كنائس أوربا .

وصاح بنيكس : اننا علي مستوي الاسطح تقريبا .. لقد رأيت كنيسة أو شيئا كهذا .

وبينما كان الرجلان يتبادلان نظرات القلق ، أخذ المنطاد يتمايل ، ويغوص ثم يعود الي مكانه .. وترنح الاثنان الي الخلف ، باحثين عن شيء يمسكان به .. لقد أحسا كأنهما في مصعد يهوي مسافة طويلة ثم يتوقف فجأة .

ولهث بنيكس قائلا : ماذا حدث؟

فقال بل : لا شيء .. انها العاصفة

ولكن أحدا منهما لم يصدق ذلك .

وعادت أرضية المنطاد تغوص مرة أخري ثم ترتفع .. ولكن ارتفاعها هذه المرة كان أقل ، وكأنما لم يعد في قدرة المنطاد الكبير الارتفاع لمواجهة تحدي العاصفة .. ثم عاد يهوي ثانية ...

وقال بنيكس : انه يزداد ثقلا .. ماذا حدث ؟

وقبل أن يتمكن (بل) من الردعليه، دق جرس التلغراف علامة الامر بالابطاء ، فقام على الفور بايقاف المحرك ، وبينما كانا يحدقان فيالظلام محاولين عبثا رؤية أي ضوء أو معالم أرضية كانت كل أعصابهما مشدودة متذبهة للخطر المجهول .. وأخذت المركبة كلها تهتز تحت دقات أقدام تجري علي طول ممر الحبال الذي فوقها .. وسمعا صوت سكاي هانت يعلو علىالضجة قائلا في زمجرة تحذير كبري : « اننا نهبط ياأولاد .. نحن نهبط ! »

***

كان ليشى يرقد على أريكة صغيرة في غرفة التدخين ، وهو يشعر بمتعة لانه ليس لديه مايعمله غير الراحة

والنوم ·· ولكنه استيقظ تماما على هزة كالرعد ·· كانت الارض تميل بزاوية مزعجة وبدأت المقاعد الخفيفة تنزلق نحو المقدمة ، وازداد هدير المحركات قوة ·· وبعد حوالي ٢٠ ثانية ، انخفض مستوي الارضية مرة أخري ·

وقال ليشى لنفسه : « مرحى ·· نحن لها » ··

وشد قامته مستعدا للانخفاض التالى أو ميل المنطاد في المرة التالية ·· وبينما كان ينتظر في توتر، انخفض المنطاد ثانية فألقى به فوق الاريكة ، واصطدم بالحاجز الفاصل ، وسمع تلغراف غرفة المحرك يدق ، ثم شعر بهزة عنيفة بينما كان المنطاد يصطدم بالارض ! ··

في لحظة الاصطدام ، انطفأت الانوار ، وفتح باب غرفة التدخين، ليكشف وراءه وميضا من الوهج الابيض ·· كانت خمسة ملايين ونصف مليون قدم مكعبة من الهيدروجين تشتعل ··!

وحاول ليشى أن يقف على قدميه ، ولكن السطح العلوي انهار فوق الاريكة التى ينام عليها ، فلم يترك فوق رأسه غير أربعة أقدام ·· وزحف نحو الحاجز الفاصل في يأس محاولا الخروج وكاد يختنق وسط الدخان الكثيف ، فراح يحاول تحطيم الحاجز الفاصل ويركله بقدميه ويضرب المعدن بكتفيه ·· كان هاري ليشى محبوسا في قلب أتون مشتعل !

سطح النزهة حيث يستطيع الركاب مشاهدة البلاد التى يحلقون فوقها ...

كانت قاعة الطعام تتسم بكل مظاهر الابهة والروعة ..

شهود العيان

كان يوجين رابويى ينصب شباكا لصيد الارانب في الحقول القريبة من بوفييه عندما رأي المنطاد (ر-١٠١) لاول مرة وهو يتحرك ببطء بالغ فوق غابة «دي كوتيم» على ارتفاع لايزيد على ١٥٠ قدما ، وكانت الرياح تضطره للاتجاه نحو الشرق ٠

وقال رابويى فيما بعد : « رأيت مقاصير الركاب بوضوح ٠٠ كانت مضاءة جيدا ، كما شاهدت الانوار الحمراء والخضراء على جانبى المنطاد، وفجأة هبت رياح عنيفة ، فانخفضت مقدمة المنطاد بضع مرات ، وسقط الجزء الامامى في الحافة الشمالية الغربية لغابة دي كوتيم ٠٠ وعلى الفور دوي انفجار هائل جعلنى أسقط على الارض ٠

« وسرعان ماارتفعت ألسنة اللهب الى السماء حتى بلغ ارتفاعها حوالي ٣٠٠ قدم ، ورأيت أشباحا بشرية تعدو بين الحطام كالمجانين هنا وهناك، ثم فقدت رشدي وأسرعت هاربا نحو الغابة » ٠

وبينما كان يوجين يتوغل في الغابة في جنون سمع دوي انفجارين آخرين، أعادا الى ذهنه ذكري المنظر المرعب الذي رآه من قبل ، فلم يتوقف عن العدو الى أن بلغ بيته وأغلق الباب خلفه حتى ينسى ماشاهده ٠٠ ثم ألقى بنفسه فوق الفراش !

***

وفي قرية «آلون» كان لوي بيتىفي طريقه الى فراشه بعد ليلة زاخرة بالعمل في حانوته ، وقال فيما بعد : «سمعت فجأة صوتا أشبه بدوي الرعد ، فهرعت الى الشارع٠٠ وعلى ارتفاع منخفض جدا فوق الكنيسة ، شاهدتشيئا بدا أشبه بقرية مشتعلة٠ وكنت أعرف أن المنطاد سوف يمر من فوقنا ، فأدركت أن شيئا قد وقع ٠٠ كان المنطاد يسير في اتجاه جانبى ، وفجأة انطفأت كل الانوار، وبعد لحظة عادت تضىء٠٠ثم انطفأت مرة أخري ، وعادت تضىء وتطفأ٠٠ وفي كل مرة كانت الاضواء تنار فيها كنت أقول لزوجتى ان المنطاد ينخفض قليلا ٠٠ ثم هوي المنطاد ومقدمته الى أسفل ، ودوي صوت انفجار عنيف ٠٠ لقد كان شيئا لايمكن تصوره ، وكأن العالم كله قد انفجر!٠

واتصلت بالبوليس تليفونيا ، وأبلغتهم أن المنطاد سقط فوقالحقول»

وبعد دقائق ، كان مطار لوبورجيه بباريس على مسافة ٤٠ ميلا الى الجنوب ، يذيع النبأ على العالم :

« المنطاد ر-١٠١ يحترق ! »

نجاة المهندسين

كانت صيحة «سكاي هانت» وهو يقول : اننا نهبط ، لاتزال تدوي فى أذن بنيكس وهو ينظر من المركبة الى المقدمة ، وبدلا من جسم المنطاد الغض اللامع ، وجد نفسه ينظر الى هيكل عار يتوهج محمرا بالنار، وكأنه هيكل سمكة عملاقة ، فلم يبق غير أجزاء من نسيج مشتعل فوق الضلوع ، بينما أمسكت النيران المجنونة بالباقى وهي تزمجر وتهدر تحت المطر ..

وحدق (بل) في دهشة مماثلة الى هذا الكابوس الرهيب .

وقال وهو يسحب رأسه ، ويقوم بحركة آلية باقفال كل صنابير وقود الزيت : « يستحسن أن نخرج من هنا» ، وسحب بنيكس ذراعه وهو يقول : « كلا .. انتظر » .

كانت الرياح تهب في اتجاه مضاد، فتعصف باللهب وتوجهه الى أسفل من المقدمة الى الذيل .. ولم يكن في استطاعتهما أن يأملا في البقاء أحياء وسط هذا الجحيم ، فسوف تحترق ثيابهما وجلودهما قبل أن يغادرا المركبة .. وكانت الخطوة البديلة وهي الانتظار أقل كآبة قليلا ، فقد كان معهما في مركبة المحركات بضعة براميل معدنية بها ٣٠ جالونا من البترول لادارة المحركات .

وبدأت ألسنة النيران تلعق ألواح الارضيات وتحرق نعال أقدامهما .. لم يكن أمامهما غير لحظات قليلة قبل أن ينفجر البترول .. وفجأة أخذ سائل يتدفق عليهما من أعلى ، وسقط بعضه على وجه بنيكس وفمه فصاح في تأثر :

- ماء !..

لقد انفجرت خزانات الاثقال الموجودة داخل المنطاد ، فأنقذت أرواحهما دون شك ..

وأمسكا قطعا من خرق التنظيف، ورفعاها الى أعلى حتى تشبعت بالماء، وألقياها على الارض لاطفاء النار .. ثم أدارا ظهريهما للرياح ، وخرجا من الباب- وقفزا الى الخارج ، فاذا بهما يستقران على أيديهما وأرجلهما فوق أرض ناعمة لمنحدر رقيق .

وقال بنيكس فيما بعد : « اننا بخروجنا وظهرانا الى النار ، أنقذنا بصرينا ، رغم احتراق وجهينا وأيدينا .. ولكننا لم نشعر بذلك الا فيما بعد » .

وراحا يزحفان في ألم مبتعدين عن الحطام المتوهج وقد لهثت أنفاسهما،

وقد بدا أن سماء الليل لم يعد فيهــا هواء يستطيعان تنفسه ٠٠ انخمسة ملايين ونصف مليون قدم مكعبة من الهيـــــدروجين الملتهب ، استهلكت الاوكسيجين المحيط بالمنطقة ، حتى أن الذين بقوا أحياء ، كانوا أشـبه بملاحى السماء القدماء ، الهواء يحيط بهم من كل جانب ، ولكنهم لايجدون شيئا يمكنهم استنشاقه ٠

وبينما كانا يزحفان على الارض، يفتحان أفواههما طلبا للتنفس ، جاء رجل ثالث يتعثر في سـيره نحوهما وهو يفتح ذراعيه وكأنما يحاول طرد رؤيا مفزعة ٠

وقال : هل يوجد هنا أحد ؟

فقالا : نحن هنـــا ٠٠ بنيكس ، و بل ٠٠

وهرع الشـبح نحوهما ٠٠ كان وجهه قد أصيب بحروق رهيبة، كما احترق شعره عند الجبهة ٠٠ وفى ضوء الوهج الذي لايزال ينبعث من هيكل المنطاد المشتعل ٠٠ عرفا فيه هاري ليشى !

أحسن شراب في حياتى !

عنـدما انطفأت الانوار ، وانهار السقف الى غرفة التدخين ، كان ليشى قد أدرك أنه اذا لم يستطع أن يشق طريقه من خلال الحاجز الفاصل الى الهواء الخارجى ، فانه سوف يحبس داخل قبر في الجو ، وأمسك احـدي الموائد الصغيرة من ساقها وأخـــذ يضرب بها على الحاجز ٠٠ وتحطمت المائدة في يده الى كتلة من الشظايا الاسفنجية التى لافائدة منها ، فقـد تبين أنها مصنوعة من خشب خفيف وأخذ يتسلق في ثبات وألم الارضية المنحدرة ، فوجد مائدة أخري ومقعدا ومنفضة السجائر ، وراح يحطم كل منها بدوره على الحاجز الفاصـل ، ولكنها كانت تتحطم واحدة بعـــد الاخري وبقي وحده وحيدا في الظلام لا أمل له ٠٠

وبدأ يركل الحاجز المعـدنى فى وحشـــية ، يضربه بنعـــل حذائه المطاطى ٠٠ ولما وجد أنه لافائدة من ذلك ، أخذ يتلمس طريقه على طول الحاجز الفاصـل الى أن وجد تحت المعـدن الاملس سطحا أكثر خشونة من الاسبستوس قليلا ، فدق عليـه بقبضتى يديه ، فاستطاع أن يحدث فجوة صغيرة٠٠وراح يعمل لتوسيعها حتى أصبحت تكفى لخروجه منها٠٠ ووجد نفسه في الخارج وسط دعامات وقضبان عارية يلفها الدخان واللهب، وتملؤها رائحة قوية من زيت الوقود المحترق ، لقد هرب من المقلاة ليجد

نفسه في النار نفسها !

ودار ببصره حوله ، فرأي فجوة في جانب المنطاد ، فوثب منهـا دون تفكير ٠٠ ومازال ليشى بعد سنوات من الحادث يذكر لحظة سقوطه ٠٠ وقال : « لم أعرف ماذا يحدث ٠ كنت أعرف فقط أنني يجب أن أغادر المنطاد قبـل فوات الاوان ٠ وكنت سـعيد الحظ ، لانني عندما قفزت سقطتعلى شجرة ، فخففت الاغصان وقع الصـدمة ، وكانت الدنيا تمطر بشدة ٠٠ وعندما اهتزت الاغصـان بعد وقوعى فوقها ، أفرغت ميـاه المطـر فوقى ٠٠ وكانت تلك أحسن جرعة شربتها في حيـاتى ٠٠ كان جسمى قد شوي في النار ، وقد برده هذا المطر ٠٠

شخص آخر على قيد الحياة

استرد الرجال الثلاثة فوقالحشائش أصواتهم ٠٠ كان القرويون يجرون حاملين مصابيحهم ومشـاعلهم ، واستطاعوا سماع أصوات تصـيح وهي تذكر الاتجـاه لكل منهم ٠٠ ونسـوا اصاباتهم ونهضـوا متجهين نحو الجانب الايسر للمنطاد للبحث فيه عن أحياء ٠ كانت الرياح لاتزال تعصف بالنار ، وتوجه ألسنتهـا نحوهم، حتى شعروا بآلام فيعيونهم، ولهثت صدورهم يريدون التنفس وقد كادوا يختنقون وسـط دخان الزيت الاسود ٠٠ ووجدوا رجـلا ألقت به الصدمة بعيدا، ومع أنه كان يحتضر، فانه استطاع أن يعرفهم ٠٠ وبينما كانوا يركعون بجواره ، أشار اليهم لينزعوا سترته ٠٠ ثم همس قائلا : «معى هنا بعض السجائر» ٠

وبحثوا في جيوبه ، وأخرجوا علبة من الصفيح بها ٥٠ سيجارة، فأخذ كل منهم سيجارة ٠ ثم اكتشفوا أنه ليس معهم ثقاب ٠٠

وتبادلوا النظرات لحظة ٠٠ وفجأة خطرت لهم نفس الفكرة ٠٠ وأخرج بنيكس سيجارته من فمه ، وخطا نحو قطعة من حطام المنطاد لاتزال تتوهج بالنار ، وأشعلها من المعدن الملتهب الساخن ، وكانت تلك أغلى «ولعة» في حياته ٠٠ تكلفت أكثر من مليون جنيه !٠٠

بجعة ٠٠ وعنقاء !

لم ينج من ركاب المنطاد وملاحيه وعددهم ٥٤ غير ستة فقط هم ليشى وبل وبنيكس وعامل اللاسلكى ويسلى والمهندسان كوك وسافوري ٠

أما لورد طومسون وسير سفتون برانكر ، والملازم الجوي أروين قائد المنطاد ، والكولونيل ريشموند كبير

المصممين ، وقائدا السرب أونيـــل وبالسترا ، وبيل‌جنت، وسكاي هانت، وغيرهم ممن سجنوا في فراشهم أو أماكن عملهم، فلابد أنهم هلكوا سريعا فى الحريق الهـــائل ·· ولم تتسن معـــرفة شخصـــيات أغلب القتلى وعددهم ٤٨ ·

وبعـــد عام ·· وجـدت محكمة التحقيق أنه بدلا من فرصة «واحد في المليون» ، ان الحادث وقع نتيجـة مليون شىء خاطىء ، فقد كان المنطاد ثقيلا جدا ، وقد تسرب منه الغـــاز الثمين الذي يحمله في الجو ، كما أنه لم يختبر الا في جو معتدل ، ولم يكن يستطيع تحمل العاصفة ، هذا فضلا عن أن رحيل المنطاد تم على عجلة من أجل أغراض سياسية ·· وكان السبب المباشر للحادث هو فقد الغاز فجأة من أحد الاكياس الامامية عندما ضغط تيار هواء سفلى على المقدمة·

وبعد انقضاء لوعة الحزن الاولى، بدأ رد فعل ضخم ضد المناطيد ·· لقـد أثبتت الكارثة أن الطائرة أكثر أمانا من المنطاد ·· وحتى المنطـاد (ر-١٠٠) الذي تكلف ٤٥٠ ألف جنيه، قطع الى أجزاء وبيع خردة ، واتجهت بريطانيا باهتمامها من جديد الى انتاج الطائرة التى ارتفعت أشـبه بالعنقاء من رماد المنطاد ر-١٠١

ومن حسن الحظ أن هذا حدث في الوقت المناسب ، فبعد بضع سنوات فقط ، وقعت معركة بريطانيـــا ، وأصبحت حياة البلاد كلها تعتمد على طائراتها !

تاريخ !

قالت السيدة لعامل اصلاح التليفزيون الذى طرق الباب يسأل عن احد السكان :
- لقد كانوا يقطنون هنا فعلا عنـــدما اتصلوا بك لتحضر !.

رجاء !

على مؤخرة سيارة صغيرة تقودها سيدة فى منتصف العمر ، وضعت لافتة كتب عليها بحروف واضحة : ((لا تصدم امنا !))

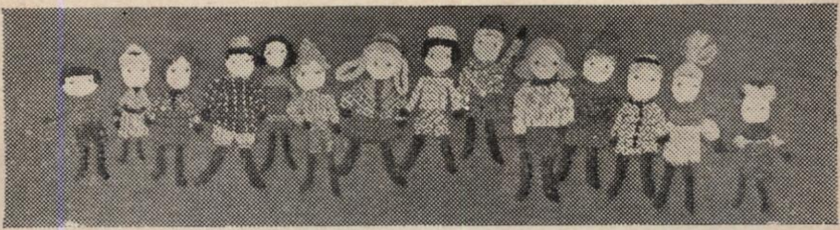

هذه هي الحياة

كنت أنتظر ركوب الارجوحة في أحد المعارض المحلية عندما لاحظت سيدة عجوزا ضئيلة الحجم ، تمسك تذكرتها في يدها وهي تقف الى جواري ··· وأدهشنى وجودها في هذا المكان الذي يبدو غريبا بالنسبة لها ، كما أنها كانت ترتدي ثيابا أنيقة وتضع قفازا في يديها وقبعة على رأسها ·· وعندما نظرت نحوي في خجل قلت لها :

— ان المهرجانات ممتعة ·· أليس كذلك ؟

فضحكت قائلة : اننى أكبر سنا من أن أهتم بمثل هذه الاشياء ياعزيزي، والواقع أننى سأقوم بأول رحلة لى بالطائرة في الاسبوع القادم ، وقد أردت فقط أن أجرب الحبوب التى تمنع دوار الجو !

***

عاد ابنى لاري الذي يبلغ الحادية عشرة من عمره من أول رحلة كشفية قضى فيها الليل بعيدا عن البيت، وكان فرحا بالشارة التى حصل عليها لاجتيازه ثلاثة اختبارات : في اقامة الخيام ، واقتفاء الاثر ، والطهي ··

وعندما سألته عن الاشياء التى قاموا بطهيها ، قال انهم أعطوهم قطعة من اللحم وبعض البطاطس والجزر لطهيها على عصا فوق النار ··· وقد طلب منهم مدرس الكشافة أن يطهوا هذه الاشياء ، ثم يأكلوها كلها ··· ولا يلقوا منها شيئا !

***

كان عيد ميلاد زوجتى الرابع والاربعون يقترب ، ومع ذلك كانت تتهرب من الرد كلما طلبت منها أن تقترح الهدية التى أحضرها لها ·· وأخيرا أخبرتنى بما تريد ، ومع أنه كان شيئا غير عادي ، فقد نفذت طلبها تماما !

وفي العاشرة من صباح يوم عيد ميلادها ، حملت الكعكة الانيقة التى أمرت باعدادها وعدت الى المنزل فى الحادية عشرة ٠٠ وبينما كنت أضع الكعكة على المائدة أمام زوجتى ، طبعت على شفتيها قبلة عيد الميلاد ٠٠ وكانت عندئذ تتناول القهوة مع احدي جاراتها ممن اشتهرن بالثرثرة فى أنحاء البلدة ٠

ونظرت زوجتى الى الكعكة في دهشة مصطنعة ، ثم شكرتنى بحرارة على هذه الكعكة الرائعة ٠٠ التى كانت تحمل ٣٩ شمعة فقط ٠٠ بناء على تعليماتها !

***

كنت أضطر الى مغادرة بيتى قبل شروق الشمس لكي أصل الى مقر عملي الذي يبعد ٧٠ ميلا عن بيتى ٠٠ وبعد أن قدت السيارة حوالي ساعة ذات صباح ، لاحظت طائرة من الطائرات التى تستخدم في رش الحاصلات بالمبيدات تندفع نحوي وكأنها توشك أن تصطدم بى ، وأصبحت على ارتفاع لايزيد على أربعة أقدام وكان نصف جناحها فوق الطريق عندما أخذ الطيار فجأة يضىء ويطفىء أنوار الهبوط في طائرته ، فصعدت بالسيارة فوق الرصيف لكي أخلى له مكانا للهبوط الاضطراري ٠

ولم أدرك الا بعد أن مرق أمامى وهو يوشك أن يمس السيارة ، ان الطيار انما أراد أن يخبرنى أن أنوار سيارتى الامامية كانت لاتزال مضاءة رغم أن ضوء النار كان قد بزغ !

***

كان أحد سكان ضواحى دالاس ـ وهو رجل ضخم الجثة ـ يزحف على سطح منزله المنحدر لكي يسترجع لعبة صغيرة لابنه تمثل جنديا يهبط من الجو بالمظلة ٠٠

وبعد أن اقترب بخفة عبر السطح المنزلق وأمسك اللعبة ، أفلتت يده فجأة ، وانزلق جسمه الذي يزن ٢٠٠ رطل وسقط على الارض ٠٠

وعندما جاء رجال الاسعاف وحملوه فوق المحفة ، عاد الى وعيه ، فابتسم لهم ابتسامة واهنة ٠٠ وقال متمتما :

ـ أراهن أنكم آسفون لاننى ثقيل الوزن الى هذا الحد ٠٠!

ونظر اليه أحدهم ، وهو لايزال يمسك بيديه لعبة طفله الصغير ٠٠ ثم قال :

ـ وأنا أراهن أنك آسف لانك قفزت من السطح بهذه المظلة الصغيرة !

***

منتجات هندية ممتازة

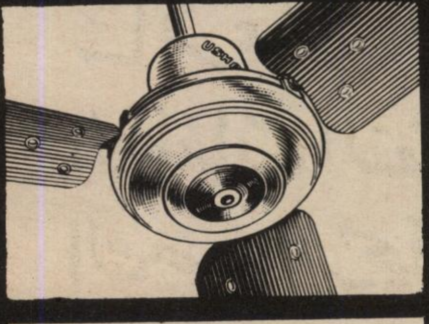

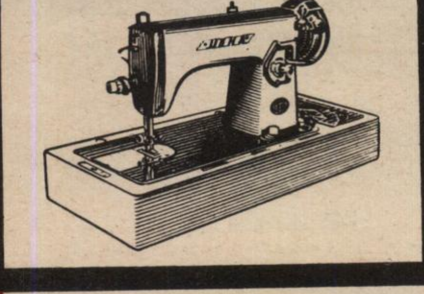

إن آلات الحياكة والمراوح طراز «أوشا» هى المفضلة لدى المشترين الفطنين فى جميع أنحاء العالم. فهى تجمع بين عصرية التصميم وكفاءة الأداء وإمكان الإعتماد عليها فى العمل. كما أن خدمة «أوشا» بعد البيع ممتازة.

USHA

آلات الحياكة والمراوح
طراز «أوشا»
مطلوبة فى كل العالم

JAY ENGINEERING WORKS LTD., CALCUTTA (INDIA)

تحت رعاية مجلس تنمية الصادرات الهندية، كالكوتا، الهند.

"SPONSORED BY ENGINEERING EXPORT PROMOTION COUNCIL, CALCUTTA, (INDIA)"

استلق على مقعدك .. واسترح

وأنت تجوب المدن الرئيسية فى :

أوروبـا ..

أفريقيا .. آسيا

سافر على

الطائرات النفاثة

الضخمة المريحة

سواء كنت قصيرا وصغيرا .. كبيرا وطويلا فسوف تجد راحتك على طائرات TWA "ستارستريم" النفاثة .. إنها ضخمة .. مصممة فنيا لعبور القارات .. ذات ٤ محركات نفاثة ومقاعد متسعة مريحة ذات مساند للاسترخاء لتتمكن من العمل والقراءة والنوم .. وعند حلول أوقات تناول الطعام .. أنت مدعو لتناول الوجبات والأطباق الشهية على طائرات رويال أمباسادور .. سواء بالدرجة الأولى أو الدرجة الاقتصادية .. إنها أفضل وسيلة للوصول منتعشا .. احجز تذكرتك الآن على الطائرات التى تمتد شبكتها إلى جميع أنحاء العالم .

اتصل بوكيلك للسياحة .. أو TWA

القاهرة : ت ٧٩٧٧٠ الاسكندرية : ت ٢٦٣٢٨

ستار ستريم .. رمز الخدمة الممتازة التى تنفرد بها TWA

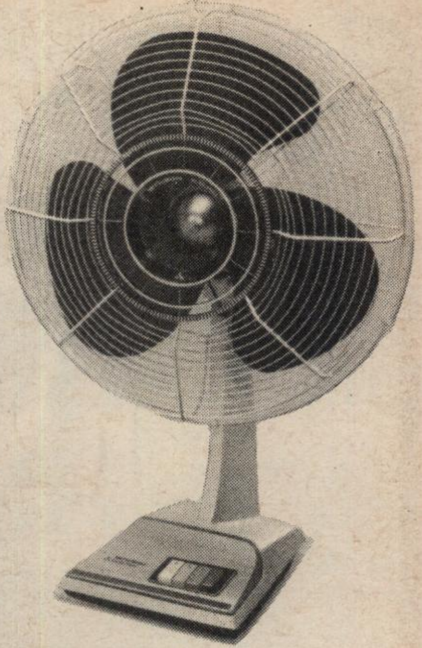

Y40-EG3

تمتع بالأنسام الرطبة لمروحة ميتسوبيشي

ان الاحساس بالراحة الذى يثيره الهواء الرطب ، سيكون دائما رهن لمسة من اصبعك اذا اصبحت واحدا ممن يفخرون باقتناء مروحة ميتسوبيشى الكهربائية الجديدة طراز Y40-EG3 - ان نظامها لا يحتاج لاى زيت ، وهى ميزة تنفرد بها ميتسوبيشى ، انها تخلصك من الغبار ، وتجنبك مشاكل التزييت ، وهى مزودة بثلاث « ريش » متوازية فى خبرة فائقة تتيح لها جلب هواء اكثر من اى وقت مضى ، وتوزيعه بصورة اسرع والى مسافات ابعد . ان موتور « الكوندنسر » الناعم الحركة فى هذه المروحة يجنبك الطنين المثير المزعج المألوف الذى يصدر عن المراوح . يكفى أن تضغط « الزرار » ، وتجلس بعدها مسترخيا فى مقعدك ، والانسام اللطيفة تداعبك طول الوقت وتنعشك بلمساتها الرطبة ، حتى فى اشد الايام حرارة .

الوكيل : السادة بكير حاجى محمد البكير
شارع « التكية » بغداد ، العراق

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION طوكيو اليابان

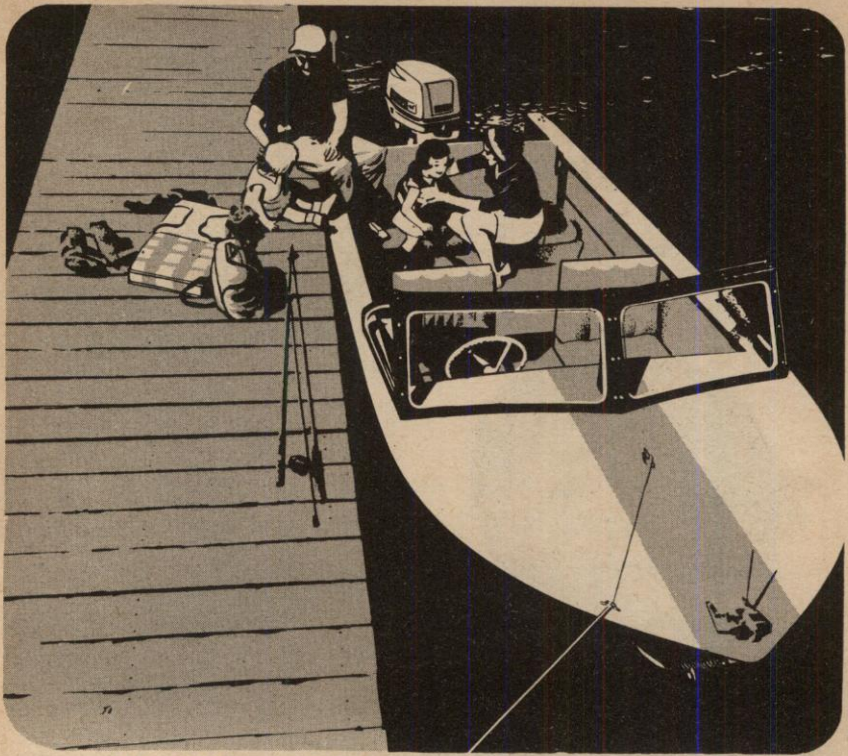

هل تريد انوار الشمس الساطعة .. والمياه الزرقاء .. ولهو الاسرة ؟

ان جونسون سوف يجعل ذلك حقيقة واقعة !

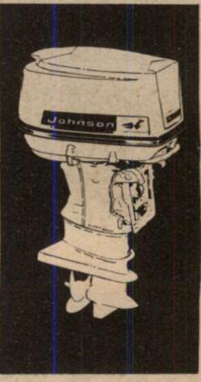

القيام باعمال جديدة .. وزيارة اماكن جديدة .. هذا هو مرح الاسرة فى النزهات البحرية .

وفى استطاعتك ان تمرح وتلهو الآن - بالزورق البخارى جونسون . ان كل زورق من زوارق جونسون مصمم ليكون موضع ثقة . وصنع بطريقة افضل ليؤدى عملا افضل . لقد فحص واعيد فحصه واختبر واعيد اختباره .

فابحث عن تاجر مبيعات وخدمة جونسون فى مدينتك ، وسيكون سعيدا ليقدم لك الزورق البخارى ١٩٦٦ الذى يناسب نوع اللهو الذى تريده على صفحة المياه ، ويوجد ٢١ موديلا تنتقى منها مايروقك : زوارق تتراوح قوتها بين ٣ الى ..١حصان واخرى تتراوح قوتها بين ٩٠ و ٢٠٠ حصان ، وكلها يغطيها ضمان جونسون لمدة عامين عن الاجزاء الرئيسية والتشغيل .. ومصنوعة ومنتشرة فى العالم بمعرفة جونسون موتورز فى قسم الزوارق البحرية .

Johnson أولى المحركات فى العالم التى يمكنك الاعتماد عليها

استمتع بمشاهدة لندن

وأنت فى طريقك إلى .. نيويورك .. بدون أجر إضافى

سواء كنت .. سائحاً أو رجل أعمال
طالباً أو باحث عن المتعة
فناناً .. أو تاجر آثار ..
موسيقاراً أو تاجراً ..
أو غير هؤلاء ..
فسوف تجد كل ما تنشده هناك ..

الثلاثاء : القاهرة - روما - فرانكفورت - لندن - نيويورك
الأربعاء : القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
السبت : القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
الأحد : القاهرة - زيوريخ - فرانكفورت - لندن - نيويورك

ايرانديا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة : ١٠ شارع طلعت حرب ٠ سليمان باشا ٠
ت ٧/٣١٨٧٣
الاسكندرية ٢٠ شارع طوسون ت - ٢٢٦٨٧

خبرة أكثر من ٣٢ عاما فى شئون الطيران

SEP/AII/343

بالإضافة الى تمتعك ..
بفنجان شاى هندى فاخر

تقدم

دار الشاى الهندى

- ★ أفلاماً جميلة يومياً بدون مقابل
- ★ ألحاناً موسيقية حالمة ستريو فونيك
- ★ كما تستمتع بتكييف هواء
- ★ إستعداد تام لإقامة الحفلات
- ★ كما يباع شاى « دارچيلنج » فى علب « تاج محل »

دار الشاى الهندى
٢٣ شارع طلعت حرب تليفون ٧٢٩٨٥

هل أعجبك هذا العدد من

المختار

العدد القادم سيعجبك اكثر

مادة أغنى

طباعة أرقى

والسعر كالمعتاد ٦٠ مليما

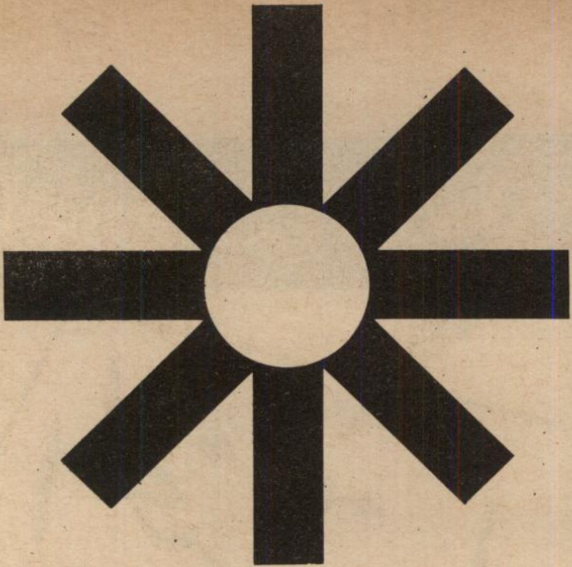

عواصم أوروبا كلها تجاور مطارات سويسرا

وخطوط سويس إير هى أفضل وسيلة للإنتقال الى أى بلد من بلاد أوروبا للأسباب عديدة أهمها :

- تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث .
تستطيع الوصول فى أقل من ساعتين الى أهم العواصم
فرانكفورت • ميونيخ • ڤيينا • ميلانو
روما • نيس • لندن • باريس

- تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى الطائرات النفاثة طراز "كونفير" كورونادو التى تصل بك الى أوروبا فى أسرع وقت وأتم راحة

فاذا تراءى لك السفر الى استكهولم أو مدريد ، أثينا أو لندن ، فسويس اير تهيئ لك اسطولاً ضخماً من النفاثات دائبت العمل على هذه الخطوط المنتظمة .

SWISSAIR

الضحك
خيرُ دَوَاء

لم يكن جيم هيكين مدير شركة اوجليفى وماثير للاعلان يساوره اى خوف من الطيران ، الى ان حدث له اخيرا شىء اثار بعض الرعب فى قلبه ..

ويقول جيم : « كنت فى المطار انتظر ركوب الطائرة المسافرة الى شيكاغو عندما اقترب منى احد الغرباء بعد ان رآنى أحصل على تذكرة السفر ، وسألنى عما اذا كنت قد حصلت على بوليصة تامين للرحلة . ولما قلت له اننى لم أفعل ذلك ، سألنى : « هل لديك مانع ان أحصل على بوليصة تامين على حياتك اكون انا المستفيد منها ؟ » »

وعندما بدت الدهشة على وجهى ابتسم الرجل قائلا : « لابد ان أفسر لك الامر بطبيعة الحال .. لقد حصلت حتى الان على بوليصة تامين على شخص مسافر الى كانساس سيتى واخرى على شخص مسافر الى سانت لويس وثالثة على سيدة مسافرة الى الساحل الغربى .. ولدى شعور قوى باننى لابد أن أكسب مبلغا كبيرا هذا الاسبوع ! »

***

كانت جارتنا ابنة السابعة من عمرها قد عادت لتوها من مشاهدة فيلم سينمائى عن (سندريلا) .. وارادت ان تختبر معلوماتى عن هذه القصة الخرافية ..

واردت أن اترك فى نفسها اثرا طيبا ، ولكننى لم أكن اثق تماما فى ذاكرتى فقلت لها :

« اننى اعرف ماذا حدث فى النهاية » فسألتنى : ماذا حدث ؟

قلت : لقد عاشت ساندريلا مع الامير فى سعادة بقية ايامهما ..

ولكنها قالت فى سرور :

ـ كلا .. انت مخطىء .. فقد تزوجا !

***

صحبت صديقى ساعة الغداء بينما كان يبحث عن بنطلون لزوجته .. وكان لايعرف المقاس المطلوب بالضبط وعندما سألته البائعة عن مقاس زوجته عند الارداف ، قال لها :

ـ لست أدرى ... ولكن لدينا جهاز تليفزيون مقاس ٢١ بوصة .. وعندما تسير زوجتى أمامه ، تغطى الصورة تماما !

***

يحكى المهرج الدنمركى قصة الزوجة التى كانت منهمكة فى اعداد ميزانيتها ، عندما التفتت الى زوجها وقالت شاكية :

ـ انك تكسب النقود ياعزيزى بسرعة ابطأ مما استطيع انفاقها بها

***

سجل أحد الفنانين الرسالة التالية على شريط يستخدمه جهاز الرد على التليفون الموجود فى مكتبه:

« اننى لست موجودا فى الاستوديو فى الوقت الحاضر، ولكنك اذا اردت ان تترك رسالة فارجو ان تفعل ذلك الان .. اما اذا كنت آلة مثلى ، فانه يسعدنى أن نتفاهم معا ! »